الأخبار
al-akhbar

الجمعة 9 تمـوز 2010
العدد 1163 السنة الرابعة
vendredi 9 juillet 2010 no 1163 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

عون ـ الكتائب: حبّ على ورق [7]

الهوساد في كردستان [3.2]

مقاتلتان من البشمركة على الحدود العراقيّة ـ الإيرانيّة (رشيف ـ أ ف ب)

10
اعتداء على المقاصد: إقفال قسم الطوارئ حتّى توفير الحماية الأمنيّة

12
تنويم مشروع الموازنة مجدّداً: عقدة الـ 11 ملياراً تؤخّر إحالته على المجلس النيابي

15
قصرا حنينة وزيادة على لائحة الجرد العام: حكاية إنقاذ في زمن الجرّافات

18
الجملة التي غصّت بها CNN: أوكتافيا نصر صرفت من عملها

19

ميريام فارس تجرّب حظّها مع الفوازير والإخراج لطوني قهوجي وأحمد المناويشي

تحتجب «الأخبار» غداً السبت لمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج

الاثنين مع الأخبار
لو موند ديبلوماتيك النشرة العربية
ملحق مجاني

على الغلاف

إسرائيل وكردستان

علاقة غرامية متواصلة

هي «الأسطوانة نفسها». حكاية جديدة عن تغلغل الموساد في كردستان. بل تجسيد لهذه «العلاقة الغرامية المتواصلة» عبر بعثة دائمة تعمل هناك منذ عقد من الزمن. قادة الأكراد، كعادتهم، ينفون أيّ ارتباط لهم بإسرائيل، هم الذين باتوا «بيضة القبّان»، التي تحسم عند كل مفترق مصيري في بلاد الرافدين

إيلي شلهوب

الاسم: إليعيزر تسفرير. الصفة: الرئيس المنتهية ولايته لبعثة الموساد إلى كردستان العراق. المناسبة: مقابلة مع إذاعة الجيش الإسرائيلي. الموضوع: «علاقة الغرام» التي تجمع إسرائيل بالأكراد، الذين لا تزال قيادتهم تنفي أيّ علاقة لها مع الدولة العبرية، رغم التقارير والوثائق والصور والتصريحات الرسمية الإسرائيلية، التي تؤكد أنّ هذه الحكاية بدأت منذ ثلاثينيات القرن الماضي، ولا تزال مستمرة إلى يومنا هذا.

ويمكن تقسيم علاقة إسرائيل بالقيادة الكردية إلى مراحل أربع: 1ـ التأسيس (1931 ـ 1965) وكان بطلب كردي وجد فيه الإسرائيليون مصلحة، أقلّها تأمين هجرة اليهود العراقيين. الاستجابة الإسرائيلية كانت جزءاً من تطبيق «استراتيجية الأطراف»، التي تفترض ضرورة إقامة علاقات وتحالفات مع الدول والقوميات الطرفية غير العربية. 2ـ تدفق الدعم (1965 ـ 1975)، أي فترة انطلاق المعارضة الكردية ضد الحكومة العراقية. وقتها، كانت الغاية الإسرائيلية تتلخص في الضغط على حكومة بغداد وإشغالها عن الصراع العربي الإسرائيلي، فضلاً عن مساعدة إيران الشاهنشاهية التي كانت لها مصلحة في إضعاف العراق. 3 ـ العودة (1991 ـ 1999) أي بعد حرب الخليج الثانية، بهدف إقامة كيان كردي مستقل يمثّل قاعدة متقدمة في وجه إيران الإسلامية، وبغداد الصدامية لمنعها من توجيه ضربة لإسرائيل. وقد انتهت هذه المرحلة مع اعتقال زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان، مع ما رافقه من موجة غضب كردية حمّلت الموساد مسؤولية هذا الاعتقال. 4 ـ المأسسة (2003 ـ ....)، والغاية إقامة دولة كردية مستقلة تسيطر على نفط كردستان ومعها كركوك، بما يؤمّن للدولة العبرية حاجتها من هذه المادة الحيوية، فضلاً عن الحفاظ على «حياد» العراق وإبقائه ضعيفاً مجزّأً خارج معادلة القوة العربية.

أهمية مقابلة تسفرير أنها تتحدث عن هذه المرحلة الأخيرة، وعلى لسان شخص عايشها، وكان مسؤولاً ميدانياً عن تطبيقها، بل يمثّل تجسيداً بشرياً لها. أمّا اللافت فيها، فالحديث عن نوع من الأسلحة التي زوّد الإسرائيليون الأكراد بها، والتي يُفترض بأنها مخصصة لقتال القوات التركية (مضادات الطائرات)، وبدء الحديث عن ضرورة إشهار هذه العلاقة التي كان يحرص الإسرائيليون على إبقائها سرية خشية غضب تركيا، يوم كانت هذه الأخيرة حليفاً استراتيجياً للدولة العبرية.

في المقابلة المذكورة، التي بُثّت الخميس الماضي، يقول تسفرير إنّ «الأكراد العراقيين يتميّزون بالاعتدال الديني، وأيضاً بصورة عامة باعتدال هو نوع من الاندماج، فكل الإسرائيليين الذين كانوا هناك، على مدى عشر سنوات، أي المدة التي ساعدناهم فيها ولم يكن عددنا قليلاً، حيث إنّنا نتحدث عن بعثة للموساد طوال عشر سنوات في كردستان، كلّهم عادوا محبّين للأكراد، وببساطة إنه شعب خاص من نوع مدهش، لكن مع كل الأسف فإنّ الحدود الإمبريالية عزلتهم عن إخوانهم في تركيا وفي إيران، كما أن هناك مليوناً أو مليونين في سوريا وفي مناطق أخرى».

ويضيف تسفرير، رداً على سؤال عن «العلاقة الغرامية المتواصلة التي نقيمها مع الأكراد»، «منذ سبع سنوات، عندما ألّفنا وفداً دائماً إلى كردستان العراق، لغايات مصلحية واضحة ومهمّة لنا، غضب الأتراك كثيراً، وعبّروا عن احتجاجهم وعن غضبهم وعن معارضتهم»، مشيراً إلى «أننا أرسلنا وفداً ضمّ، في بعض الأحيان، مستشاراً عسكرياً، وزوّدنا الأكراد بالسلاح، وبصورة أساسية، بمدافع ميدانية وبمدافع مضادة للطائرات، ودرّبناهم هناك في كردستان وهنا في إسرائيل، كما درّبناهم في قواعد إيرانية (مجاهدي خلق)، ولدينا هناك مشروع إنساني مميز، وهو مستشفى ميداني تابع للجيش الإسرائيلي في كردستان».

ويشدد تسفرير، رداً على سؤال عما إذا كان الوقت قد حان «للقيام بما وجب علينا القيام به منذ زمن، أي الاعتراف بالأكراد، والاعتراف بحقوقهم، والاعتراف باستقلالهم، وإقامة علاقات دبلوماسية معهم» وذلك بعد توتر العلاقات الإسرائيلية ـ التركية، «يبدو لي أننا نخلط قليلاً بين هذا، وبين الاعتراف بالموضوع الأرميني، يجب التفريق بين هذين الأمرين. لقد قلت إنّ لتركيا حساباً طويلاً يجب عليها أيضاً تسويته مع أكرادها. نحن لا نتدخل في هذه الأمور، لقد قدمنا كل مساعدتنا إلى الأكراد في العراق، ويبدو لي أنّ التعاطف الإسرائيلي معروف وممنوح للأكراد حيث هم هناك. وبالمناسبة، هناك معطيات جينية تقول إنه ربما لدينا رابط حمض نووي وصلة دم قديمة مع الأكراد عموماً. بالنسبة إلى الأكراد في تركيا، لا أعلم بما أجيب».

ويتابع تسفرير «هناك نحو 10 ملايين كردي في غرب إيران، ولم نتعاطَ معهم في عهد الشاه بسبب حساسيات تجاه نظام الشاه، ولا في عهد النظام الإسلامي المتطرف. وعموماً هناك مأساة كردية تاريخية، لدينا نحو 30 مليون كردي وربما أكثر، أي أكثر من اليهود والفلسطينيين الذين يحدثون كل هذه الضجّة في العالم، وحتى الآن لم يصلوا إلى حل لمشكلتهم القومية».

«أسطوانة تعبنا منها»

رئيس ديوان رئاسة إقليم كردستان الدكتور فؤاد حسين يقول، رداً على استفسار عمّا جاء في المقابلة، «لا أعرف هذا الشخص ولا أعرف هذا الخبر. يتكلمون كثيراً عن هذا الموضوع. لا اعتقد أنّ هذه الأخبار صحيحة. هي تُنشر من حين إلى آخر. الجواب معلوم. لا وجود للموساد في كردستان. إنها مجرد أسطوانة قديمة تجدّد نفسها. حكايات مفبركة». وأضاف، رداً على سؤال عن السبب الذي يدفع الإسرائيليين إلى «فبركة حكايات» كهذه، «لا أدري. المعلومات المطروحة عجيبة غريبة. هناك على سبيل المثال عشرات المستشفيات في كردستان، فلماذا نحتاج إلى مستشفى إسرائيلي؟ وإذا كان هناك مستشفى، فهذا يعني أنّ هناك أطباء وممرضين ومرضى، وهم بالتأكيد بالعشرات. أين كل هؤلاء. وتعرف أنّ كردستان مفتوحة أمام الجميع، سيّاح وصحافيين وبعثات دبلوماسية وشركات».

أما رئيس دائرة العلاقات الخارجية في مجلس وزراء الإقليم، فلاح مصطفى، فيؤكد بنبرة المستاء أنّ «إقليم كردستان جزء من العراق، ولا علاقة له مع إسرائيل لا سرية ولا علنية. ليس لدينا شيء لنخفيه أو لنخاف منه، لكن تعبنا من هذه الأسطوانة».

القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني، سعدي أحمد بيرة، يقول إنّ «هذا لا يحتاج إلى تحقيق. الخبر عارٍ من الصحة. لا علاقة لإسرائيل بكردستان. الرأي الرسمي منذ فترة طويلة يؤكد أنّ الأطراف المناوئة للقضية الكردية تفبرك هذه الأخبار للإضرار بعدالة هذه القضية». ويضيف إنّ «العلاقة بإسرائيل غير موجودة ولن تكون موجودة إلا عبر بغداد بعد تبادل السفارات بينها وبين تل أبيب»، مشدداً على أن «لا رغبة في فتح علاقة مع النظام الإسرائيلي، ولا نشغل بالنا أصلاً في هذه القضية. هذه مواضيع تافهة».

أما القيادي في الحزب الديموقراطي الكردستاني، عبد السلام برواري، فيقول، بعد أن يستفسر عن اسم رئيس البعثة الدائمة لـ «الموساد»، «أنا بعيد عن الملف العسكري. لا أتصور وجود شيء من هذا القبيل. إنه أمر خطير ولا يمكن إخفاؤه. لا أصدّق أن مثل هذا الشيء يمكن أن يكون موجوداً في كردستان».

في المقابل، تؤكد مصادر من مركز القرار في بغداد أن «الأكراد لا يخفون علاقتهم بالإسرائيليين. لهم منطقهم الخاص في هذا الشأن. يحاججون بأنّ دولاً عربية كثيرة، بينها مصر والأردن، فتحت سفارات وأقامت علاقات مع الدولة

اسرائيليون يتظاهرون أمام السفارة التركية في تل أبيب أمس رافعين الأعلام الكردية وشعارات «كردستان الى الأبد» (جاك غوز - أ ف ب)

العبرية، فلماذا تعطى هذه الدول هذا الحق ويحرمون هم إيّاه؟». وتضيف «في أقصى الحالات، إذا كان السؤال محرجاً جداً، يكون الجواب: كانت لدينا علاقات مع إسرائيل، أمّا اليوم، فلا».

هكذا بدأت الحكاية

في المقابل، فإنّ المؤرخين والوثائق التي كُشف النقاب عنها خلال السنوات الماضية، يؤكّدون أنّ العلاقة الإسرائيلية مع قادة الأكراد تعود إلى عام 1931، إلى ما قبل قيام دولة إسرائيل. وقتها، كان للوكالة اليهودية مندوب اسمه روفين شيلو، يقيم في جبال كردستان، ويتحرك تحت غطاء عمله الصحافي.

ولعلّ المرجع الأهم في هذا الإطار هو الكتاب التوثيقي «الموساد في العراق ودول الجوار، انهيار الآمال الإسرائيلية الكردية»، للكاتب اليهودي الأميركي شلومو نكديمون، الذي يؤكد أنّ «علاقة الأكراد بالإسرائيليين بدأت منذ عام 1943 وتعمقت بعد قيام الدولة العبرية، وساعدت إسرائيل الأكراد في معاركهم مع الأنظمة العراقية منذ أيام الملكية وما بعدها، وقد أمدّتهم أكثر من مرّة بالسلاح والأغذية والمعونات الصحية، والأموال، وأنّ ممثلين من الموساد الإسرائيلي زاروا المواقع الكردية في شمال العراق في فترة الستينيات، وكانت الاتصالات بينهم تجري عبر طهران في ظل حكم الشاه، وعبر العواصم الأوروبية، وخاصة في باريس ولندن»، مشدداً على أن الزعيم الكردي الراحل مصطفى البرزاني زار إسرائيل مرتين، والتقى هناك القادة الإسرائيليّين وقادة الموساد في أواخر الستينيات.

ويضيف نكديمون إنه «في فترة الخمسينيات، بدأت العلاقات مع إسرائيل تأخذ شكلاً عملياً»، مشيراً إلى أنها كانت تجري «عن طريق ثلاث قنوات، أولاها الاستخبارات الإيرانية، وثانيتها نشاط الأكراد في أوروبا مع السفارات الإسرائيلية، وثالثتها علاقة (مصطفى) البرزاني بصديقه القديم موريس فيتشر، سفير إسرائيل في روما». ويتابع أن «البرزاني رأى ضرورة الاتصال بإسرائيل بطريقة مباشرة منذ عام 1963 لتساعده على تحقيق حلم الأكراد في بناء حكم ذاتي، بعدما فشل مع الحكومات العراقية... ولذلك استعان بشخص يدعى بدير خان من الاستخبارات الإيرلندية».

> ذروة أهداف إسرائيل هو دعم الأكراد بالسلاح والتدريب والشراكة الأمنية من أجل تأسيس دولة كردية مستقلة

> علاقة بدأت في 1931 وقد وضع أسسها الزعيم الراحل مصطفى البرزاني الذي زار إسرائيل مرتين

> لا علاقة لإسرائيل بكردستان. الأطراف المناوئة للقضية الكردية تفبرك هذه الأخبار للإضرار بعدالة هذه القضية

«هنّئوا إسرائيل لاحتلالها بيت المقدس»

وعلى مدى 12 عاماً (1963 ــ 1975) «عمل إلى جانب مصطفى البرزاني وفد استشاري إسرائيلي كان يُغيَّر كل ثلاثة أشهر، وعلى رأس هذا الوفد كان مندوب الموساد، وإلى جانبه ضابط عسكري من الجيش الإسرائيلي، إضافةً إلى مستشار فني خاص. وكان الموساد والمستشارون الإسرائيليون يقدمون المساعدة إلى البرزاني لتعلم أساليب الحرب الحديثة، وغالباً ما كان الإسرائيليون يصطحبون وفداً طبياً للإسهام في معالجتهم. وكان الإسرائيليون في كردستان يجهدون للظهور بمظهر الأكراد، على الأقل في لباسهم»، بحسب المصدر نفسه.

وذكر نكديمون أنّ «البرزاني احتفل مع الإسرائيليين فوق جبل كردستان بدخولهم القدس عام 1967 بذبح كبش علّق في رقبته شريطاً من اللونين الأزرق والأبيض، رمزاً للعلم الإسرائيلي، وكتب عليه: هنئوا إسرائيل لاحتلالها بيت المقدس».

هذه العلاقة يؤكّدها أيضاً الباحث الأميركي أدوموند غاريب في كتابه «القضية الكردية في العراق»، الذي يكشف أنه «في عام 1972، كان الأكراد ينقلون معلومات شاملة عن الجيش العراقي إلى كل من الاستخبارات الإيرانية والإسرائيلية». فضلاً عن عملية تهريب اليهود العراقيين التي جرى القسم الأكبر منها في أوائل السبعينيات عبر كردستان العراق إلى إيران فإسرائيل.

وقائع كشف جزءاً منها محمد حسنين هيكل، الذي نقل عن عقراوي وعبيد الله البرزاني (وكانا على خلاف مع مصطفى) قولهما إن «الإسرائيليين يرافقون الملا مصطفى باستمرار، ويتصلون مباشرةً باللاسلكي مع إسرائيل، ويقومون بأعمال تجسس في العراق».

بدوره، كتب الصحافي الأميركي جاك اندرسون أنّ «ممثلاً سرياً لإسرائيل كان يتغلغل عبر الجبال في شمال العراق شهرياً خلال هذه الفترة لتسليم مصطفى البرزاني مبلغ 50 ألف دولار من إسرائيل».

وكان أول اعتراف إسرائيلي رسمي بالتعاون الإسرائيلي مع قادة أكراد العراق في 1981/9/29 عندما انهارت حركة البرزاني. وقتها أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق مناحيم بيغن أن «إسرائيل قدمت الدعم إلى البرزاني طوال عشر سنوات من عام 1965 إلى عام 1975»، عندما اتفقت بغداد الصدامية وطهران الشاهنشاهية على الأكراد.

الأولوية لـ ... تركيا

غابت إسرائيل عن كردستان، من دون أن تنقطع علاقتها مع القيادة الكردية، حتى حرب الخليج وإقامة منطقة كردية شمالية تخضع لحماية قوات التحالف. وقتها عاد الدعم والوجود الإسرائيلي إلى كردستان، حيث بقي سرياً مخافة إثارة غضب تركيا.

حجة العودة كانت حملة القمع التي شنها نظام صدام ضد الأكراد عقاباً لهم على مساعدتهم قوات التحالف في الحرب. وقتها، أطلقت المنظمات اليهودية حملة في كل أنحاء العالم لجلب مساعدات إلى الأكراد. ومع ذلك، فإن الأولوية الإسرائيلية في هذه المرحلة كانت للعلاقات مع تركيا «التي يجمعنا معها خطر واحد هو الإرهاب» بحسب تعبير بنيامين نتنياهو في 1997. أبرز دليل على هذا الترتيب للأولويات كان سلسلة الغارات التي شنتها الطائرات الإسرائيلية على مخيمات حزب العمال الكردستاني في البقاع اللبناني خلال عدوان عناقيد الغضب، فضلاً عن المساهمة الكبرى للموساد في اعتقال أوجلان، وذلك بحسب دراسة مطوّلة لسيرغي مينازيان عن العلاقات الإسرائيلية الكردية.

الموقع Z

التغلغل الإسرائيلي في كردستان تكثّف قبيل غزو العراق في 2003. وما كاد عام 2004 يطلّ برأسه حتى تحدثت وسائل الإعلام الإسرائيلية عن لقاء عُقد بين مسعود البرزاني وجلال الطالباني مع رئيس الوزراء آنذاك أرييل شارون، الذي أكد علناً على العلاقات الممتازة مع الأكراد.

وكشفت صحيفة «ميليت» التركية، في 2003/12/11، أنّ شخصيات إسرائيلية قدمت قروضاً ميسّرة للقيادة الكردية بقيمة 300 مليون دولار، وذلك لشراء أراضي العرب والتركمان في شمال العراق.

وأكدت مصادر الجبهة التركمانية، حسبما نقلت «الجزيرة» يوم 2004/6/27، أنّ مئات اليهود الأكراد أخذوا يشترون أراضي واسعة في مدينة كركوك وضواحيها بخمسة أضعاف أسعارها الحقيقية. وتضيف «رافقت شراء الأراضي هجرة كردية واسعة إلى مدينة كركوك، حيث يقدّم الحزبان الكرديان مخصصات مالية قدرها 200 دولار شهرياً لكل عائلة كردية تنزح إلى كركوك. وهذه الأموال إنما هي دعم يقدمه الموساد الإسرائيلي للأكراد العراقيين في مقابل تسهيلهم عملية نقل اليهود الأكراد إلى شمال العراق».

وتحدث تقرير لموقع «الجزيرة» عن أنّ «طواقم استخبارية أمنية إسرائيلية تقيم منذ احتلال القوات الأميركية للعراق في مناطق الشمال بالتنسيق مع سلطات الاحتلال التي تحضر لإقامة محطات استخبارية متطورة تغطي منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط وإيران»، مشيراً إلى أن «الإسرائيليين سجّلوا هناك حضوراً لافتاً للانتباه عام 2005».

ويفيد تقرير «الجزيرة» أن «حلقة الضغط من أجل علاقات طبيعية ومتميزة بين بغداد وتل أبيب تتكوّن من ست شخصيات تدير الاتصالات السرية مع إسرائيل. وتتردّد هذه الشخصيات على انفراد على تل أبيب عبر مطارات أوروبية ومن تركيا، ومنهم مسعود البرزاني وجلال الطالباني ورئيس ميليشيات البشمركة، الذي اعتاد زيارة إسرائيل عندما أقام في مستشفياتها في آب 2004». ويضيف إنّ «إياد علاوي وافق، عندما كان رئيساً لوزراء العراق، على فتح سفارة لإسرائيل قرب السفارة الأميركية في منطقة القصر الجمهوري»، مشيراً إلى أن «الطالباني دعا في مقابلة له مع قناة إسرائيل الثانية رجال أعمال إسرائيليّين إلى الاستثمار في العراق».

ولعل أشمل التقارير الحديثة ما نشرته «يديعوت أحرونوت» في 1 و2 كانون الأول 2005، إذ قالت إن «الشركات الإسرائيلية بنت في منطقة صحراوية نائية في شمال العراق موقعاً سرياً يتخذ الرمز (Z)، يستخدم لأغراض تدريبية». وأضافت إنّ وحدات من قوات النخبة الإسرائيلية بدأت عملياً التدفق إلى شمال العراق عام 2004 عبر الحدود التركية، حيث كانوا يتظاهرون بأنهم مهندسو طرقات وخبراء زراعيون. بقي الأمر يجري على هذا النحو إلى أن أدرك الأكراد أنّ الاستخبارات الإيرانية كشفت الموقع Z، وخشوا من أن تختطف بعض الإسرائيليين، ويتحول الأمر إلى فضيحة، فأغلقوه.

هناك أيضا التقرير الشهير لسيمور هيرش في «نيويوركر» في حزيران 2004، الذي أكد أنّ الإسرائيليين «يدرّبون وحدات الكوماندوس الكردية، ويقومون بعمليات سرية في المناطق الكردية في سوريا وإيران».

ومن المؤشرات على العلاقات الحميمة التي تربط الأكراد بالإسرائيليين صدور مجلّة «ئيسرايل ـ كورد» (إسرائيل ـ كرد) في كردستان في تموز 2009.

ويقول وزير الأمن الإسرائيلي الأسبق، آفي ديختر، في محاضرة عن الدور الإسرائيلي في العراق بعد احتلاله عام 2003، «لقد حققنا في العراق أكثر مما خطّطنا وتوقعنا»، مشيراً إلى أنّ «ذروة أهداف إسرائيل هي دعم الأكراد بالسلاح والتدريب والشراكة الأمنية لتأسيس دولة كردية مستقلة في شمال العراق تسيطر على نفط كركوك وكردستان». ويضيف إنّ «هناك التزاماً من القيادة الكردية بإعادة تشغيل خط النفط من كركوك إلى خط IBC سابقاً عبر الأردن، وقد جرت مفاوضات أولية مع الأردن، وجرى التوصل إلى اتفاق مع القيادة الكردية، وإذا ما تراجع الأردن، فهناك البديل التركي، أي مدّ خط كركوك ومناطق الإنتاج الأخرى في كردستان إلى تركيا وإسرائيل، أجرينا دراسات لمخطط أنابيب للمياه والنفط مع تركيا، ومن تركيا إلى إسرائيل».

Renault SANDERO 2010
فرصة الموسم
10500$*
Manual

12300$*
Automatic
* بلا TVA
الكمية محدودة
3 YEARS WARRANTY
BASSOUL-HENEINÉ S.A.L.
Sed El Bauchrieh: 01 684 684 - Ain El Mreisseh: 01 360 779
RENAULT

عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الإعلان عن مفقود 30,000 ل.ل
لمدة 3 أيام

رسائل إلى المحرر

لا أنتمي إلى 14 آذار

ورد في جريدتكم الغراء عدد 7 تموز، وفي مقالة للأستاذ عبد الكافي الصمد، أنني مدعوم من تيار المستقبل وقوى 14 آذار بوصفي مرشحاً لمنصب نائب رئيس اتحاد بلديات الضنية. يهمّني أن أوضح، بل أن أؤكّد أنني لا أنتمي إلى أي فريق سياسي، وبالتحديد إلى 14 آذار أو إلى تيار المستقبل، وكل همّي إنماء بلدتي وتفعيل اتحاد بلديات الضنية، ولم يكن ترشحي للمنصب المذكور إلّا لتأكيد تنوّع الضنية أرضاً للعيش المشترك، مع التمني بالتوفيق لمن فاز.

غسّان معوّض
(رئيس بلديّة عيمار ـ الضنية)

◆◆◆

صورة الضنية الحقيقيّة

إن ترشحي لمنصب رئيس اتحاد بلديات الضنية كان بهدف إنمائي وإصلاحي بحت، لإعادة تنظيم الاتحاد وتفعيله على الصعد الإنمائية دون أية اعتبارات سياسية.

إن اختيار نائب الرئيس في هذه الانتخابات كان لتعزيز التعايش والتنوع والانفتاح، لإظهار صورة الضنية الحقيقية، بعد ما تلقته هذه المنطقة من صبغة ليست من طبيعة ولا صفات أهلها، الأمر الذي حرك مشاعر خفية لإعطاء المحطة الانتخابية عنواناً سياسياً مغلوطاً.

إننا نعدّ أنفسنا نجحنا بالنتيجة التي حصلنا عليها، ولم نخسر أي مركز، وكانت نتيجة جيدة بعد التدخلات السياسية على كل المستويات التي بقيت بأساليبها المتنوعة والمتعددة حتى اللحظة الأخيرة لبدء الاقتراع.

إننا نشكر جميع الزملاء الذين اقترعوا لمصلحتنا والزملاء الذين أيدونا بقلوبهم ومشاعرهم دون أيديهم التي مُنعت من التصويت لمصلحتنا، وإلى أية جهة انتموا. كذلك نشكر الجهات السياسية التي ناقضت نفسها بنفسها على مواقفها الحيادية المعلنة.

نزيه عبيد
(رئيس بلدية عين التينة ـ الضنية)

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

حرب دبلوماسيّة إسرائيليّة ضدّ مواق

تجنّدت وسائل الإعلام الإسرائيلية ومراسلوها أمس، لمواكبة عرض الجيش الإسرائيلي «مواد استخباريّة» وحديثه عن «مواقع ومخازن» قال إنها تابعة لحزب الله في بلدة الخيام الجنوبية، وأشارت الى أنها تأتي في سياق حملة دبلوماسية واسعة النطاق، ولا تعني بالضرورة أن الحرب ستنشب هذا الصيف

جنود اسرائيليّون من كتيبة الكفير في شمال فلسطين المحتلة (أرشيف ـ أ ف ب)

رأت صحيفة هآرتس أن خطوة الجيش الإسرائيلي في الإعلان عن معلومات استخبارية حول بلدة الخيام الجنوبية، «خطوة استثنائية». وأشارت إلى أن «الكشف» لم يكن مخصّصاً للإعلام الإسرائيلي وحسب، إذ إن «رئيس القسم الاستراتيجي في شعبة التخطيط، العميد يوسي هايمان، كان قد كشف عنها خلال محاضرة ألقاها الشهر الماضي في الأمم المتحدة». وبحسب معلّق الصحيفة للشؤون العسكرية، عاموس هرئيل، فإن «الأمر عبارة عن معركة على المشروعية السياسية، ذلك أن إسرائيل تستعد للقتال في الشمال والمواجهة العنيفة مع حزب الله، وبالتالي فإن نشر معلومات مفصّلة عن نياتها يهدف إلى تحذير الحزب من رد عنيف إذا قرر المبادرة إلى حرب مع إسرائيل».

وقالت الصحيفة إن ما يحدث مرتبط أيضاً بالتصور الذي عبر عنه قائد المنطقة الشمالية في الجيش الاسرائيلي، غادي ايزنكوت، «الذي عرض تصوره لأسلوب عمل الجيش في مواجهة التهديد: تحذير السكان المدنيين مسبقاً وفقاً للقانون الدولي، وإعطاء فترة زمنية للمدنيين لإخلاء منطقة القتال، وبعد ذلك قصف الأهداف على نحو واسع ومكثف في مناطق انتشار حزب الله، مع توجيه النيران الدقيقة إلى مصادر إطلاق الصواريخ».

ورغم الحديث عن سيناريوهات الحرب المقبلة مع حزب الله، تستدرك الصحيفة لتؤكد مجدداً استبعادها للمواجهة مع لبنان، مشيرة إلى أن «الهدف من هذه التصريحات ليس القول إن الحرب ستندلع هذا الصيف، ذلك أن تقدير الاستخبارات العسكرية مناقض تماماً، فليس لدى حزب الله وسوريا مصلحة في هذه المرحلة بوقوع أي تصادم مع اسرائيل، إلا أن قيادة المنطقة الشمالية تستعد لهذا السيناريو، كما لو أن الأمر سيحصل في أي لحظة، وينبغي عليها الأخذ بعين الاعتبار أنه قد لا يكون لديها إنذار استخباري مبكر.

وربطت صحيفة اسرائيل اليوم، بين «الكشف عن تسلح حزب الله ومواقعه في الخيام، وبين أهداف تخدم ميزانية الجيش والنزاع القائم بين المؤسسة العسكرية ووزارة المال».

وسألت الصحيفة عن الأهداف الكامنة وراء «الكشف الاستخباري»، وكتب مراسلها للشؤون الاقتصادية، حزاي شترنليكت: «هل من المحتمل أنه في اليومين اللذين اندلعت فيهما الحرب الجديدة على الميزانية، زاد الحديث والتذكير بترسانة (الأمين العام لحزب الله السيد) حسن نصر الله؟».

أما صحيفة جيروزاليم بوست، فنقلت أن «الجيش الإسرائيلي احتسب المخاطر، لكنّه قرّر أن الارباح أكثر من الخسائر في حال نشر المعلومات الاستخبارية عن مواقع حزب الله»، مشيرة الى وجود أسباب وراء ذلك: «الجهد الإسرائيلي المستمرّ لتعزيز الردع حيال حزب الله وحيال استمرار تعاظم قدرته العسكرية؛ الإشارة الى أن اسرائيل تعرف ما يقوم به حزب الله في جنوب لبنان وأين يتمركز؛ إضافة إلى التأثير السياسي، ذلك ان الجيش الإسرائيلي قد اطلق حملةً دبلوماسية في الفترة الماضية، تهدف إلى تعريف المجتمع الدولي على القدرة العسكريّة لحزب الله قبل اندلاع الحرب المقبلة».

وكشفت الصحيفة أنه «إضافة إلى محاضرة اللواء هايمن في الأمم

المشهد السياسي

«تبنين ـ 2»: تنسيق مع الجيش ويونيفيل بلا كلاب

بعد تصعيد أثار الريبة بوجود محاولات لتغيير قواعد الاشتباك في الجنوب، استنسخ قائد اليونيفيل الجديد، تجربة سلفه، وجلس مع ممثلي الجنوبيين والجيش، متوصلاً إلى ضرورة «العمل على إعادة الأمور إلى ما كانت عليه»

تبنين ـ داني الأمين

«ربما كان هناك سوء تفاهم أو بعض الأخطاء، لكن علينا العمل على إعادة الأمور إلى ما كانت عليه».

بهذه الجملة، توّج قائد قوات اليونيفيل الجنرال ألبرتو أسارتا، يوماً طويلاً أمضاه بين بيروت والجنوب، محاولاً إثبات اكتسابه الخبرة التي غمز من قناتها وزير الدفاع إلياس المر أول من أمس. فهو لم يكتف أمس بالسير على خطى سلفه كلاوديو غراتسيانو، بعقد اجتماع مع ممثلي الأهالي وقيادة الجيش لمعالجة ذيول الإشكالات، ولا بالجولة على المسؤولين لاستطلاع آرائهم في التطورات، بل تفوّق على كل من سبقه بتوجيه رسالة مفتوحة غير مسبوقة إلى الجنوبيين.

بدأ أسارتا يومه جائلاً على الرؤساء ميشال سليمان ونبيه بري وسعد الحريري، فسمع من الأول تمنيه أن «لا تتكرّر أي إشكالات في المستقبل»، ومن الثاني قوله إن «ما حصل أخيراً قد جرى تجاوزه»، وتأكيده «رفع مستوى التنسيق بين اليونيفيل والجيش والتعاون مع الأهالي كما كان ذلك منذ أكثر من ثلاثة عقود». أما الثالث فلم يوزع مكتبه الإعلامي ما قاله للمسؤول العسكري الدولي.

واستكمالاً لهذه الجولة، زار ممثل الأمم المتحدة مايكل وليامز، مسؤول العلاقات الدولية في حزب الله عمار الموسوي، وعرضا ـ بحسب بيان للحزب ـ الحوادث الأخيرة «التي سبّبت قلقاً للأهالي». وجرى التوافق على «استمرار التواصل لمعالجة الوضع على قاعدة إعادة الأمور إلى طبيعتها، وعلى أساس التنسيق الكامل مع قيادة الجيش اللبناني وفق منطق القرار 1701».

بالترافق مع ذلك، استقبل الحريري سفراء ثلاث دول مشاركة في اليونيفيل، هي: إسبانيا وفرنسا وإيطاليا. وبعد اللقاء أعلن سفير إيطاليا غبريال كيكيا، أن مهمة القوات الدولية «ستتواصل في أفضل الظروف، ونحن نولي الحكومة ورئيسها الثقة لحل كل المشاكل التي يمكن أن تطرأ في هذا الإطار». وشدد على ضرورة التنسيق المستمر بين الدول المشاركة في اليونيفيل وبينها وبين الجيش.

وفي هذه الأجواء، أقدم أسارتا على خطوته التالية، ألا وهي توجيه رسالة عبر الإعلام إلى الجنوبيين، تحدث فيها عن الإدراك لـ«مشاكل العمليات العسكرية في المناطق المدنية»، ورأى أن «الطريقة المثلى للتعامل مع هذه المشاكل، هي مناقشتها مباشرة مع قوات الأمم المتحدة (...) لا من طريق عرقلة عمل قوات حفظ السلام أو ضربهم».

وذكر أن أوامره صارمة لأفراد اليونيفيل، باحترام الملكيات والخصوصيات وعدم الإضرار بالبنية التحتية العامة أو الخاصة، والتحدث إلى السلطات والمجتمعات المحلية لإزالة أي سوء فهم. وانطلق من ذلك للقول إن اليونيفيل «أظهرت أقصى درجات ضبط النفس عندما تواجه المدنيين المتوترين». وقال للجنوبيين إن اليونيفيل إلى جانبهم، و«تحاول دائماً بذل قصارى جهدها لمساعدتكم وحمايتكم، وكم كان من الصعب وجود قوة الأمم المتحدة لولا دعمكم القوي». وأكد التعاون مع الجيش «وعلينا أن نضمن أن جميع أنشطتنا منسقة تنسيقاً كاملاً»، لكن «هذا التنسيق لا يعني أن كل واحدة من الدوريات اليومية الـ350 يمكن أن تقترن بالوجود الفعلي للجيش».

وبعد الجولة والرسالة، اجتمعت قيادة اليونيفيل في سرايا بلدة تبنين لأكثر من ساعتين مع 13 رئيس بلدية في قضاءي بنت جبيل وتبنين، برعاية وحضور ممثلين عن قيادة الجيش. وخرج أسارتا من الاجتماع ليؤكد أن الحوادث «لن تتكرّر بعد ذلك، وسيجري التنسيق مع الجيش اللبناني والسلطات المحلية قبل قيام اليونيفيل بأي عمل ميداني في القرى والبلدات، باستثناء الأمور الأساسية التي سيجري التنسيق بخصوصها مع الجيش فقط». وأعلن نائب رئيس اتحاد بلديات بنت جبيل رئيس بلدية عيترون سليم مراد، باسم رؤساء البلديات، الحرص الكامل على أفضل العلاقات مع اليونيفيل. وذكر أن رؤساء البلديات شددوا في الاجتماع على ضرورة تنسيق اليونيفيل مع الجيش في كل التفاصيل «فعدم وجود هذا التنسيق هو الذي أدّى إلى الأحداث الماضية».

وذكر مراد لـ«الأخبار» أنه جرى التوصل خلال الاجتماع إلى نقاط عدة مهمة، منها: التزام قيادة اليونيفيل بمحاسبة المخلين بالاتفاق، عدم استخدام الكلاب البوليسية وعدم دخول الأملاك الخاصة، إضافة إلى عدم دخول الدوريات المؤللة إلى الأحياء السكنية والتصوير فيها.

وعلمت «الأخبار» أن أكثر ما جرى النقاش فيه هو «ضرورة التنسيق فقط مع الجيش اللبناني، لكن أسارتا احتج على ذلك، مبرّراً احتجاجه بعدم وجود

...ع حزب الله

حزب الله يتموضع عسكرياً داخل المراكز السكنية المدنية، وأنّ لهذه الاستراتيجية تداعيات». وبحسب الصحيفة فإن «الجيش الاسرائيلي قد أوضح في السابق أنه سيردّ بطريقة غير متكافئة على أيّ هجوم جديد من قبل حزب الله، وأنه سيجري استهداف القرى التي يبلغ عددها 160 في جنوب لبنان والتي أنشأ فيها الحزب مواقع له».

إلى ذلك، كتب محلل الشؤون العسكرية في صحيفة هآرتس، يوسي ميلمان، أن السؤال الأكثر إثارة للاهتمام والحيرة لدى الاستخبارات الإسرائيلية، هو تقدير توجهات الرئيس السوري بشار الأسد، وإمكان توقيعه اتفاق تسوية مع اسرائيل.

وكشفت الصحيفة وجود اختلاف بين اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية في هذا الشأن «بين متفائل ومتشائم»، مشيرة الى ان «رئيس وحدة الأبحاث في الاستخبارات العسكرية (أمان)، العميد يوسي بايدتس، يقف على رأس معسكر المتفائلين، الذي يقدّر بأن الأسد سيوافق على توقيع اتفاق سلام (مع إسرائيل) إذا استرجع هضبة الجولان، مع كل ما يترتب عليه ذلك من فتح للحدود وعلاقات تجارية ودبلوماسية».

وفي إطار عرض المواقف المتشائمة، قالت الصحيفة إن «رئيس جهاز الموساد، مائير داغان، يعتقد أن الأسد لن يوافق أبداً على تسوية سلمية مع إسرائيل، إذ يرى أن شرعية حكمه مرتبطة وقائمة على العداوة معها». أما رئيس الاستخبارات العسكرية، عاموس يدلين، فيرى «أن الأسد حائر حيال تحديد الموقف، رغم أنه أصبح في السنين الأخيرة أكثر ميلاً إلى الابتعاد عن مسار السلام».

(الأخبار)

المتحدة، كان مسؤول الاستخبارات العسكرية في قيادة المنطقة الشمالية، العقيد رام، قد عرض قبل أسابيع الأدلة ذاتها على قائد قوات اليونيفيل في جنوب لبنان، اللواء ألبرتو أسارتا»، ونقلت الصحيفة عن ضابط رفيع المستوى في الجيش الإسرائيلي قوله: «يجب على العالم أن يدرك أن

أسارتا للجنوبيين: وجود قوة الأمم المتحدة صعب بدون دعمكم القوي

الحريري: يجب عدم التسبب بأي مشكلة مهما كانت مبررات انزعاج الأهالي وتفهمنا لها

عديد كاف من الجيش لمواكبة أعمال اليونيفيل، فكان الرد من رؤساء البلديات والجيش بأن عدد الجيش (نحو 6000 جندي في الجنوب) كاف جداً لهذه المهمة، فوافق أسارتا على مضض». كذلك أثيرت نقطة إطلاق اليونيفيل النار في الإشكالات الأخيرة، باعتباره خطأً يجب ألّا يتكرر، فكان الرد الدولي بأن ذلك كان بسبب انفعال الجنود وخوفهم لدى مهاجمة المدنيين لهم ومحاصرتهم.

وعندما برر أسارتا إطلاق النار وصدم دراجة نارية وعدد من السيارات المدنية في قبريخا وتولين بأنه «كان على المدنيين ألّا يتدخلوا مباشرة بأفعال جنود اليونيفيل في قراهم، لأنّ من واجبهم إعلام الجيش بذلك، الذي بدوره ينسّق معنا»، ردّ أحد رؤساء البلديات بأن «ما حدث ما كان ليحدث لو عمدت قوات اليونيفيل إلى التنسيق أولاً مع الجيش، وهذا ما نطالب به».

يذكر أن هذا الاجتماع هو الثاني من نوعه، بعد اجتماع عُقد في السرايا نفسها أثناء ولاية غراتسيانو، على خلفية إشكال مشابه مع أهالي بلدة خربة سلم العام الماضي.

ولاحقاً، أصدرت قيادتا حركة أمل وحزب الله بياناً أعربتا فيه عن ارتياحهما لمضمون كلام أسارتا بعد الاجتماع «ودعمهما الكامل للخطوات التي اتفق عليها في هذا الاجتماع».

ومساءً، حضر الموضوع على طاولة مجلس الوزراء، لكن من وجهتي نظر، حيث تحدث رئيس الجمهورية بالعموم عن التمسك بالـ1701 والحرص على دور اليونيفيل التي وصف علاقتها بالأهالي بأنها جيدة منذ 30 عاماً. لكن رئيس الحكومة بدا متحاملاً على الأهالي، بالقول إن «التعرّض لقوات اليونيفيل غير مقبول»، داعياً إلى احترام الـ1701 «وعدم التسبّب بأي مشكلة مهما كانت مبررات انزعاج الأهالي وتفهمنا لها»... وبالنتيجة، أعرب المجلس ككل عن أسفه «للحوادث الأخيرة» في الجنوب، وشدد على دور القوات الدولية «بحسب ما نصّ عليه القرار 1701، ضمن القواعد المتفق عليها»، وعلى «تدعيم وجود الجيش وانتشاره ضماناً لفاعلية التنسيق».

تحليل إخباري

جبهة وطنيّة واسعة لمواجهة الأشهر المقبلة

فداء عيتاني

يستشعر بعض من في القوى التي كانت تعرف بالمعارضة بحراجة المرحلة المقبلة، وهم وإن كان اليوم يصعب تسميتهم أو تحديدهم بتعبير واضح، يتلمّسون بأنفسهم الاتجاهات المستقبلية في لبنان والمنطقة، وربما بدأ بعضهم يغضّ الطرف عن المشكلات القائمة مع القوى الرئيسية في المعارضة (السابقة) من حزب الله إلى التيار الوطني الحر إلى حركة أمل، وخلف الجميع سوريا، إذ لم يعد في الوقت متسع لتصفية مشكلات على أسلوب رفع قيمة المساهمات (المعنوية) لدعم هذه الشخصية، أو تقليص المخصصات (المعنوية دائماً) لتلك الجهة الحزبية.

في القراءة السريعة لما يجري من حولنا في المنطقة يتحدث بعض من تلتقيهم من القوى المؤيّدة للمقاومة ولسوريا عن تطورات لا بد أن تجد منفذاً لها، أو أن تنفجر في لحظة لم تعد ببعيدة.

لبنانياً، لم يعد هناك من يمكن إقناعه ببقاء الوضع الحكومي على حاله. فالحكومة الحالية تتهاوى كل يوم، ويبدو عجزها وتراجع دورها، الذي لم يكن يوماً متقدّماً أو فاعلاً. وهذه الحكومة التي لم تتمكن من القيام بأي خطوة فعلية، تنتظر أجلها للتغيير، وإن كان الأمر مؤجلاً ربما لأن لا أحد من المشاركين الكبار في القرار الحكومي والعام لديه من الجلد ما يكفي للبحث في تعديل الحكومة. أضف الى ذلك أن هناك من يفضل أن تهترئ هذه الحكومة بفعل التآكل الذاتي أكثر فأكثر.

وعلى المستوى الداخلي، فإن مستوى الخطاب السياسي يعود إلى إحداث انقسام حاد بين اللبنانيين، وخصوصاً بين المسيحيين والمسلمين، وطبعاً ومع كل منعطف في المنطقة وفي لبنان فإن الخط السني ـ الشيعي سريع الاشتعال، وكالعادة فإن العناوين الحادّة للانقسام هي نفسها: المقاومة، الوجود الفلسطيني في لبنان، والنزعات المذهبية التي تختفي خلف كل خطاب يحمل بصمة من يصفهم رئيس اللقاء الديموقراطي وليد جنبلاط باليمين اللبناني.

لم تكن مشكلة اليونيفيل عارضة، أو حادثاً بفعل القضاء والقدر. وردود الفعل عليها، سواء أتت من تيار المستقبل وحواشيه، أو من باقي قوى 14 آذار، يفترض أن توضع في سياقها الطبيعي، ومن بعدها مباشرة، وفي إطار السياق نفسه، على الجهات الرسمية اللبنانية أن تدرج ما أتى به رئيس الأركان الإسرائيلي غابي أشكينازي: أولاً، الحديث عن تقرير المحكمة الدولية بشأن اغتيال الرئيس رفيق الحريري؛ ثانياً، الحديث عما سيحصل في لبنان في أيلول المقبل؛ ثالثاً، العمل من داخل لبنان وخارجه على تعطيل انطلاق البواخر نحو غزة.

لا شك في أن أشكينازي يقدم قراءة أقرب إلى التمنيات، فهو يعرف أكثر من غيره أصدقاء الولايات المتحدة وقوى الاعتدال العالمية في لبنان، وقدراتهم الذاتية وموقعهم الموضوعي في سياق أي حفلة توتر مذهبي مقبلة. وقد سبق أن شاهد أشكينازي والسفارات المعنية ما حصل في أيار 2008، وهي التجربة المرّة على كل الصعد، لكنها التجربة التي تحسم عدم قدرة قوى سياسية لبنانية على خوض حرب أهلية. اللهم إلا إذا كان المعني اليوم هو مجرد اضطرابات مذهبية متنقلة، يستعصي على الدولة ضبطها.

لكن التوتر القائم في المنطقة وفشل المفاوضات الإسرائيلية ـ الفلسطينية، والمعطيات الإقليمية تجاه إيران وسوريا والتعثر العراقي، ما يؤكد للمعنيين بالمتابعة في لبنان أن المعطيات اليوم تدفع إلى حركة عسكرية أمنية ما لتعديل الموازين وتحريك ما هو متعثر أو مجمّد من المفاوضات الى المشاريع الكبيرة الطموحة التي أعلنتها الإدارة الأميركية سابقاً، قبل أن تطوى بفعل قصر ذات اليد.

وهذه الأيام يمكن أن تدرج بصفتها من المرات النادرة التي يتحدث فيها بعض المؤيدين لسوريا والمقاومة في لبنان بلغة المصالح الكبرى، والمخاطر الشديدة، وهم يسعون إلى، أولاً، تعزيز علاقتهم برئيس الحكومة سعد الحريري إذا أمكن ذلك، كي لا يشطح الرجل أكثر مما شطح الى اليوم، وكي لا يشعر بأنه في حل من كل التزام محلي ما دام يحصل على الموافقات الدولية. وثانياً، فإن هؤلاء المعارضين السابقين يسعون إلى التشكل في إطار سياسي، هو نفسه ما كانت تطلبه المعارضة (خلال المرحلة الممتدة من عام 2005 إلى عام 2008)، إذ كانت المطالبة هي في إطار سياسي يتحدث باسم المعارضة كلها، وتوسيع اللقاء الوطني بزعامة عمر كرامي، بينما شهد هذا اللقاء نزاعات هامشية وتهرباً من المنضوين تحت لوائه من تحمل تبعات هذا الانضواء.

وقد اقتنع الجزء الأغلب في هذه القوى اليوم بضرورة التخلي عن فكرة لقاء سني، والبدء بالعمل على لقاء وطني واسع، على أن يكون إطاراً جبهوياً سياسياً يمكنه أن يضم الأقطاب من القوى المؤيدة لسوريا وللمقاومة، وأن يعمل كغطاء سياسي للمواجهة في الأشهر المقبلة. عسى أن لا يكون مصير هذا الإطار مشابهاً لمصير اللقاء الوطني وجبهة العمل الإسلامي.

ما قل ودل

وقع اشتباك مسلّح في بلدة المرج في البقاع الغربي بين آل الجرّاح المقربين من النائب جمال الجراح (الصورة)، وآل حرب،

وأدّى الاشتباك إلى سقوط أربعة جرحى، من بينهم عادل حرب شقيق رئيس الاتحاد الاشتراكي العربي عمر حرب، وتدخل الجيش اللبناني لفضّ الاشتباك، فيما اعتصم النائب الجراح في بيروت.

علم وخبر

قرارات قضائيّة جاهزة

أكدت مصادر قضائية أن ما يؤخّر صدور قرارات اتهامية في ثلاثة من التفجيرات التي وقعت في أماكن مختلفة من بيروت وضواحيها خلال الأعوام الخمسة الماضية، هو تريّث القضاة المعنيين الذين يأملون أن ترد لهم معلومات عن هذه التفجيرات من المحكمة الدولية الخاصة بلبنان.

حرب الملفّات الدبلوماسيّة

بموازاة إثارة قوى 8 آذار موضوع الدبلوماسيين الإيرانيين الأربعة، تستعد القوات اللبنانية لإثارة ملف الدبلوماسيين الأجانب الذين خطفوا في لبنان مثل السفير الأميركي السابق فرنسيس ميلو، السفير الفرنسي السابق لوي دو لامار، الدبلوماسي الفرنسي غي كافالو وزوجته كارولين والملحق العسكري في السفارة الفرنسية كريستيان غوتيير.

استياء مصري

تلقت جهات رسميّة لبنانيّة استياءً مصرياً من ملصقات وزّعتها حركة «المرابطون» في شوارع بيروت تحت عنوان «وا ناصراه»، وذلك بعد استقبال الرئيس المصري حسني مبارك رئيس الهيئة التنفيذيّة في القوات اللبنانيّة سمير جعجع.

GHAZI TRAVEL
GHAZI TRAVEL
ISTANBUL PROMOTION on Selected Dates
✈ 20 July to 27 July 8 Days in 5★ Hotel from $ 699
✈ 30 July to 5 August 7 Days in 4★ Hotel from $ 499
✈ 27 July to 1 August 6 Days in 3★ Hotel from $ 399
Airticket, Accommodation B/B & Transfers
Early Booking Recomended
Bliss Street, facing A.U.B.
Tel.: (01) 365705
www.ghazitravel.com

تحقيق

«اليونيفيل»... «الأطلسي» في ثياب الأمم المتحدة

يتضح من خلال مراجعة الأحداث المتعلّقة باليونيفيل في الجنوب، أن هناك خلفيات قانونية وسياسية تجعل الأمور أعقد من خلاف على عمليات تصوير واستطلاع، أو حق دورية في عبور حارة في إحدى قرى الجنوب. لذا، نستعيد ما جرى في أروقة الأمم المتحدة بشأن تطوير عمليات حفظ السلام والطروحات التي قدمت لتغيير قواعد الاشتباك

جنود اسبان خلال مشاهدتهم لمباراة منتخب بلادهم في كأس العالم (أرشيف ـ أ ف ب)

نيويورك ـ نزار عبود

منذ عام 2006 أصبحت اليونيفيل مثيرةً للجدل. فمعظم قواتها من الدول الثرية، أي دول من حلف الناتو الأوروبية. والمعلوم أن الدول التي تشارك في القوات الدولية مجموعتان، الثرية والأخرى التي تقدّم ما نسبته 85% من القوات. واليونيفيل من أكثر عمليات حفظ السلام ديناميكية وتبدلاً بين مثيلاتها. وليس هناك من قوة أخرى تسهم الدول الثرية فيها بهذه القوة. وبالتالي جرى تبنيها من الجوانب كلها.

في اجتماعات اللجنة 34 التي عقدت في 2007/2006 كان التركيز على مسألة سلامة أمن عناصر قوة حفظ السلام. ومن بين المقترحات التي قدمتها دائرة حفظ السلام في الأمم المتحدة كانت ضرورة العمل على 3 نقاط من أجل الأمن.

الأولى تتعلق بمشاركة قوات حفظ السلام في عمليات التحقيق (الجنائية) التي تجريها السلطات الوطنية في مناطق انتشار القوات. أي إن دور قوات اليونيفيل يمتد إلى مخافر الشرطة، ويتعيّن على القوة متابعة تفاصيل حتى الجرائم الصغيرة التي تقع في البلدات والقرى. أمر رفضته الدول كلّها، ولم تقبله إلا سيراليون.

الثانية تتعلق بالمحافظة على سلامة القوات وتوزيع عناصر مراقبة تهريب السلاح إلى منطقة العمليات، وهذا يعني توظيف فرق تجسّس محليّة، ووضع مراقبين على نقاط الحدود مع سوريا في حالة اليونيفيل، ولم يجري تبني هذه الاستراتيجية بفضل معارضة العديد من الدول العربية. الثالثة برزت في ما يعرف بـ«وثيقة الأفق الجديد» التي تمّت المدافعة عنها بقوة في الأمم المتحدة، وكانت ثمرة شراكة بين مراكز بحث في الأوروغواي وكندا. وفي اجتماع عقد في جنيف شارك فيه تيري رود لارسن، بصفته رئيساً لأكاديمية السلام الدولية، عُرضت الوثيقة الخاصة. وفيها دمجت الوثائق السابقة مع إضافة نقطة عدّها البعض في منتهى الخطورة لما تتضمنه من احتمالات تغيير في قواعد اللعبة. تقول النقطة إنه في ضوء التوسّع الكبير والمكثف في مهمّات حفظ السلام، وفي ضوء تغير مفهوم عمليات حفظ السلام لتشمل حماية المدنيين وحماية حقوق الإنسان، «أصبحت تغطية عمليات حفظ السلام بالوسائل التقليدية مستحيلة».

هذه الفقرة كانت تعني ضمناً الدعوة إلى اتباع أسلوب عملية «إيساف» في أفغانستان، حيث الأمم المتحدة تغطي عمليات حلف شماليّ الأطلسي وتشاركه. وتضمن الوثيقة إلى جانب الشراكة مع الناتو أموراً بالغة الخطورة تنال من سيادة الدول واستقلالها. ورد فيها أنه لا جيش في العالم من دون جهاز استخبارات رئيسي، وبالتالي لا بد من إنشاء وحدات استخبارات لعمليات حفظ السلام، أسوة ببعثات السلام الأخرى.

وعُرضت مسألة أخرى، تتعلق بطلب حرية تنقل اليونيفيل في جنوب لبنان من دون عرقلة، كانت ضمان «سلاسة انتقال الجنود في مناطق التوزع وفق الاحتياجات التي تقررها البعثة نفسها من دون عودة إلى السلطات المحلية». أمر يتعارض صراحة مع مبدأ موافقة الدول المضيفة لقوة حفظ السلام.

لكن ما يثير الغرابة هو إدخال مفهوم «المخربين» للمرة الأولى. لبنان عارض هذه الفقرة في شباط الماضي، لكنه تغيب عن الجلسات الأخرى.

ومن الأمور الخطيرة التي طُرحت، مشاركة القوات الدولية في إدارة الموارد الطبيعية في إطار ضمان التوزيع العادل لها، وهذا يشمل الكهرباء والماء والثروات الأخرى كالغاز والنفط والذهب. ورغم أن الوثيقة لا تذكر اليونيفيل تحديداً، وتتحدث عن استراتيجية حفظ سلام شاملة، إلا أن اليونيفيل تأتي في صلب أفكار واضعيها، علماً بأن دائرة حفظ السلام تكرر صراحة أن قوّة اليونيفيل هي الأكثر تعقيداً وتبدلاً، وتستوجب تغيير عملياتها تباعاً.

وكانت الدائرة قد قدمت وثيقة شهيرة تعرف بوثيقة «حجر الأساس» بالتعاون مع مركز أبحاث أوسترالي. وكانت هذه الوثيقة مثار جدل، إذ التفّت على أربع ركائز في أي عملية حفظ سلام، هي: الحياد، وعدم استخدام القوة إلا دفاعاً عن النفس، والحفاظ على السيادة، والحصول على رضى السلطات المحليّة في الدولة المضيفة. وقد رفضت حركة عدم الانحياز الوثيقة، لأنها تعتدي على المبادئ الأساسية السيادية لعمليات حفظ السلام.

يلاحظ أن الدول الأوروبية المشاركة في اليونيفيل بكل ثقلها رفضت الشهر الماضي تحميل إسرائيل نفقات التدمير المتعمّد لمعسكر قانا في نيسان 1996 وقتل أكثر من مئة مدني لاذوا إليه وفق تحقيقات الأمم المتحدة.

وغير صحيح أن قوات اليونيفيل لم تكن تعرف أن دخول الأحياء والأزقة في القرى الحدودية سيثير غضب السكان، ولقد عبّر كبار ضباطها عن حذرهم من ارتكاب خطأ من هذا النوع مباشرة بعد انتهاء حرب تموز ودخولهم القرى. وفي عبارة لافتة قال المتحدث الرسمي لليونيفيل: «عندما تحدل الدبابات في القرى فإن الأهالي يشعرون بأنه عمل عدواني... وعند إدخال مدرعات كهذه في مرحلة مبكرة، تبدو الأمم المتحدة كأنها تحاكي الانتشار الذي أجرته قوات الناتو في كوسوفو عام 1999».

دول كثيرة فضلت الانسحاب من اليونيفيل، مثل الأيرلندية والفنلندية والقطرية، وغالباً لكون حكوماتها ترفض تغيير قواعد الاشتباك. بعضها، ولا سيما الأيرلندية، لم ينسَ ما حصل في نيسان عام 1980 عندما قتلت قوات سعد حداد ثلاثة من جنودها.

كانت الولايات المتحدة قد عارضت في البداية توسيع اليونيفيل، وفضلت عليها قوات مصرية ـ تركية تتولى نزع سلاح حزب الله بالقوة. لكن مصر وتركيا لم تشاطراها هذا التصور. من هنا كان البديل قوات يونيفيل معزّزة يقودها حلف الناتو تحت مظلة الأمم المتحدة (فرنسية، ألمانية، إسبانية، إيطالية، تركية... وقوات إقليمية وغير إقليمية أقل وزناً). هذه القوة كانت مختلفة عن اليونيفيل الأولى (1987ـ2006)، فهي أكبر من أي قوة حفظ سلام في العالم من حيث الكثافة في الكيلومتر المربع، وأكثرها تجهيزاً وأشدها عتاداً وخبرات قتالية، بل إنها لا تشبه قوات حفظ السلام في كون طابعها الغالب كان أطلسياً إلى حد أثار خشية بعض ضباطها من مستقبل مهمّاتها في وقت مبكر من عملها.

لذا رأى مراقبون متابعون في التحرك الفرنسي على الأرض في جنوب لبنان عملية جسّ نبض لسيناريو تعده القوة في حال نشوب نزاع مسلح. نزاع، إذا وقع بين المقاومة وإسرائيل فسيضع قوات اليونيفيل على المحكّ لكي تختار الطرف الأقرب إلى عقيدتها وتوجهاتها الاستراتيجية. هنا، لا بد من التذكير بالخطط السرّية التي أعدتها اليونيفيل، بعلم وتنسيق عسكري إسرائيلي، تقضي بتقطيع الجنوب ومنع الحركة بين قراه، وإيجاد قواعد على الأراضي اللبنانية تسمح بإنزال قوات تدخل سريع في حال اندلاع حرب جديدة («الأخبار» 2009/8/7).

تعتمد اليونيفيل على الفقرة 12 من القرار 1701 في تبرير نشاطها وخططها المستقبلية، وجاء فيها: «يسمح لقوات اليونيفيل القيام بكل التحركات الضرورية في مناطق نشر قواتها وفي إطار قدراتها، للتأكد من أن مناطق عملياتها لا تستخدم للأعمال العدائية بأي شكل».

وقد أنهت اليونيفيل في وقت مبكر من العام الماضي نشر قوة عسكرية مستقلة في حد ذاتها تتولى توفير المعلومات والرصد والتحرك باستقلالية عن القيادة العامة وعن الجيش اللبناني. وهذا مخالف للمبادئ الأساسية لعملها. وتقضي خطة الطوارئ بنشر قوات تستقدم من الدول المساهمة عبر موانئ ومطارات داخلية وإقليمية. وهناك خطوط عامة تقضي بتنسيق آليات النشاط العملي مع كل من الجيشين اللبناني والإسرائيلي «بشكل ثنائي وثلاثي». والتنسيق الثنائي لا يعني الشفافية الدولية المطلوبة والحياد المبدئي في النزاعات.

الخطة استخدمت تعبير قوات المخربين رغم عدم اعتماد التعبير في لجنة حفظ السلام. حيث يذكر في خطة الطوارئ، «توضع قوات أمن دولية للحراسة والمراقبة والتنظيف المنتظم، منعاً لأي نشاطات تخريبية».

وقد نشرت اليونيفيل قوة تدخل سريع جاهزة كقوة احتياط متنقلة. وقائد القوة هو الذي يحدد الأولويات الأمنية على الأرض وفي البحر ولا علاقة للجيش اللبناني بنشاطه. فإذا حدث تصعيد عسكري، يتولى فتح الطرق، ويضمن بقاءها مفتوحة، وينشئ مرافئ للاستقبال والإنزال. وسيكون للقوة أجهزة اتصال استراتيجية. وتخضع الفرق لإشراف الخلية العسكرية الاستراتيجية التي أنشأتها دائرة حفظ السلام خصيصاً لهذه الغاية. ووضعت أيضاً بنوداً تتعلق بتوفير الاكتفاء الذاتي لكل وحدة على حدة.

> غير صحيح أن اليونيفيل لم تكن تعرف أن دخول الأحياء سيثير غضب السكان
>
> التحرك الفرنسي عملية جس نبض لسيناريو نشوب نزاع مسلح

خلية خاصة

قيادة اليونيفيل لا تشبه أي قيادة لقوة حفظ السلام في العالم. فهي تتمتع بما يعرف بالخلية العسكرية الاستراتيجية الخاصة التي توجه عمل اليونيفيل من نيويورك خارج إطار الأمم المتحدة ودائرة حفظ السلام. تضم الخلية 28 ضابطاً من الدول المساهمة والدائمة العضوية في مجلس الأمن. لكنّ النسبة الكبرى، أي ثلثي الضباط، من الاتحاد الأوروبي.

تتمتع الخلية بسلطات ميدانية واسعة لم تُختَبَر حتى الآن. أما تعرضها لعمليات إرهابية من منظمات سرية، فلا يمثّل تحدياً بعيد المدى، وبالتالي يمكن احتواؤه مع السلطات اللبنانية. أما إذا وقع تدهور ميداني واسع في الجنوب، فإن تصرفها سينطلق من الاستراتيجية التي ترسمها القوى الكبرى المساهمة في تركيبتها ـ الناتو. وإذا فعلت ذلك، فإن القوات الأخرى الأصغر حجماً والأقل تأثيراً ستجد نفسها مضطرة إلى الانكفاء. وعندما تصبح قوات اليونيفيل أطلسية قلباً وقالباً، فإن دولاً مشاركة رمزياً مثل الصين قد تستخدم نفوذها في مجلس الأمن الدولي لتصحيح الوضع.

تحقيق

عون ـ الكتائب: بداية تفاهم

تستعد العلاقة بين حزبي التيار الوطني الحر والكتائب اللبنانية إلى قفزة نوعيّة تنقل الطرفين إلى مستوى متقدم من التنسيق بعد تفاهمهما على مجموعة عناوين، غالبيتها تقع في خانة «الهواجس المسيحية»

غسان سعود

لـ«فلسطينيّ» أفضال كثيرة على «المسيحيين» لو يدري بها هؤلاء لخففوا من مغالاتهم في الحقد على الفلسطينيين؛ فقد نجحت قوانين النائب وليد جنبلاط الأربعة في تحقيق ما عجز عنه كثيرون، وقربت وجهات النظر بين حزبي الكتائب اللبنانية والتيار الوطني الحر، ممهدة الطريق أمام الحزبين للتفاهم على مجموعة عناوين.

قبل قوانين الحقوق المدنية للفلسطينيين المقيمين في لبنان، تلاقى العونيون والكتائبيون حول عدّة قضايا تشريعية مثل إلغاء الطائفية السياسية. وشهدت الانتخابات البلدية تنسيقاً بين محازبي الطرفين في عدّة مناطق، وخصوصاً في البترون. أما في الجلسة التشريعية الشهيرة، فكان اللقاء العلني العفوي الأول. يومها كان النائب إبراهيم كنعان أول من طلب الكلام في النظام، فقدم مطالعة دستورية تطلب إلغاء صفة المعجل ــ المكرر عن القوانين الجنبلاطية لتبحث في اللجان. وبعده مباشرة، طلب سامي الجميّل الكلام ليكرر كلام كنعان تقريباً، لكن من دون قفازات. لاحقاً، أثناء ردّ كنعان بجزم على ردّ الرئيس سعد الحريري، تحرك الجميّل من مقعده وتوجه ليقف خلف كنعان. وحين أنهى الأخير مداخلته، همس الجميّل في أذنه: إن كنتم تنوون الخروج من القاعة، فنحن نواب الكتائب سنخرج أيضاً.

في اليوم التالي شعر تكتل التغيير والإصلاح بأن ثمة تغييراً في تعامل نواب الكتائب معهم: فادي الهبر يتودد للنائب ألان عون. سامر سعادة يلتقي سيمون أبي رميا. إيلي ماروني يرحب باتصال الـ(أو تي في) ويروي غليل محاوره في تأكيد وجود تمايز بين القوات والكتائب في عدة قضايا. وسرعان ما وجدت الاتصالات الجانبية بين الطرفين أن ثمة انسجاماً في النظرة إلى مجموعة ملفات، وهناك مصلحة للتعاون التشريعي في قضايا شمولية الموازنة، وتملّك الأجانب، واللامركزية الإدارية وإعطاء البلديات حقوقها. وفي الوقت نفسه، كانت اللقاءات تتكثف بين النائبين المتنيَّين سامي الجميّل وإبراهيم كنعان، بعضها في المجلس النيابي وبعضها بين منزلي كنعان والجميّل. بعضها يبحث قضايا لجنة الإدارة والعدل، وبعضها يتوسع أكثر في بحث مجموعة عناوين تعني الطرفين. المطلعون عن كثب على أجواء هذه اللقاءات، الثنائية أحياناً، والثلاثية أحياناً أخرى (ينضم ألبير كوستانيان إلى كنعان والجميّل) هم حتى اليوم ثمانية: العماد عون، الوزير جبران باسيل والنائبان إبراهيم كنعان وألان عون من جهة التيّار والرئيس أمين الجميّل، النائب سامي الجميّل، ألبير كوستانيان وسيرج داغر من جهة الكتائب. والمريح هنا هو عدم وجود وسطاء، فيما يتكتم السبعة المذكورون تماماً على تفاصيل ما يطبخ بين الرابية وبكفيا.

وبالتالي، فالمعلومات الوحيدة المتوافرة هي الآتية: اتفق الجانبان على مجموعة العناوين التي يتشاركون اليوم الرؤية تقريباً بشأنها (السلاح الفلسطيني خارج المخيمات وداخلها، الحقوق المدنيّة للفلسطينيّين، بيع الأراضي، حق المنحدرين من أصل لبنان بالجنسية اللبنانية، حق المغتربين بالاقتراع...). حددوا العناوين التي يمكنهم التوصل إلى حلول وسط بشأنها (العلاقة بين لبنان وسوريا ومجموعة قضايا تشريعية) والعناوين التي لكل منهما رأيه الثابت بشأنها وتحتاج إلى نقاش إضافي (أهمها، سلاح حزب الله).

هنا تجدر الإشارة إلى أن الجميّل غالباً ما يبدي علانية رغبة في التواصل مع العونيين. لكن رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون كان يرفض هذا الأمر بعد تجربة سيئة عشية الانتخابات الفرعية في المتن الشمالي عام 2007. وهو أبلغ رفضه هذا لمن يعنيهم التعاون العوني ـ الكتائبي في التيار الوطني الحر، الأمر الذي دفع سامي إلى الانكفاء محافظاً على صداقاته مع بعض الناشطين في التيّار ومتجنباً طرق الأبواب الموصدة. وبالتالي، فإن مباركة الجنرال للتواصل الحاصل اليوم يفترض، بحسب أحد المطلعين على طريقة تفكير العماد عون، أن يكون مشروطاً بأربع نقاط أساسية: 1ـ تحديد هدف واضح لهذا التواصل 2ـ كتابة كل ما يتفق عليه لإلزام الطرفين به 3ـ إبقاؤه سرياً حتى نضجه 4ـ ارتياحه شخصياً للنيات الكتائبية. وآخر النقاط تتطلب لقاءً جديداً بين عون والجميّل، يفترض أن يكون قريباً جداً (علماً بأن الجميّل كان يفترض أن يعود من ألمانيا حيث يشارك في مؤتمر عن الفدرالية غداً، لكنه قرر تمديد إقامته هناك يومين إضافيين) تبحث فيه «الحلول الوسط» وتتبلور أكثر آفاق التعاون العوني ـ الكتائبي.

> **النظرة إلى سلاح حزب الله فرقتنا، والتفاهم على أهداف مشتركة يجمعنا**

النائب سامي الجميّل (أرشيف ـ مروان بو حيدر)

يشار إلى أن الرئيس أمين الجميّل، الذي سبق أن عطل عشية الانتخابات الفرعية مبادرة تقارب بين العونيين ووحيده، أعلن أمس وجود سعي للتوصل إلى مشروع مسيحي موحّد في ما يخص الوضع الفلسطيني. وأكد أن التواصل «السياسي» مع التيّار انطلق في مجلس النواب عبر «التضامن لمواجهة مشاريع جنبلاط ومن وراءه». وقال الجميّل الأب حرفياً: «إذا كانت النظرة إلى سلاح حزب الله والمحاور الإقليمية قد فرقتنا، فالتفاهم على أهداف مشتركة ومواضيع عينية يمكن أن تجمعنا».

ويرى أحد الكتائبيين في هذا السياق أن التشكّك في نيات الكتائبيين والاعتقاد أنها مجرد مناورة كتائبية لتحسين شروط العلاقة بين الكتائب وتيار المستقبل غير مبرر. ويشرح أحد المقربين من الرئيس الجميّل أن حزب الكتائب لم يخرج من قوى 14 آذار، لكن هذه القوى خرجت منه. فتيار المستقبل يردد غالباً أنه على مسافة واحدة من جميع الأفرقاء المسيحيين في قوى 14 آذار، لكنه يؤكد عملياً على جميع المستويات (الإعلامية والنيابية والوزارية وغيرها) أن خياره الأول هو القوات اللبنانية. ولم يعد بإمكان الكتائب تحمّل وضعهم في الموقع الثاني وربما الثالث مستقبلاً إن تطور التنسيق بين تيار المستقبل والمستقلين المحسوبين على رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان. مع العلم بأن المسؤولين في تيار المستقبل باتوا يجاهرون علانية بإعجابهم في أداء سمير جعجع مقارنة بسامي الجميّل: جعجع يلتزم خطاب رئيس كتلة المستقبل النائب فؤاد السنيورة كاملاً من دون تحريف، في المقابل يسعى سامي الجميّل إلى التمايز في كل شيء (تيار المستقبل يرى أن السلاح داخل المخيمات في قبضة حركة «فتح» هو سلاحه ويريد جمع السلاح الفلسطيني خارج المخيمات. أما سامي، فيطالب دائماً بسحب السلاح الفلسطيني من داخل المخيمات وخارجها). جعجع أوجد حضوراً لحزبه في مختلف الأقضية المسيحية، ولم يترك فرصة لمزاحمة التيار الوطني الحر إلا استغلها. أما سامي، فبطيء في العمل، ويفضل غالباً الحفاظ على وحدة المسيحيين عبر توافقات تفضي غالباً إلى تسويات.

في النتيجة، يبدو العونيون والكتائب ذاهبين إلى تفاهم ثنائي، مسيحيّ الطابع. لدى العونيين مشجعون له من إبراهيم كنعان، الذي سيرتاح في المتن، إلى ألان عون صديق سامي، إلى جبران باسيل الذي سيجد بتفاهمه مع سامر سعادة فرصة لاختراق جدار أنطوان زهرا وبطرس حرب في البترون. ولدى الكتائب محبذون له، سواء من يشعرون بأن القوات تأكل طعامهم بملعقتهم وشوكتهم، أو ممّن يؤمنون من قديم الزمان بأن خيارات ميشال عون السياسية الجديدة هي الأصح بالنسبة إلى المسيحيين.

الأكيد الوحيد أن نديم الجميّل سيزداد شعبية الأسبوع المقبل حين سيمتعض بعض الكتائبيين الجعجعيي الهوى.

علاقة المردة والكتائب عبرة للعونيين

لا يمكن العونيين استقبال سامي الجميّل من دون أخذ تجربة الانفتاح بين المردة والكتائب في الاعتبار. فرئيس تيار المردة، النائب سليمان فرنجية، علق آمالاً كبيرة على تفاهمه مع النائب سامي الجميّل، محاولاً توفير قواسم مشتركة يبني عليها علاقة وطيدة تتجاوز النيات المسبقة، وحددت في اللقاءات المتعددة العناوين العريضة التي يتشارك الطرفان النظرة إليها. لكن سرعان ما تبين للزعيم الشمالي أن الجميّل يرغب فقط بالتعرف إليه وأنه غير مستعد للسير إلى الأمام، متجاوزاً خطاب عام خمسة وسبعين. وهكذا تحولت العلاقة إلى استمرار للعلاقة الاجتماعية الموجودة أصلاً بين الرئيس أمين الجميّل وفرنجية، وطويت صفحة التفاهمات المؤثرة. ولم تتقدم العلاقة بين المردة والكتائب خطوة إلى الأمام، وجمدت بحكم جمود الطرفين كل في موقعه.

تحقيق

جسور المشاة في بعلبك خالية من العابرين

يكاد لا يمر يوم في بعلبك، وإلا وتسمع عن سقوط مشاة ضحية عبور الطرق. الجسور المخصصة لهم أنشئت العام الماضي، لكن العابرين لم يستعملوها في ظل الحديث عن أخطاء في التنفيذ، ولتبقى بأي حال هياكل باطون وواجهة للإعلانات

تتحين فرصة للعبور (الأخبار)

البقاع ـ رامح حمية

«والله يا إبني لو فيني إطلع ع الجسر ما كنت بخاطر بحياتي وبقطع الطريق .بعدين من هون أسهل بدل ما إمشي مية متر حتى أوصل للجسر». تقول فاطمة مظلوم عبارتها وهي تحاول أن تلتقط أنفاسها، بعدما قطعت على عجل أتوتوستراد بعلبك عند مفرق بلدة بريتال. مظلوم تجزم بأنها لا تمثل «حالة استثنائية» بمجازفتها وقطع طريق بعلبك ـ حمص الدولية، فهي تؤكد أنها لم تر «دومري» حتى اليوم يصعد إلى الجسر، من تاريخ إنشائه في العام الماضي، فيما خلا «اللي بيركبوا يافطات إعلانية». وعليه، فجسور المشاة على أوتوستراد بعلبك الدولية أنشئت بعدما تصاعدت مطالبات أهالي المنطقة، وخصوصاً مع ارتفاع نسبة حوادث الصدم، فقد أنشئ عدد من الجسور عند مدينة الصدر التربوية ومداخل بلدات بريتال وطليا والسفري ـ النقطة الرابعة. إلا أن هذه الجسور لم يستخدمها المشاة، بل اقتصر استعمالها على تثبيت اللوحات الإعلانية للمؤسسات والشركات، ولتبقى مغامرات العبور من مسرب إلى آخر على أوتوستراد بعلبك «مستمرة وأكثر من طبيعية»، على الرغم من حوادث الصدم التي تحصل على نحو شبه يومي، والتي يمر عدد قليل منها بسلام مع شوية رضوض والكثير من الكسور، فيما غالبيتها تحصد الأرواح، وآخرها حادث مأساوي حصل منذ يومين للشابين السوريين عبد الكريم خلف (19 عاماً)، وعلي عويد (21عاماً) اللذين اجتاحتهما سيارة بينما كانا يقطعان طريق بريتال ـ بعلبك. إلا أن السؤال الذي يطرح: لماذا لا يستعمل المواطنون جسور المشاة ويفضلون المجازفة بحياتهم؟ الطالب أحمد الحاج حسن يعتبر أنه «يجرب حظه» عندما يقطع الطريق دون استعمال الجسر، مشيراً إلى أنه يفضل العبور بسرعة بدلاً من الصعود إلى الجسر، «بيكون قطع مية فان، وأنا بدي الدقيقة من غيمة».

رئيس بلدية طليا طوني عزيز أوضح لـ«الأخبار» أن أسباب عدم استعمال جسور المشاة تعود في غالبيتها إلى عيوب تشوب المواقع التي اختيرت لإنشاء الجسور على أوتوستراد بعلبك، مشيراً إلى أن الخلل يكمن في المسافة التي تفصل بين مداخل البلدات في بريتال وطليا، ومكان إنشاء الجسور،

> **المشاة الذين يغامرون بقطع الطريق بدون استخدام جسور المشاة بينهم عسكر**

حيث تفصل بينهما مسافة تتراوح بين و100 250 متراً، وهو ما يدفع الناس إلى المخاطرة والمغامرة بحياتهم بقطع الطرق دون الاعتماد على الجسور لكونها الطريقة الأسرع بحسب رأيهم، مضيفاً أن هذه الجسور باتت عبارة عن هياكل من «الباطون بلا عابرين» تستعمل للإعلانات فقط. وأكد عزيز أن بلدية طليا تزمع خلال الفترة القريبة المقبلة على دراسة مشروع إنشاء جسر للمشاة في المكان المناسب بمجرد توافر الإيرادات المالية، على أن يبقى القديم «مجرد جسر للوحات الإعلانية بدلاً من المشاة» كما يقول عزيز.

من جهته رأى الزميل حسين درويش أن المشكلة تكمن في «وعي الناس لما يعنيه جسر المشاة، والاستخفاف بمدى أهمية هذه الجسور في تقليص نسب حوادث الصدم التي تحصل»، فهو لا ينكر أن أوتوستراد بعلبك وجسور المشاة عليه لا تخلو من العيوب، لجهة فتحات التحويل من مسرب إلى آخر، وبعد المسافة بين مداخل البلدات والجسور، لكنه يؤكد أن «البلديات والمجتمع المدني والمدارس والجامعات يقع عليها عبء كبير لجهة التوعية وإبعاد شبح العقلية الجاهلة لوظيفة الجسور. فالمطلوب بحسب رأيه استخدام كل ما يمكن من لافتات وإعلانات وندوات ثقافية توعوية، «تشرح وتوضح من خلالها للأهالي والطلاب مدى أهمية هذه الجسور، وأن استخدامها يساهم مساهمة رئيسية في إيقاف حوادث الصدم لطلابنا وأهلنا.

المربي أحمد مهنا بدوره لم يخالف برأيه درويش، بل أكد أيضاً على الدور الكبير لحملات التوعية، مضافاً إليها خطوات واقعية كـ«حثّ الدولة على وضع حواجز حديدية في وسط الأوتوستراد لمنع المشاة من عبورها واستعمال الجسور».

إلا أن اللافت بين كل المشاة الذين يغامرون بقطع طريق بعلبك بدون استخدام جسور المشاة، هم أولئك العسكريون بينهم، وخصوصاً عند مفرق بلدة بريتال، ومن كل الأجهزة الأمنية، الذين يجب عليهم أن يكونوا قدوة ومثالاً للمواطنين، لكنك تبصرهم وهم «يتنطتون» حاملين حقائبهم وأكياسهم بين مسرب وآخر، في مجازفة خطيرة بعيدة كل البعد عن أي معيار من معايير السلامة.

تحقيق

«هبّات» بارود الساخنة لا تنزع ملصقاً إعلانيّاً

سبق لوزير الداخليّة والبلديّات أن طلب رسميّاً إزالة الملصقات والصور، تطبيقاً لقانون النظافة العامة، وأمس، كرر طلبه في تعميم يطلب من البلديات تكليف الشرطة البلدية إجراء مسح للمخالفات، متى التنفيذ؟

فاتن الحاج

لا تشفع الرسوم الجدارية المنتشرة على سور مدرسة الكبوشية في الحمرا من تعديات الملصقات الإعلانية. وإذا كان البعض «ما إلو عين يحط إعلانو على الرسم مباشرة»، فإن هؤلاء لم يوفروا الزاوية اليتيمة في السور الخالية من الرسوم مقابل أحد المقاهي. عند هذه الزاوية وضع محمود كشك الجرائد الخاص به وفوقه ألصقت عشرات الإعلانات التجارية لشركات الكومبيوتر ودور السينما والمسارح والمسابح والمعارض. «لا يجرؤ أصحاب الإعلانات على إلصاق الأوراق على الرسمات»، يقول وسام، صاحب أحد المحال المجاورة الذي كان يتصفح الجريدة في المكان، ثم يضيف «مرّة واحدة عملوها وكتبوا شي مش منيح من دون ما يراعوا إنو هون في ولاد عم يتعلموا، بس محوها بسرعة». يمسك وسام بيده مجموعة من الملصقات المتراصة بعضها فوق بعض متسائلاً: «تفضلي، شوفي هالسماكة! هودي شو بدّو يشيلن بعد». وعندما نبلغ وسام بأنّ وزير الداخلية زياد بارود أصدر تعميماً في 3 تموز الجاري، وآخرَ أمس، لإزالة الصور والإعلانات عن الأملاك العامة وجدران الطرق والمؤسسات وأعمدة الكهرباء والهاتف تحت طائلة إحالة المخالفين أمام النيابة العامة المختصة، ينتفض قائلاً: «وين؟ ما شفنا حدا إجا، كلو حكي بحكي، لا الناس بيلتزموا ولا الدولة بتلاحقهم».

تتدخل نجاة طراد، وهي معلمة متقاعدة، لتقول إنّ «مثل هذا التعميم على أهميته غالباً ما يصطدم بالاتصالات «اللي بيشغّلها» أصحاب الإعلانات فور حصول ما يعكر عليهم صفو الفوضى، بالمراجع العليا من جهة، وبالبطء في وصول المعلومات إلى الدوائر المختصة والتنفيذ من جهة ثانية. تستدرك: «على كل حال عندما تكون ثقافة القانون غائبة يصبح كل شيء مباحاً، واللي مش متعوّد على التعب في البيت والمدرسة أكيد بدّو يتمرد على القانون».

على بعد أمتار قليلة، يقف المهندس أحمد جزيني بالقرب من الواجهة الزجاجية لأحد المحال التي لم تسلم هي الأخرى من اجتياح الملصقات لمجرد أنّ المحل مقفل بسبب أعمال الديكور.

لم يسمع جزيني بالتعميم، ويعتقد أنّ فعالية القرار تبدأ عندما يعلم به المواطن أولاً ومن حقه ذلك. لكن هذا الأخير بات متيقناً، كما يقول، من أنّ «مثل هذه القرارات لن ترافقها إجراءات صارمة للتنفيذ، وبالتالي ما في داعي يشعر بالسخن ويحسب حساب لهيدا الشي وخصوصاً أنّ هناك أولويات أهم بكتير».

هنا لا يلوم الطيّار غالب الجردي الحكومة وحدها «فالشعب لديه صلاحيات تحميه وتحمي المجتمع من الخطأ». يشرح كيف أنّ المواطن في دول العالم الأخرى يستطيع أن يمارس دور الشرطي والرقيب والحسيب تماماً كما الدولة، «وعبارات متل بعيدة عن ظهري، بسيطة، مش موجودة بقاموسن». لكن جزيني يصر على سؤال صديقه: «هلق قللي إنتَ سمعت بالتعميم؟».

يجيب الجردي: «ما سمعت بشي لكن ما لازم ننطر التعميم لنكون بوليس ننبه العالم على المخالفات». ومع ذلك، لا يخفي الطيّار يأسه من تحقيق ذلك في لبنان في المدى المنظور: «بعد بكير لنصير بهيدا المستوى، يمكن شي 200 سنة ضوئية».

العبارة نفسها يستخدمها أحد أصحاب بسطات الساعات في شارع الحمرا: «بدنا 3 مليارات سنة لنصير متل العالم والناس».

يُعرب الساعاتي عن اعتقاده أنّ تنفيذ هذه التعاميم لا يتعدى «الهبّات الساخنة والباردة» يقوم بها المسؤولون عنها. يشرح فكرته قائلاً: «متل العادة شو بدّو يكون الوضع أحلى من الحزام، بيعطوا مهلة وبعدين بتجي القوى الأمنية وبتكون شرسة بتطبيق القرار وأبو جمعة بيرجع الوضع متل ما كان».

أما عبد، صاحب أحد المطاعم، فيرى ضرورة أن تلاحق الدولة مصدر الإعلان لا من يلصقه «هيدا موظف معتر عم ياخد أجرته».

ليس بعيداً عن شارع الحمرا، لا يختلف الواقع على جدران وزارات السياحة والإعلام والداخلية في منطقة الصنائع، فملصق «الحياة حلوة ما تشك فيها» للتوعية ضد المخدرات ما زال هنا منذ 26 حزيران الماضي.

يقضي تعميم وزير الداخلية والبلديات الصادر أمس (الرقم 1390) أن يصار إلى التقدّم من النيابة العامة الاستئنافية بشكوى جزائية بالاستناد إلى قانون المحافظة على النظافة العامة الصادر في حقّ المخالفين، ويطلب الوزير من المحافظين، في حال تخلّف رؤساء البلديات عن إجراء المقتضى، أن يحلّوا محلهم في ملاحقة المخالفين. فهل يرى المواطنون تنفيذاً؟

لا شيء يمنعهم من لصق ما يريدون (بلال جاويش)

تحقيق

يبدو المكان فسحة للهروب من غابة الباطون (بلال جاويش)

كورنيش الضبية: على شطّ بحر «الهوى»

يستعيد كورنيش «المارينا» في الضبية حيويّته عند كل مغيب شمس. هذا الكورنيش الذي يمثّل متنفّساً للكثير من سكان قضاء المتن المحروم من واجهته البحرية في مناطق كثيرة، يزنّر نادي «المارينا» لليخوت، ويتّخذ اسمه فقط مجرداً من «البريستيج» ومظاهر الثراء والترف

اليسار كرم

رجال بالـ«شورت» والـ«بروتيل» ينفثون دخان النارجيلة في الفضاء كمن ينفث همومه ليبعدها. أولاد يلعبون على دراجاتهم الهوائية أو يتقاذفون الطابة. سيدات يمشين بثياب فضفاضة بسيطة من دون تبرج. هواة الرياضة يمشون أو يركضون على وقع الموسيقى في آذانهم، ويقاومون رائحة العرانيس المشوية التي «تطعّم» الهواء بنكهتها. هكذا بعدما كان شاطئ الضبية يستعدّ لإقامة ما يشبه «سوليدير» ثانية إثر صفقة عقارية ضخمة (عام 2006) بين مستثمرين لبنانيين وخليجيين وشركة جوزف خوري، التي تملك «مارينا اليخوت»، تحوّل اليوم إلى مساحة حرية للهاربين من سجن الباطون، المتمثّل في العمارات المتلاصقة بدون أية فسحة للتنفس واللهو، والراغبين في التفلّت من شكليات الحياة المدينية ورتابتها وأقنعتها، على الرغم من أنّ «صيته مش ولا بد» كما يقال، ومن علامات الاستفهام المتكاثرة عن أسباب عدم إنارته.

ليس بعيداً عن ضجيج بيروت وضوضائها، على ساحل المتن الشمالي، بين فندق «لو رويال» و«قصر المؤتمرات» تتوافد السيارات من نواحي المتن كلّها، لتصطفّ أمام الرصيف العريض المطلّ على البواخر التجارية واليخوت الفخمة وفلوكات الصيادين المتناثرة في البحر. سيارات قديمة «محرتقة»، وأخرى جديدة وبرّاقة يركنها أصحابها «الأكابر» من دون الاستعانة بفاليه باركينغ، تتوزّع بينها الدراجات النارية المزينة بأعلام البرازيل وألمانيا وفرنسا وإيطاليا والأرجنتين وغيرها من البلدان المشاركة في المونديال، وإن خسرت. أصحابها يبحثون عن مكان يتفلّتون فيه من القيود المجتمعية. يأكلون العرانيس بعفوية وشهية أهل الجرد، يملأون المدى المفتوح بضحكاتهم الرنانة، يجلسون على حافة الباطون التي تعلو الرصيف، أو على كراس بلاستيكية حملوها معهم خصيصاً، أو يفترشون الأرض غير آبهين بأكياس النايلون المتطايرة وأعقاب السجائر وأوراق الشجر اليابسة. يتركون على الحائط خربشات تشير إلى «مرورهم من هنا»، ويكتبون شعارات تنادي بالـ«السيادة والحرية والاستقلال» في حياتهم الخاصة.

بائع العرانيس والترمس وعلب السجائر يستقر مع عربته في مكان واحد. «اليوم ما في حركة. الناس ملهية بالفوتبول»، يقول لمساعده. يسليهما التكهن بهوية الفريق الفائز في المباراة التي فاتتهما متابعتها، ويتوقعان وصول المنتخب الإسباني للنهائيات. وبين وقت وآخر يجولان بنظريهما ناحية الطريق العام لعلهما يطردان الضجر، أو يجدان زبائن جُدداً. العائلات تتجمّع كلها في جهة واحدة، وتترك المساحات الهادئة نسبياً لعشاق تجرّأوا على الاستستلام لرومانسية لا يبيحها المجتمع. هنا، بعيداً عن الأدبيات الخبيثة، يسبحون بنظراتهم التائهة في بحر من الألوان التي تنثرها الشمس قبل مغيبها، ويتركون لغة الجسد تعبّر عن مكنونات قلوبهم. يرتاب البعض من هذا الأمر، ويعتقدون أنه السبب في انتشار

أكبر مرافئ اليخوت

مثّلت منطقة الضبية مرفأً لتموين الميليشيات المتحاربة اللبنانية بالذخيرة وللتهريب وغيرها زمن الحرب الأهلية اللبنانية (1975-1990). كثيرة هي الخبريات والقصص عن المرفأ غير الشرعي في تلك الأيام، غير أنّ المنطقة البحرية الجميلة اليوم باتت تجذب محبّي رياضة ركوب اليخوت والرياضات البحرية الأخرى مع وجود نادي «المارينا» الخاص، حيث يُركن قرابة مئة وخمسين يختاً فاخراً، ما يجعله أحد أكبر مرافئ اليخوت في الشرق الأوسط قاطبة، رغم روائح البحر الزنخة المتأتّية من مياه الصرف الصحي والتلوّث في ذلك المكان.

صيت سيّئ للمارينا. يقولون «بعد قليل سيخيّم الظلام، لذلك سنوضّب أغراضنا ونذهب. في معنا ولاد». وقد تكون ريبة البعض في مكانها، إذ تغيب الكهرباء على امتداد الكورنيش، الذي يصل طوله إلى ثلاثة كيلومترات على الرغم من وجود أعمدة الإنارة. «الأوادم» و«ولاد العيل» يخلون الساحة، كما يقولون، لتتحول إلى مكان للتسكّع والفلتان ولـ«حركات النص كمّ».

في الواقع، تفصل بين الرصيف البحري وأوتوستراد الضبية مجموعة من العقارات المبيعة، التي تمثّل جزءاً من مشروع ردم ساحل المتن الشمالي، الذي بدأ منذ عهد الرئيس أمين الجميل، واستكمل أخيراً بعد سلسلة إشكالات وخلافات. وبانتظار البدء بتنفيذ المخطط لإقامة مدينة بحرية حديثة تتضمّن مشروعاً سياحياً متكاملاً، تبقى هذه العقارات خالية إلّا من العشب اليابس، الذي كلما ارتفع كوّن ستارة طبيعية يختبئ وراءها كل من يريد الابتعاد عن نظرات الفضوليّين وثرثراتهم ووشاياتهم. غير أنّ ثكنة الفهود وفوج التدخل السريع الملاصقة للمدخل الشمالي للكورنيش توحي بغير ذلك، والدوريات المستمرة باتت تطمئن الروّاد إلى أنّ «الآداب العامة مصانة، واللقاءات المشبوهة لم تعد متاحة»، كما قال أحد عناصر فوج التدخل السريع خلال قيامه بدورية مسائية. وأضاف «لا أحد يتعرّض للجالسين بوضعيات حميمة فهم أحرار، وخصوصاً إذا كانوا داخل سياراتهم، لكننا نتدخّل إذا تخطوا المسموح به»، من دون أن يحدد ما هو الممنوع والمسموح به. وتابع «نحن هنا بالدرجة الأولى لمنع تعاطي المخدّرات أو تبادلها بين التجار». لا ينفي علمه بما يُشاع عن المكان، وما يُقال عن إلقاء القبض على المهربين وتجار المخدرات الذين يستغلون، كل ليلة، الظلمة المحيطة بالمكان للتحرك بخفية، لكنه يؤكّد أنّ المخالفات ليست بالقدر الذي يُحكى عنه «إذ يُلقى القبض على مخالف أو اثنين في الأسبوع، وفي ساعات متأخّرة من الليل».

واعترف مصدر في بلدية الضبية في حديث لـ«الأخبار» بتقصير البلدية التي لا تسيّر دورياتها بطريقة منتظمة، ما «يزعزع اطمئنان المواطنين إلى أنّ المكان آمن، ويفتح المجال أمام الخارجين عن القانون بالاعتقاد أنّ المكان «سايب وفلتان»، وفق ما قال المصدر. أمّا عن أسباب عدم إضاءة المكان، فيصمت طويلاً قبل أن يهزّ كتفيه ويقول «إنه الإهمال». وأعلن عن «مشروع قيد الدرس يقضي بأن تضع البلدية أكثر من «كيوسك» على طول الكورنيش، ما يدفع أصحاب الكيوسكات إلى التعاون والتنسيق لتحسين وضع الكورنيش تدريجياً، ليصبح مقصد العائلات والأصدقاء والمواطنين كافةً، وخصوصاً أنه المتنفّس الوحيد في المتن».

متفرقات

المفتّشون التربويّون يطالبون بحقوقهم

وجّه المفتشون التربويّون في المفتشية العامة التربوية، رسالة إلى الرؤساء الثلاثة، طالبوا فيها بإنصافهم عبر استفادتهم من مشروع القانون الخاص بالأساتذة، ومن القانون 2000/250، أو مساعدتهم على العودة إلى سلك التعليم.

وأشار المفتشون في الرسالة إلى أنّهم انتقلوا من سلك التعليم إلى التفتيش التربوي بمباراة مشهود لها بجديّتها، لكن هذا الانتقال لم يفصلهم عن العمل والدوام في المدارس والثانويات، ولا يزالون يؤدّون فيها مهمّات الإرشاد التربوي والفني لأفراد الهيئات التعليمية.

وشرحت الرسالة أنّ ارتباط عمل المفتشين بعمل الأساتذة كرّس بموجب القانون المنفّذ بالمرسوم رقم 72/3252، من خلال اعتبار سنوات عمل المفتش التربوي بمثابة سنوات تدريس.

وكرّس أيضاً حين «استفدنا من علاوة التعليم والتعويض الشهري للأساتذة الثانويين بالقانون 87/45 (تعديل المادة الخامسة من القانون 82/22)، حيث ساوى بين تعويضات مدير الثانوية ومدير دار المعلمين والمفتش التربوي».

لكنّ هذه المساواة بين المفتشين والأساتذة سقطت، بحسب الرسالة، ضد مصلحة المفتش بالقانون 99/148 والقانون 2000/250، حين نال الأساتذة الثانويون البدل المالي، ودرجة استثنائية عن شهادة الكفاءة، ونال مدير الثانوية 15% بدل إدارة. ولم يستفد المفتش من ذلك، مع أنه يؤدّي المهمّات نفسها، وسينال كل هؤلاء أربع درجات ونصف درجة بموجب مشروع القانون الأخير للأساتذة.

نتيجةً لذلك تدنّى راتب المفتش الفائز في مباراة التفتيش، عن راتب الأستاذ الذي بقي في سلك التعليم لحسن حظه، بما يعادل تسع مئة ألف ليرة، وعن راتب مدير الثانوية بمليون وثلاثمئة ألف ليرة.

فتى يقضي غرقاً في كوكبا

قضى صباح أمس (اليوم) الفتى معضاد محمد مغامس «11 عاماً» من بلدة كوكبا في قضاء راشيا (أسامة القادري)، غرقاً في بركة مياه اصطناعية معدّة لري المزروعات، تقع بجوار البلدة. وفي التفاصيل أنّ الفتى اخترق سورها الفولاذي الشائك للسباحة على ما يبدو، عبر فتحة يبلغ قطرها حوالى 70 سم، متزحلقاً على غلاف بلاستيكي كان قد أُعدّ لتسييج البركة به قبل ثمانية أعوام.

وفور شيوع الخبر تقاطر المئات من أهالي البلدة للتفتيش عنه في المياه، كما حضر عدد من الشبّان الذين يتقنون السباحة، وبسبب سُمك المياه الموحلة لم تنجح محاولاتهم في إنقاذه.

وعلى الأثر حضرت القوى الأمنية والجيش اللبناني والصليب الأحمر اللبناني من مراكزها في راشيا، وفريق من الدفاع المدني، الذي لم يتمكن من القيام بمهمّاته بسبب ما تعانيه مراكزه في منطقة راشيا والبقاع الغربي، من نقص، ممّا استدعى طلب فرقة الغطس من بيروت، إلا أنها ما استطاعت الوصول إلى البقاع بسبب زحمة السير الخانقة في بيروت وتخومها، حسبما روته المصادر الأمنية، وبعد ساعات من محاولات شباب القرية والقرى المجاورة انتُشلت جثة الفتى، ليتبيّن أنها كانت عالقة في الوحول والأعشاب.

متعاقدو «الأساسي»: من سيكون وراء قرار صرفنا؟

سألت اللجنة العليا للمدرّسين المتعاقدين عن مصير الذين لم يوفّقوا في المباريات التي أجراها مجلس الخدمة المدنية العام الماضي.

ولفتت اللجنة، في اجتماعها أمس في الرابطة النسائية في حلبا، إلى «أننا لا نعلم إن كنا سنلتحق بمدارسنا العام المقبل بعد انتهاء المدة القانونية للعقد، الذي وقّعه المدرّسون بداية العام الماضي، أو سنُصرف من عملنا». وسألت اللجنة «عمّن سيكون وراء قرار صرفنا، وأيّ طرف سياسي سيرتكب هذه المجزرة؟». وقد وضعت اللجنة الأسئلة في «ذمة المسؤولين عن الحكم». وكانت اللجنة قد استغربت في اجتماعها أيضاً التأخير في صرف المستحقات، مشيرةً إلى أنّ «السبب غير مبرّر، وخصوصاً بعد مرور أكثر من 3 أشهر على الدفعة الأولى، وعن مدى جدية وزارة التربية في الالتزام بتعهداتها التي تقضي بدفع المستحقات في الأول من تموز الحالي».

الحرّ يضرب لبنان: الحرارة إلى 37 درجة غداً

أعلنت مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية، في نشرتها الإرشادية أمس، أنّ لبنان سيتأثر بموجة حر قوية ابتداءً من غد السبت، حيث تتخطّى الحرارة 37 درجة. وحذّرت المصلحة من أن يؤدي هذا الارتفاع في درجات الحرارة إلى ارتفاع مؤشر الحرائق في مختلف المناطق اللبنانية. ومن المتوقع أن يتراجع الحر قليلاً الثلاثاء المقبل.

أمن الناس

اعتداء على المقاصد

لم تكن حداثة الاعتداء التي تعرّض لها قسم الطوارئ في مستشفى المقاصد أمس الأولى من نوعها. بعض أهالي المنطقة يؤكدون تقصير القوى الأمنية، والمستشفى يقفل قسم الطوارئ لحين تأمين الحماية اللازمة من القوى الأمنية

من آثار الاعتداء (مروان بوحيدر)

زينب زعيتر

أُصيب ماهر ن. بجرح في يده، فتوجّه مع أصدقائه إلى مستشفى المقاصد في منطقة الطريق الجديدة، وذلك عند الساعة السادسة من صباح أمس. عاين الطبيب المناوب ماهراً، وبعد المعاينة وإجراء الإسعافات الأولية تبيّن أنّ جرح ماهر بالغ وعميق، فجرى الاتصال بالطبيب المختص لمعالجته. «فما كان من ماهر وشابين آخرين كانا برفقته، إلا أن بدأوا بتحطيم محتويات قسم الطوارئ وأطلقوا النار من أسلحة كانت بحوزتهم، في ظل وجود حارس واحد مكلّف بحماية القسم من قبل الأمن الداخلي»، وفق ما قال لـ«الأخبار» عاملون في المستشفى.

ويروي نائب مدير مستشفى المقاصد محمد حمداني تفاصيل الحادثة ويؤكّد أنّ ماهر المصاب في يده قد شارك أيضاً في التحطيم وإطلاق النار. ويستبعد حمداني «وجود أي خلفية سياسية وراء الحادثة، مؤكداً أنّ الاعتداء هو عمل صبياني لا أكثر». خرّب المعتدون قسم الطوارئ وتمكنت كاميرات المراقبة في القسم من تصوير الحادث، وعُرف أنّ رفيقي ماهر يدعيان ماهر م. وأدهم ص.

يتحدث أحد سكّان الطريق الجديدة ويدّعي بأنّه من الأشخاص المسؤولين عن حماية المنطقة أنّ «الشبان الثلاثة وبينهم ماهر ن. الملقّب «بالشبح»، يتوافدون دائماً إلى المنطقة ويعمدون إلى افتعال المشاكل وهم في حالة من السكر الظاهر، ومعروف عنهم أنهم يتعاطون حبوب الهلوسة وأنواعاً أخرى من المخدرات». ويتساءل «لماذا لم يتقدّم الجيش الذي يقف على مقربة من المستشفى أثناء الاعتداء بعدما سُمع إطلاق النار لمسافة بعيدة»؟

تقدّمت إدارة مستشفى المقاصد بشكوى لدى فصيلة الطريق الجديدة، وأكّد المحامي رضوان طعمة في اتصال مع «الأخبار»، أن «المعتديين ماهر وأدهم، قد هربا من المستشفى بعد الاعتداء إلى مخيم صبرا، ومن هناك فرّا إلى مخيم برج البراجنة، فيما تقوم الأجهزة الأمنية المختصة بمداهمات لإيجاد المعتدين». وأثنى طعمة «على تجاوب المدعي العام في بيروت جوزف معماري الذي أصدر قراراً سريعاً بإلقاء القبض على الشبّان الثلاثة».

وقد علمت «الأخبار» أنّ المصاب ماهر ن. يخضع للمعالجة في مستشفى بيروت الحكومي، وتمكّنت القوى الأمنية من معرفة مكان وجوده، وأنّ حادث الاعتداء من الممكن أن يكون ردّ فعل قام به المعتدون على خلفية وفاة شاب في عمر السابعة عشرة في المستشفى بعد تعرضه لحادث سير قبل سبعة أيام.

وكانت إدارة مستشفى المقاصد قد أصدرت بياناً أمس استنكرت فيه الاعتداءات المتكررة على المستشفى، بعدما شرحت تفاصيل الحادثة، وأعلنت الامتناع عن استقبال الحالات الطارئة لحين تأمين القوى الأمنية المختصة الحماية اللازمة. وجاء في البيان «ان المستشفى وقسم الطوارئ والأطباء والعاملين والممرضين فيه ليس لديهم إلا عملهم الإنساني، والخدمة الإنسانية التي يؤدونها لكل صاحب حاجة ملحة». وأعلن رئيس الجسم الطبي في المستشفى الدكتور أنس مغربل عن الصعوبات التي يواجهها المستشفى يومياً، لجهة التهديد بالسلاح والآلات الحادة من قبل بعض الموتورين الذين يرافقون بعض المصابين، فيما يقدم المستشفى أفضل الخدمات ويسارع إلى معالجة المصابين وأصحاب الحاجة». وأبدى مغربل أسفه الشديد للحادث الذي تعرض له المستشفى، مشيراً إلى ان الجهاز الطبي «لا يستطيع أن يعمل في ظل ظروف كهذه، ولا يمكن أن يقدم خدمات طبية تحت أي ضغط كان». ودعا الأجهزة الأمنية إلى العمل على وقف هذه التجاوزات وتحمل مسؤولياتها في هذا الاتجاه.

الطريق الجديدة: الأهالي يعتصمون

شهدت منطقة الطريق الجديدة امس أمام مدخل مستشفى المقاصد اعتصاماً نفذه اهالي المنطقة، مستنكرين الاعتداءات المتكررة التي تحصل في المنطقة وتحديداً عمليات الاعتداء على المستشفى. وأصدروا بياناً تحدثوا فيه عن تفاصيل الحادثة «اعتدى عدد من المتعاطين والخارجين عن القانون على حرم الطوارئ والجسم الطبّي بالضرب والتكسير وإطلاق النار، وإننا نتضامن مع الإخوة في المستشفى». وطالب الأهالي الأجهزة الأمنية والعسكرية بتوفير الحماية الضرورية للمستشفى وللعاملين «لأننا لن نسكت بعد اليوم على ما يجري ونحن من سيؤمّن الحماية». وتحدث «الزغلول» الذي عرّف عن نفسه بأنه مسؤول عن حماية المنطقة، عن تقصير الأجهزة الأمنية والعسكرية في حماية المنطقة من اعتداء بعض الشبان الخارجين عن القانون.

متابعة

المستشفى الإسلامي: الحماية مقابل عودة «الطوارئ»

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

لم يتراجع الأطبّاء والممرّضون العاملون في قسم الطوارئ في المستشفى الإسلامي الخيري في طرابلس عن إضرابهم المفتوح، وذلك لليوم السادس على التوالي، رافضين مع إدارة المستشفى إعادة فتحه قبل إيجاد حل جذري لقضية الاعتداءات التي تعرّضوا لها في الآونة الأخيرة، حيث كان المعتدون يستخدمون الأسلحة والعصيّ والسكاكين في اعتداءاتهم. عقدت هيئات المجتمع المدني لقاءً تضامنياً أمس مع المستشفى في مركز رشيد كرامي الثقافي البلدي (قصر نوفل سابقاً)، وقد أكّدت مديرة المستشفى، مهى قرق، لـ«الأخبار» «لن نعيد فتح القسم بعد هذا اللقاء، لأننا نريد حلولاً جذرية لما نعانيه من اعتداءات، ولن نعيد فتحه إذا لم تكن هناك حلول جدية».

> **المرضى يتعرضون أيضاً للضرر المادي والمعنوي عند وقوع اعتداءات**

لمتابعة هذه القضية وبحث إمكان إيجاد حلول لها، سيُعقد قبل ظهر اليوم اجتماع مع وزير الصحة محمد جواد خليفة، يحضره نقيب أصحاب المستشفيات سليمان هارون، ونقيبا أطباء بيروت وطرابلس شرف أبو شرف وفواز البابا، إضافةً إلى مديري المستشفى الإسلامي الخيري ومستشفى المقاصد، الذي كان قد تعرّض أمس قسم الطوارئ فيه لاعتداء مماثل.

وإذ أشارت قرق إلى أنّ «موعدنا مع وزير الداخلية زياد بارود لم يحدَّد بعد»، أوضحت أنه «باستثناء قسم الطوارئ في المبنيَين القديم والجديد، فإنّ بقية الأقسام في المستشفى تعمل طبيعياً»، لافتةً في «الوقت نفسه إلى أهمية قسمي الطوارئ اللذين يدخلهما شهرياً ما لا يقل عن 2500 حالة، باتت اليوم تتوزّع على باقي مستشفيات طرابلس».

ولفتت قرق إلى أنّ «هيئات المجتمع كلها تستنكر ما نتعرض له، وتدعو إلى وجوب وضع حد لهذه القضية، وأيضاً المرضى في المستشفى، الذين يعيشون حالات رعب وخوف عند وقوع المشاكل، وبعضهم قال لنا الحق معكم 100 %، حتى يرى المجتمع الطرابلسي التأثير السلبي للاعتداء والتكسير والتحطيم، والإهانات والتعدي على الممرضين والأطباء».

وكشفت قرق أنّ «مرضى من المناطق الشعبية والفقيرة في طرابلس يأتون إلينا للمطالبة بإعادة فتح قسم الطوارئ أمامهم، لكننا نقول لهم إنّ ما نفعله هو لمصلحتهم، لأنّ المرضى يتعرضون مثلنا للضرر المادي والمعنوي، وهم مواطنون لا علاقة لهم بالأمر، سوى أنهم كانوا موجودين عند وقوع المشاكل».

وفي تعليق على الاعتداء على مستشفى المقاصد في بيروت، قالت قرق «هذا الأمر أصبح ظاهرة تحتاج إلى معالجة شاملة، يجب أن تبتّها القوى الأمنية سريعاً، وأن تعزّز نقاط وجودها في المستشفيات».

لكنّ اللافت أن الإشكالات التي كان يشهدها قسم الطوارئ في المستشفى الإسلامي، لم تشهدها الأقسام المماثلة في مستشفيات طرابلس الأخرى، التي تحولت إليها حالات الطوارئ، وفق ما أكده لـ«الأخبار» نقيب أطباء طرابلس فواز البابا، الذي رأى أنّ «إغلاق قسم الطوارئ في المستشفى الإسلامي يؤثر كثيراً في الحياة الطبية والصحية في كل الشمال، لأنه معروف بأنه «مستشفى الفقراء».

عن المطالب التي سيطرحونها على وزير الصحة، ركّز البابا على «توفير حماية لنا»، مضيفاً «سنطالب بتوفير حماية بطريقة رسمية للمؤسسات الاستشفائية».

تقرير

هيومن رايتس ووتش لإسقاط الاتهامات ضد منتقدي الرئيس

أصدرت منظمة «هيومن رايتس ووتش» بياناً أمس دعت فيه السلطات اللبنانية المختصة إلى إسقاط الاتهامات ضد منتقدي رئيس الجمهورية ميشال سليمان على «فايس بوك».

دعت منظمة «هيومن رايتس ووتش» إلى «تعديل أحكام قانون العقوبات التي تجرّم الذم والقدح والتحقير».
جاء في بيان المنظمة أمس أن «على الحكومة اللبنانية أن تسقط فوراً التهم الجزائية بحق ثلاثة رجال لنشرهم تعليقات تنتقد الرئيس سليمان على موقع فايس بوك». ورأت المنظمة أنه لا يمكن تبرير التهم لأن الحق في انتقاد المسؤولين الرسميين يعد عنصراً رئيسياً من عناصر حرية التعبير.
نديم حوري، مدير مكتب هيومن رايتس ووتش في بيروت قال إن الاتهامات ضد منتقدي الرئيس سليمان «تقوّض سمعة لبنان كأكثر البلدان العربية تسامحاً في مجال حرية التعبير»، وأضاف أن «استخدام القوانين الجزائية لفرض رقابة على المواطنين اللبنانيين خطوة محرجة وفي الاتجاه الخاطئ للحكومة».
ونقلت المنظمة عن شابين تعرّضا للاعتقال «أن قوات الأمن اعتقلت كلاً من نعيم ح. وأنطوان ر. وشبل ق. في الفترة ما بين 22 و28 حزيران الماضي، لنشرهم تعليقات تنتقد الرئيس سليمان على موقع شبكة التواصل الاجتماعي الشهير». ونقل بيان «هيومن رايتس ووتش» عن جيلبير سلامة، أحد محامي الشبان، أن قاضي التحقيق الأول غسان عويدات استجوب كلاً من ح. ور. وق. في 29 حزيران ووجه لهم اتهامات ذم وقدح وتحقير رئيس الجمهورية وفقاً للمواد 384، 386، و388 من قانون العقوبات اللبناني. يواجه الثلاثة حكماً بالسجن قد يصل إلى سنتين في حال إدانتهم. وقد أفرج عن الثلاثة بكفالة على ذمة التحقيق في 2 تموز».
ولفت بيان المنظمة إلى أن «مثل هذه القوانين تخلق بيئة تخنق حرية التعبير، والعقوبات التي تفرضها ليست ضرورية ولا متناسبة مع الانتهاكات التي تهدف إلى ردعها. إضافة إلى ذلك، فإن «الذم»، و«القدح» و«التحقير» مصطلحات غير معرّفة بدقة في القانون اللبناني، ويمكن استخدام أحكام بمثل هذه المصطلحات الغامضة والفضفاضة... ومع أن هذه الأحكام الجزائية لم تستخدم بكثرة في السنوات الأخيرة في لبنان، إلا أن هذه الحالة ليست الوحيدة. ففي آذار 2010، استجوب مسؤولون في استخبارات الجيش خضر سلامة، وهو مدوّن لبناني نشط (http://jou3an.wordpress.com/)، لنشره سلسلة من المقالات انتقد فيها الجيش، والنظام الطائفي للدولة، ورؤساء الدولة الثلاثة. ركزت التحقيقات على انتقاده لرئيس الجمهورية. وفيما لم توجه له أية اتهامات، فإن لهذا الشكل من أشكال الترهيب أثراً خانقاً على حرية التعبير. بعد التحقيقات وبناءً على نصيحة من محاميه، أزال سلامة اثنين من المقالات عن الجيش اللبناني من مدوّنته».
وقال حوري: «يجب ألا يعود لبنان إلى تلك الأيام التي كان الناس فيها يعتقلون أو يتعرّضون للمضايقة بسبب أشياء يقولونها أو يكتبونها».
يُذكر أن نعيم ح. أنشأ مجموعة على فايس بوك بعنوان «لا نريد خبيثاً في سدة الرئاسة» في أوائل أيار لانتقاد «التدخل المزعوم للرئيس سليمان في الانتخابات البلدية التي جرت في منطقة جبيل». ولكن نعيم عاد وأقفل هذه المجموعة.

> حوري: يجب ألا يعود لبنان إلى اعتقال الناس بسبب أمور يكتبونها

في 21 يونيو الماضي «قدم عناصر من «شعبة المعلومات» في قوى الأمن الداخلي إلى منزله وطلبوا منه أن يحضر في اليوم التالي للاستجواب. وأوقفوه عند حضوره للاستجواب في 22 حزيران»، وفق بيان «هيومن رايتس ووتش»، الذي نقل عن نعيم أنهم عرضوا عليه أوراقاً مطبوعة من ملفه على موقع فايس بوك ومن صفحة المجموعة (مؤرخة بتاريخ 15 أيار، قبل إغلاق المجموعة).
في 26 حزيران، اعتقلت قوى الأمن الداخلي انطوان ر.، وبعد يومين اعتقلت شبل ق.، لنشرهما تعليقات في المجموعة على الفايس بوك. وأصدر مكتب المدعي العام مذكرة «بحث وتحرٍّ» ضد عضو رابع في المجموعة هو أحمد ش.، لكن حتى الآن لم تقدم قوى الأمن على توقيفه.

أمن الناس

مقتل مطلوبَين للعدالة ومداهمات للجيش

نقولا أبورجيلي

دهمت قوة من الجيش، فجر أمس، منزل متوكل حسن البري، من الجنسية المصرية، في بلدة سعدنايل وضبطت في داخله أسلحة وذخائر وصادرت سيارات مسروقة. وكان متوكل قد قُتِل أول من أمس برصاص عناصر حاجز للجيش اللبناني في بلدة حربتا (قضاء بعلبك)، بعدما رفض الأمتثال لأوامر عناصر الحاجز الذي تجاوزه، معرّفاً عن نفسه بأنه عنصر أمن. كان يقود سيارة من نوع مرسيدس وإلى جانبه اللبناني عيسى م. مواليد صيدا عام 1982 يقيم في منطقة دير زنون بالقرب من بلدة بر الياس (قضاء زحلة). وقد أصيب عيسى بجروح جراء إطلاق عدة رصاصات عليه، ما استدعى نقله الى المستشفى ولا يزال يخضع للمعالجة. مسؤول أمني أوضح لـ«الأخبار»، أن عمليّة دهم منزل البري في سعدنايل جرت بعدما تبيّن لاستخبارات الجيش، عقب مراجعة مصلحة تسجيل السيارات والآليات، أن رقم لوحة سيارة المرسيدس التي كان يستقلها القتيل تعود لسيارة من نوع كيا، كما أن عناصر الحاجز عثروا داخل سيارة المرسيدس على جواز سفر باسم باسم محمد الخطّاب وبطاقتي هوية، إحداهما برازيلية وأخرى كنديّة تحمل الاسم نفسه، إضافةً الى أكياس خام بيضاء اللون تستخدم عادة لتعبئة حشيشة الكيف. ولا تزال التحقيقات جارية بالتنسيق مع القضاء المختص لكشف الهوية الحقيقية للقتيل الذي يعرف بين أهالي منطقة سعدنايل بالاسم المدوّن على جواز سفره المصري «باسم الخطاب».
وفي قضية أخرى، أوقفت وحدة الشرطة القضائية ي. ش. (مواليد عام 1985) في منطقة الكفاءات. وهو المطلوب للقضاء بجرائم سرقة وسلب وتجارة مخدّرات، وكانت بصماته قد ظهرت على سيارة مسروقة من نوع «تويوتا» عُثر عليها بتاريخ 2010/7/3 في حي السلّم، ويُعتقد أنه أحد المشاركين في عملية محاولة سلب سيارة خاصة تعود إلى المواطن طوني كعدي، بُعيد منتصف ليل 6 ـ 7 الجاري في ذوق مصبح.
أطلق المطلوب المذكور وشقيقه م. ش. (مواليد عام 1981) النار على عناصر الدورية، ما اضطرّهم إلى الردّ بالمثل، فأصيب الأخير في صدره، ونقل إثرها إلى أحد المستشفيات للمعالجة، لكنه ما لبث أن فارق الحياة، فيما فرّ المطلوب الأول إلى جهة مجهولة.

أخبار القضاء والأمن

16 قاضياً يقسمون اليمين

أقسم 16 قاضياً أصيلاً اليمين القانونية أمس أمام مجلس القضاء الاعلى برئاسة القاضي غالب غانم، في قاعة محكمة التمييز. حضر أداء القسم عضوا المجلس الدستوري القاضيان صلاح مخيبر وسهيل عبد الصمد، والقاضية المتقاعدة دنيز خوري وذوو القضاة وأصدقاؤهم. بعدما أدى كل قاض بمفرده القسم أمام المجلس ألقى القاضي غانم كلمة شدد فيها على أخلاقيات القاضي وسلوكه وعلمه وعطائه. وقال للقضاة إنهم أمام عدة تحديات، منها تحدي «أنكم قد تواجهون عدواً يرتدي أردية التراخي والتباطؤ والتأفف والاستنكاف والتكاسل وتأجيل عمل اليوم الى الغد... انزعوا من أذهانكم أنكم قادمون الى ترف، ومتعة وفسحة راحة. اعقدوا مع ملائكة العمل حلفاً مباركاً لا تنفصم عراه، وتيقنوا أن كل موقف وقرار وكلمة تصدر عنكم ستكون حجراً في العمارة الكبرى، القضائية والاجتماعية والاقتصادية والوطنية».
ودعا غانم القضاة الذين أدوا اليمين أمس إلى تفهم متبادل بين طرفي الميثاق: المجتمع والقضاء، وشدد على أهمية النقد الذاتي.
بعد التقاط الصور التذكارية انتقل القضاة الجدد ومجلس القضاء الاعلى الى لقاء وزير العدل إبراهيم نجار، حيث أقيم لهم حفل كوكتيل.

تخلية سبيل المتهم بإرسال طرد مفخّخ إلى ليبيا

وافقت أمس المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد نزار خليل على طلب المحامية، نهى فرحات، تخلية سبيل موكّلها حيدر ح. ح. المتهم في قضية إرسال الطرد البريدي الملغوم إلى ليبيا، مقابل كفالة مالية قدرها مليونا ليرة.

«عصيان» احتجاجي في سجن بعلبك

نفّذ نحو 30 سجيناً سودانياً حركة احتجاج في سجن بعلبك السادسة من مساء أول من أمس، وذلك للمطالبة بترحيلهم إلى بلادهم، بعد انتهاء مدة محكومية كلّ منهم. وصف متابعون حركة الاحتجاج هذه بالتمرد، وقالوا إن المحتجين رفضوا الدخول إلى غرف المنامة، ولكنّ القيمين على السجن تمكّنوا من «السيطرة على التمرد».

... وتضارب في «رومية»

نشب خلاف في مبنى الموقوفين (ب) في سجن رومية المركزي، بين علي ع. وأحمد م. ونضال س. ومحمود ن. وسمعان س. من جهة، والسجين داني ع. من جهة ثانية، تطوّر الأمر إلى تضارب، وقد أُصيب داني بإغماء، فنُقل إلى مستشفى الحياة للمعالجة.
أفادت التقارير أنه أثناء تفتيش إحدى الغرف في المبنى نفسه عُثر على هاتف خلوي، تبيّن أنه يعود إلى السجين بول أ. د.

تناقض النيابة العامة في قضية عكره

كان من المتوقع أن تصدر محكمة التمييز في بيروت حكماً أمس في قضية كتاب الدكتور أدونيس عكره (الصورة)، الذي يحمل عنوان «عندما صار اسمي 16»، لكنّ المحكمة برئاسة القاضي، نعمة لحود، اتخذت قراراً بفتح المحاكمة، بعدما اكتشفت تناقضاً بين استئناف النيابة العامة ومرافعتها الشفهية، وفق ما قال لـ«الأخبار» مسؤولون قضائيون.
عكره، الاستاذ في كلية القيادة والأركان في الجيش، يروي في الكتاب تجربة اعتقاله في 10 آب 2001، ويتحدث عن معاملة سيئة تعرّض لها خلال التحقيق معه، وعن فترة توقيفه.
كانت محكمة المطبوعات قد أصدرت حكماً في 2009/10/22 قضت بتجريم الدكتور عكره، وبتغريمه مبلغ عشرة ملايين ليرة لبنانية «لنيله من سمعة الجيش والقضاء». قضى حكم المحكمة حينها بإدانة عكره «سنداً إلى أحكام المادتين 3 و22 من المرسوم الاشتراعي الرقم 77/102، معطوفتَين على المادة 26 منه، وعلى المادتين 383 و385 عقوبات».
محكمة التمييز لم تنطق أمس بالحكم، كما توقّع كثيرون. وقد اتخذت قراراً بعقد الجلسة المقبلة لمتابعة النظر في هذه القضية في 2010/11/11.

تصحيح

ورد في عدد يوم السبت 26 حزيران الفائت خبر عن قول النائب نبيل نقولا «في الأيام الأخيرة، أجرى الأمن العام حملة توقيف شبان بسبب محادثات عبر الفايسبوك». وردنا أمس من مكتب نقولا توضيح بأنه لم يأت على ذكر الأمن العام، فاقتضى التصحيح.

متابعة

لم يتسلّم المجلس النيابي مشروع قانون موازنة عام 2010 حتى الآن، على الرغم من مضي نحو 3 أسابيع على إقراره معدّلاً في مجلس الوزراء... غابت الأصوات التي كانت تتهم الراغبين في مناقشة المشروع بالعمل على تأخير إقراره. لم يعد هناك من يلحّ على الإسراع، بل إن البعض بات يتحدّث عن إقرار هذا المشروع باعتباره من الإنجازات «المهمّة» التي سجّلتها الحكومة

تنويم مشروع الموازنة مجدداً

عقدة الـ11 مليار دولار تؤخر إحالته على المجلس النيابي

أقرّ مجلس الوزراء في جلسته في 18 حزيران الماضي مشروع قانون موازنة عام 2010، وذلك بعد مناقشات استغرقت 9 جلسات على مدى 5 أسابيع متتالية، وأفضت إلى إدخال تعديلات أساسية ومهمّة عليه، لكنها ليست جذرية، ولا سيما لجهة اعتماد مبدأ شمولية الموازنة باستثناء أمانات البلديات، وإسقاط بعض المواد «الملغومة» التي تقدّم هدايا بمليارات الدولارات للشركات العقارية والمصارف وغيرها عبر خفض الضريبة على إعادة تقويم أصولها إلى 3% فقط...

يومها، أي في الجلسة الأخيرة من جلسات مناقشة المشروع، كان الاتفاق على أن تُعدّ وزيرة المال ريا الحسن الصيغة النهائية المعدّلة قبل أن تحيلها مجدداً على الأمانة العامّة لمجلس الوزراء لكي توزعها الأخيرة على الوزراء لقراءتها قراءة نهائية، وإذا لم تكن هناك أي ملاحظات أو اعتراضات، يُوقّع مرسوم إحالة مشروع القانون على المجلس النيابي لكي تباشر اللجان النيابية المختصّة بدرسه تمهيداً للتصديق عليه في الهيئة العامّة قبل العطلة النيابية المفترضة في آب المقبل!

جاء هذا الاتفاق بديلاً من عقد جلسة إضافية لمجلس الوزراء، بذريعة كسب الوقت وعدم إطالة النقاش، وبهدف منع بعض الوزراء من العودة إلى طرح تعديلات أو مواد جديدة... وكانت الأجواء حينها توحي بأن وزيرة المال ستنهي مهمّتها في غضون أسبوع فقط وينتهي الأمر. إلا أن الأسبوع الثالث انقضى، وحتى الآن لم يظهر بعد أي أثر للمشروع؛ فلا الوزراء تلقّوا الصيغة النهائية، ولا مرسوم إحالة المشروع على المجلس النيابي وُقّع، ولا الأصوات التي تعالت في مواجهة إصرار بعض الوزراء على تعديل المشروع وتوجّهاته السياسية عادت لتتهم فريقاً أو آخر بتعطيل إمرار الموازنة لغاية في نفس يعقوب!

ساد الصمت إلى حدّ التواطؤ، لكن الاحتفالات بإنجاز مشروع الموازنة مستمرة! ولا تكاد تخلو البيانات والتصريحات والخطب والمقالات من واجب تقديم التهنئة بهذا الإنجاز «العظيم»، من دون أن يستدرك أحد ليسأل: أين أصبح المشروع؟ ولماذا تنويمه مجدداً؟ ولأي غرض؟ وما هي العقد التي تعترض سبيل الإفراج عنه؟ ومن يتحمّل مسؤولية هذا التأخير الإضافي؟ ولماذا تقوم القيامة إذا تجرّأ أحد ما على المناقشة وإبداء الرغبة في التغيير، ولو البسيط، فيما الصمت يصبح سيّد الموقف في كل مرّة يتعمّد رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري وفريقه التأخير والاستهتار وتجاوز الأصول؟

بحسب مصادر مطلعة، فإن التأخير هذه المرّة يتصل بالعجز عن إيجاد مخرج مقبول «قانوناً» لعقدة الـ11 مليار دولار التي أُنفقت من خارج القاعدة الاثني عشرية في ظل حكومات الرئيس السنيورة بين عامي 2006 و 2009. وتفيد المعلومات بأن وزارة المال لم تنجز حتى الآن الحسابات المالية عن تلك السنوات، وذلك بطلب من السنيورة نفسه الذي يرفض أن يتحمّل مسؤولية هذا الانتهاك الفاضح للدستور والقوانين المرعية الإجراء التي تنظم إدارة المال العام وكيفية التصرّف به... ولا تزال اللجنة الوزارية التي تألفت لإيجاد المخرج عاجزة عن إيجاد نص واحد يمكن استخدامه لإبراء ذمة السنيورة ووزيري المال السابقين جهاد أزعور ومحمد شطح.

وبانتظار إيجاد «المخرج السحري»، أصبح مشروع قانون الموازنة متأخراً 9 أشهر عن موعد تقديمه الدستوري؛ فالمادة 83 من الدستور نصت بصراحة على أنه في «كل سنة، في بدء عقد تشرين الأول، تقدم الحكومة لمجلس النواب موازنة شاملة نفقات الدولة ودخلها عن السنة المقبلة ويقترع على الموازنة بنداً بنداً»... إلا أن الحكومة الحالية، التي صدرت مراسيم تأليفها في 9 تشرين الثاني من عام 2009، لم تتسلّم مشروع قانون معدّ من الحكومة السابقة برئاسة فؤاد السنيورة، فتعهدت في بيانها الوزاري «التقدم من المجلس النيابي بمشروع موازنة لعام 2010 يجسد التوجهات الواردة في هذا البيان، في مهلة أقصاها نهاية كانون الثاني 2010».

سعد الحريري في تونس الشهر الماضي (زبير سويسي ـ رويترز)

التجاوز في الإنفاق العام

الإنفاق الحاصل بين عامي 2006 و2009 ضمناً يطرح مسألتين جوهريتين: الأولى تتعلق بمدى دستورية وقانونية اعتماد القاعدة الاثني عشرية خلال السنوات المذكورة، والثانية تتعلق بمدى قانونية التجاوز الحاصل في الإنفاق خلال هذه السنوات. فتطبيق القاعدة الاثني عشرية وفق الدستور ينطبق على شهر كانون الثاني من سنة الموازنة فقط. أما اعتماد القاعدة نفسها للإنفاق خلال الأشهر اللاحقة، وإلى حين بتّ مشروع الموازنة، فيستوجب قانوناً خاصاً لهذه الغاية يصدر شهراً فشهراً أو عن الفترة بكاملها، وهذا ما لم يحصل قط. بناءً على ذلك، يكون الإنفاق مفتقراً إلى السندين الدستوري والقانوني.

56690

مليار ليرة

هو مجموع الإنفاق المحقق خلال الأعوام من 2006 إلى 2009 مقارنة بمجموع الاعتمادات التي أقرت بموجب قانون موازنة عام 2005، التي بلغت 10000 مليار ليرة، منها 3900 مليار جرى لحظه كخدمة دين

قطاعات

استثمارات

الاستثمارات الأجنبيّة تنمو 33% في 2009

بلغت قيمة الاستثمارات الأجنبيّة المباشرة (FDI) في لبنان 4,804 مليارات دولارات في عام 2009 مسجّلة نموّاً نسبته 33,2% مقارنة بالعام السابق، ما يجعل البلاد الخامسة عربياً بحسب هذا المؤشر وفقاً للبيانات التي نشرتها أخيراً المؤسّسة العربيّة لضمان الاستثمارات والصادرات. والمستوى الذي وصلته هذه الاستثمارات يعدّ قياسياً خلال 10 سنوات ويمثّل 5,95% من إجمالي الاستثمارات الأجنبيّة في البلدان العربيّة التي بلغت 80,73 مليار دولار.

ووفقاً للتقرير الذي شمل 18 اقتصاداً عربياً، كان لبنان من بين البلدان القليلة التي شهدت نمواً في هذا المؤشر في الوقت الذي كانت تتأثر فيه البلدان الخليجيّة مثلاً بالأزمة الماليّة ــ الاقتصاديّة العالميّة. وعموماً تراجعت الاستثمارات الأجنبيّة المباشرة في البلدان العربيّة بنسبة 15,1% خلال العام المدروس.

والبلدان الأخرى التي شهدت نمواً كانت قطر والسودان والمغرب والعراق واليمن والكويت. أما نسبة نموّ الاستثمارات المسجّلة في لبنان فكانت ثالث أكبر نسبة نموّ في المنطقة بعد الكويت (161%) والعراق (88,5%) واليمن (57,6%).

ولدى قياس الاستثمارات على أساس تراكمي يتّضح أنّها بلغت 25,82 مليار دولار بين عامي 1999 و2009، ما يمثّل 5,8% من إجمالي الاستثمارات الأجنبيّة في البلدان العربيّة خلال هذه الفترة، ومعدّلاً سنوياً قيمته 2,582 مليار دولار، ليصبح النموّ السنوي المركّب (CAGR) 18,6% سنوياً.

وخلال الفترة نفسها حلّ لبنان خامساً أيضاً بين البلدان العربيّة من حيث قيمة الاستثمارات بعد السعوديّة التي جذبت 132,4 مليار دولار، وهذا الرقم يمثّل 29,9% من إجمالي الاستثمارات.

أمّا حصّة الإمارات فكانت 75,4 مليار دولار أي بنسبة 17%، فيما بلغت الاستثمارات في مصر 49 مليار دولار وحلّت ثالثة، وراءها قطر باستثمارات تراكميّة بلغت 29,2 مليار دولار.

(الأخبار)

تأمين

لبنان يتصدّر المنطقة في معدّل «اختراق التأمين»

للعام الخامس على التوالي يحلّ لبنان أوّل بين بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وفي المرتبة الـ48 عالمياً بين 152 بلداً، من حيث معدّل قيمة أقساط التأمين المدفوعة إلى الناتج المحلّي الإجمالي، فيما نما القطاع إجمالاً بنسبة 8,1% عام 2009.

وبلغ ذلك المعدّل في لبنان 3,1% مقارنةً بـ3,4% عام 2008، بحسب تقرير «التأمين في العالم ـ 2009»، الذي أصدرته شركة التأمين السويسريّة «Suiss Re».

ويُعرف المعدّل بـ«معدّل الاختراق»، وبلغ في المغرب 2,8%، وفي الإمارات 2,5%، وفي الأردن 2,3%، وحلّت هذه البلدان مباشرةً بعد لبنان في المنطقة.

أمّا المعدّل على صعيد منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فقد بلغ 1,7%، وبقي أدنى بكثير من المعدّل العالمي البالغ 7,09%، ما يعني أنّ المنطقة لا تزال تكتنز مقوّمات للنموّ على هذا الصعيد، وفقاً لما تورده النشرة الاقتصاديّة الخاصّة عن لبنان، التي يعدّها بنك «عودة». وتوضح أنّ الرقم المسجّل في لبنان يعني أنّ قطاع التأمين في البلاد يسجّل تطوّراً مقارنةً بالمنطقة العربيّة.

ويُظهر التقرير أنّ القيمة الإجماليّة لأقساط التأمين في لبنان بلغت 952 مليون دولار، ما يجعل لبنان في المرتبة الـ64 عالمياً، ويمثّل نمواً نسبته 8,1% مقارنة بعام 2008، حين بلغت تلك الأقساط 881 مليون دولار. وبحسب هذا المؤشّر يحلّ لبنان خامساً بين بلدان المنطقة الـ12 التي تتصدّرها الجزائر.

وتبلغ نسبة أقساط بوالص التأمين على الحياة 24,4% من إجمالي أقساط التأمين في لبنان، فيما تبقى حصّة الأسد لأقساط بوالص الأعمال (غير الحياة) بنسبة 75,6%.

أمّا مؤشّر «كثافة التأمين»، الذي يعكس حصّة الفرد من إجمالي أقساط التأمين، فقد بلغ في لبنان 225,5 دولاراً، ما يجعله رابعاً بين بلدان المنطقة، بعد الإمارات بـ1111,8 دولاراً، والبحرين وقطر بـ624,8 دولاراً، و548,6 دولاراً على التوالي.

(الأخبار)

أين «الجوقة» المعروفة التي كانت تتهم البعض بعرقلة إمرار المشروع؟

انقضت المهلة المحددة في البيان الوزاري، ولم تتقدم الحكومة بالمشروع، بل إن الحريري والحسن كانا يتصرّفان كأنهما ليسا مستعجلين لإنجاز هذه المهمّة، وعمدا إلى محاولة انتزاع التوافق السياسي على زيادة الضريبة على القيمة المضافة إلى 15% من دون تبريرات مقنعة، إذ إن الفائض في حساب الخزينة العامّة كان قد بلغ مستويات قياسية (10100 مليار ليرة)، وعندما فشلا بذلك، عمدا إلى إطالة التفاوض من خلال طرح خفض الزيادة إلى 12%، ثم عمدا إلى استبدال هذا الطرح بآخر يقضي بانتزاع موافقة الجميع على اعتماد الخصخصة تحت اسم الشراكة مع القطاع الخاص بهدف إيجاد قنوات جديدة لمعالجة فائض السيولة لدى المصارف. وعندما حصلا على هذا التوافق بعدما تقدّم النائب علي حسن خليل باقتراح قانون في هذا الشأن، أحالت وزيرة المال مشروع الموازنة على الأمانة العامّة لمجلس الوزراء في منتصف نيسان الماضي، أي بتأخير أكثر من 3 أشهر عن المهلة التي تعهدت بها الحكومة في بيانها الوزاري.

ساد الاعتقاد أن الأمور تيسرت، وأصبحت بالإمكان العودة إلى الانتظام بعد فراغ طويل بقيت الدولة في ظلّه من دون قانون للموازنة طوال 5 سنوات. إلا أن بعض الظن إثم، فلم يُدعَ مجلس الوزراء إلى بدء مناقشاته للمشروع إلا بعد شهر تقريباً من خروجه من وزارة المال!

يومها تقدّم رئيس لجنة المال والموازنة النيابية النائب إبراهيم كنعان بسؤال إلى الحكومة يطالبها بتقديم تبريراتها لهذا التأخير، إلا أن رئيس الحكومة لم يجب حتى الآن، مخالفاً بذلك الأصول التي تفرض عليه الإجابة في مهلة أقصاها 15 يوماً من تاريخ تقديم السؤال... ما عدا ذلك لم تهتم «الجوقة» المعروفة بالبحث عن أسباب هذه المسيرة البطيئة جداً لمشروع الموازنة، إلى أن تحرّكت لتتهم فريقاً بالعمل على تعطيل هذا المشروع يوم بدأ مجلس الوزراء بمناقشاته وقدّم وزير الاتصالات ورقته الداعية إلى إعادة دور الموازنة بوصفها أداة لترجمة سياسات الحكومة في شتّى المجالات، داعياً إلى تغيير المسار نحو بناء اقتصاد قادر على توليد فرص العمل بدلاً من تشجيع الهجرة وإلى إحداث تعديلات جوهرية في النظام الضريبي نحو تكليف الريوع بالعبء بدلاً من ميزانيات الأسر والمؤسسات.

عادت «الجوقة» إلى الصمت «المبرمج»، لكن مشروع الموازنة عاد لينام في الأدراج، فهل هناك من يرغب بتفسير؟

(الأخبار)

زراعة

المزارعون يدخلون دوّامة المصارف

خطة الحاج حسن: زيادة عدد المقترضين من 4 إلى 40%

رشا أبو زكي

فقط 4 في المئة من المزارعين في لبنان يستعينون بالقروض المصرفية لتطوير أعمالهم! السبب لا يعود إلى نمو القطاع وعدم حاجة المزارعين إلى القروض، بل إلى امتناع معظم المصارف عن إقراض هذه الفئة الإنتاجية لأسباب تعود إلى نسبة المخاطر في استرداد الدين، وعدم وجود ضمانات مالية وعينية لدى معظم المزارعين. انطلاقاً من هذا الواقع، أعلن وزير الزراعة، حسين الحاج حسن، إطلاق برنامج تيسير إقراض الأعمال الزراعية والتسليف الزراعي، وذلك من ضمن محاور خطة وزارة الزراعة الخمسية 2010 ـ 2014، أمّا الهدف، فهو رفع المشمولين بالاقتراض إلى 30 و40 في المئة، بالتزامن مع تقديم الوزارة حزمة من الخدمات المواكبة والمشورة لطلب القرض، والدعم الفني لتطوير الإنتاج الزراعي، وبالتالي المساهمة في ضمان ربحية المشروع.

وعقد الوزير الحاج حسن مؤتمراً صحافياً مشتركاً مع الرئيس التنفيذي لمجموعة «فرنسبنك» عادل القصّار، لإعلان «برنامج التسليف الزراعي»، الذي سينفذه مصرف فرنسبنك، وذلك بحضور حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، والمدير العام لشركة «كفالات» خاطر أبي حبيب، ورئيس جمعية المصارف جوزيف طربيه... وقال الحاج حسن إنّ هدف البرنامج هو زيادة إمكان وصول شريحة كبيرة من سكان الريف، العاملين في القطاع الزراعي، إلى نظام تسليف ميسّر، سواء للفئات ذات الدخل المحدود، أو تلك التي تملك الحيازات أو الوسائل وتحتاج إلى المزيد من المعرفة التقنية أو الربط التكنولوجي أو الإرشاد لتحقيق خفض التكلفة وزيادة الإنتاج، وسيعطي البرنامج الأولوية في مرحلته الأولى للقروض الصغيرة والمتناهية الصغر، وبعدها للقروض المتوسطة.

ويتمتع البرنامج كذلك بالمرونة اللازمة لاستيعاب الشركاء المحتملين والمساهمات، ويمكن التوسع في أنشطته تدريجياً بحسب آلية تعبئة الموارد. كما يوفر البرنامج مظلة لتسهيلات مالية أخرى، ستضم بنوكاً تجارية ومؤسسات تمويل تنموية إقليمية ودولية، وذلك عبر توفير البيئة القانونية الملائمة للتوسع في تقديم خدمات الإقراض لاحقاً، وتشجيع القطاع البنكي والقطاع الخاص على الإسهام في تقديم خدمات الإقراض الصغير والمتناهي الصغر، باعتباره عملاً ربحياً على المديين المتوسط والبعيد، بدلاً من الاعتماد فقط على النمط التقليدي للإقراض التجاري الموجّه لشريحة ذوي الدخل المرتفع والمتوسط. وقد لفت الحاج حسن إلى أنه بهدف سدّ الفجوة الكبيرة في الطلب على خدمات التمويل الصغير في القطاع الزراعي، والصناعات الزراعية والأعمال المرتبطة مباشرةً بهذا القطاع، الذي يُعدّ من أكثر القطاعات الإنتاجية احتياجاً في لبنان، ويضم أكثر من 200 ألف أسرة، وبما أنّ الفجوة تتجاوز الإمكانات التي يمكن أن توفّرها الحكومة أو وزارة الزراعة من مواردهما الذاتية، بادرت وزارة الزراعة إلى وضع الأسس اللازمة والجوانب التطبيقية واللوائح المصاحبة لبرنامج تمويلي ــ إرشادي مرتبط بحزمة من الخدمات المجانية والتدابير المرتبطة بالإقراض لرفع كفاءة الإنتاج، وقابلية المنافسة، ويهدف إلى مساعدة المزارعين وصغار المنتجين وروّاد الأعمال في جميع القطاعات الفرعية، وبالتالي المساهمة في دعم توفير التمويل اللازم، ومدخلات الإنتاج الأخرى عبر تعزيز التعاون مع القطاع المصرفي الوطني كلبنة أساسية لتحقيق التنمية الزراعية، وتوسيع الأعمال الزراعية وتطويرها.

وأشار سلامة بدوره، إلى أنّ مصرف لبنان أعطى توجيهاته بأن تكون الفوائد على القروض الزراعية منخفضة جداً، داعياً إلى أن تكون القروض بالليرة اللبنانية ولآجال متوسطة، فيما أشار القصّار إلى أنّ قيمة «قرض الخيرات» ستراوح بين 3 ملايين و25 مليون ليرة لبنانية، بحيث يموّل احتياجات مالية خاصة لكل المشاريع الزراعية، وذلك ضمن شروط ميسّرة جداً، حيث تصل فترة السداد إلى 48 شهراً.

الدين العام

الدين العام يرتفع إلى 51,7 مليار دولار في نيسان

بلغ الدين العام الإجمالي في لبنان بنهاية نيسان الماضي 77613 مليار ليرة (51,74 مليار دولار) مسجّلاً ارتفاعاً بقيمة 594 مليار ليرة مقارنة بنهاية عام 2009، وبقيمة 25 مليار ليرة مقارنة بآذار الماضي، وفقاً لما أوردته جمعيّة المصارف في نشرتها الشهريّة.

وارتفعت قيمة الدين المحرّر بالليرة بواقع 785 مليار ليرة إلى 45785 مليار ليرة ما يمثّل 59% من إجمالي الدين العام فيما تراجع الدين بالعملات الأجنبيّة 191 مليار ليرة إلى 31855 مليار ليرة (21,23 مليار دولار) ممثّلاً 41% من الدين الإجمالي.

أمّا على صعيد مصادر الدين بالليرة فقد بقيت المصارف التجاريّة في لبنان في المرتبة الأولى بنسبة 60,2%، بعدما كانت تلك النسبة 60,7% بنهاية العام الماضي. وفي المرتبة الثانية حلّ مصرف لبنان بنسبة 23% التي لم تتغيّر خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الجاري.

أمّا حصّة القطاع غير المصرفي من الدين بالليرة، الذي تجمعه الدولة عبر إصدار سندات خزينة بالعملة المحلية، فقد ارتفعت إلى 16,8% مقارنة بـ16,3% في بداية العام. وبالانتقال إلى الدين العام بالعملات الأجنبيّة، تمثّل سندات الـ«يوروبوندز» (سندات خزينة بالعملات الأجنبيّة) 85,3% منه. وكانت تلك النسبة 84,7% في بداية العام الجاري. وهذا الأمر يعكس لجوء السلطات اللبنانيّة إلى الأسواق الأجنبيّة للاقتراض في الأشهر الأربعة الأولى.

ويوضح تقرير جمعيّة المصارف أنّ الدين العام الصافي الذي يُحتسب بعد تنزيل ودائع القطاع العام لدى الجهاز المصرفي، بلغ 66840 مليار ليرة (44,56 مليار دولار) بنهاية نيسان الماضي مسجّلاً زيادة بقيمة 343 مليار ليرة ونسبتها 0,5% مقارنة بالرقم المسجّل في نهاية كانون الأوّل 2009.

ويشير التقرير إلى أنّ معدّل خدمة الدين العام إلى المدفوعات الإجماليّة في الماليّة العامّة بلغ بين كانون الثاني ونيسان الماضيين 38,8% بعدما كان 34,5% في الفترة نفسها من العام الماضي. أمّا معدّل خدمة الدين العام إلى إجمالي مقبوضات الماليّة العامّة فقد بلغ 48,1% متراجعاً عن نسبة 49,6% التي كان قد سجّلها في الأشهر الأربعة الأولى من عام 2009.

(الأخبار)

باختصار

◄ إجراءات إضافيّة لخفض الغرامات على المياه

أعلنها وزير الطاقة والمياه جبران باسيل أمس، وأبرزها حسم 90% من الغرامات الواجبة، على أن يكون التقسيط لغاية 36 شهراً، تليها تدابير ثم «حملة تفتيش وقمع المخالفات واتخاذ التدابير اللازمة من فك الوصلات وإلغاء الاشتراكات وقطع المياه وغيرها مما يلزم».

وقال باسيل في مؤتمر صحافي إنّ تلك الإجراءات هي بهدف «تسهيل أمور المواطنين ومؤسسات المياه على نحو متكافئ ومتبادل بعدما تبين أن لهذه المؤسسات في ذمة المواطنين 365 مليار ليرة، وأنّ جباية تلك الأموال توفّر العمل لتأمين أفضل للمياه».

والتسهيل سيشمل أيضاً بحسب باسيل، «الرسم السنوي الذي هو بمعدل 200 ألف ليرة، حيث أصبح بالإمكان تقسيطه على دفعتين لمن يرغب: قسط في النصف الأول من السنة، وآخر في النصف الثاني. أما من ليس لديه اشتراك فباستطاعته أيضاً وفي أي شهر من السنة الاشتراك، حيث يدفع فترة اشتراكه فقط». وعن كيفيّة التقسيط، أوضح الوزير أنّ المبالغ التي تتخطى 500 ألف ليرة فإن تقسيطها سيكون بمبلغ 50 ألف ليرة شهرياً على 12 شهراً. والتي تتخطّى مليون ليرة تقسط على 18 شهراً بدفعة شهرية تبلغ 60 ألف ليرة. أمّا المبالغ التي تفوق المليوني ليرة فقسطها يكون 75 ألف ليرة شهرياً على 24 شهراً. وللمبالغ التي تفوق 5 ملايين ليرة يكون التقسيط بدفعة شهريّة تبلغ 100 ألف ليرة أو 150 ألف ليرة على 3 سنوات.

◄ صندوق النقد يرفع توقّعاته للنموّ العالمي

وذلك على خلفية النمو القوي في آسيا وتجدد طلب القطاع الخاص الأميركي، غير أنّه حذر من أن أزمة ديون منطقة اليورو تمثّل تهديداً للتعافي.

وقال صندوق النقد في تقرير «آفاق الاقتصاد العالمي» إن مخاطر التراجع ارتفعت بشدة وخاصة بسبب اضطراب الأسواق المالية الناجم عن أزمة الديون الأوروبية، غير أنّه استبعد تماماً عودة الاقتصاد العالمي إلى الركود مجدداً.

وعدل الصندوق توقعاته لنمو الناتج العالمي في عام 2010 إيجاباً إلى 4,6% بعدما كانت 4,2% في نيسان الماضي، لكنّه أبقى توقعاته للنمو في 2011 من دون تغيير عند 4,3%. وانكمش الاقتصاد العالمي بنسبة 0,6% في العام الماضي بسبب الأزمة الماليّة. وبحسب كبير الاقتصاديّين في الصندوق، أوليفييه بلانشار، فإنّ «التوقعات الأساسية لدينا لا تشير إلى أي عودة للركود».

ومنذ بداية العام الجاري، تراجعت أسهم المؤسسات المالية بسبب مخاوف من تأثير أزمة ديون منطقة اليورو، أضيف إليها في الآونة الأخيرة مخاوف من تباطؤ التعافي في الولايات المتحدة بعد سلسلة من البيانات الضعيفة.

وشدّد الصندوق على أنّ التوقعات الجديدة تتوقّف على «تطبيق سياسات لإعادة بناء الثقة والاستقرار وخاصة في منطقة اليورو». ويتوقع المستثمرون تباطؤاً حاداً للاقتصاد العالمي بقية العام بسبب استمرار ضعف أسواق العمل والإسكان في الولايات المتحدة ومشاكل ديون منطقة اليورو وتباطؤ نمو قطاع الصناعات التحويلية في آسيا.

◄ اقتراحات لتعديل مرسوم تنظيم تركيب اللوحات الإعلانيّة

ستقدّمها نقابة شركات أصحاب لوحات الإعلانات بحسب رئيسها أنطونيو فنشنتي، وذلك ضمن برنامج عملها لهذه السنة. وأوضح فنشنتي في مؤتمر صحافي في نقابة الصحافة أمس، أنّ التعديل سيطاول المرسوم رقم8861 الذي يرعى تركيب اللوحات الإعلانية «كي نصل إلى تنظيم عادل، يمكن تطبيقه، يراعي الحفاظ على البيئة والسلامة العامة واستمرارية قطاعنا وازدهاره». ويضمّ القطاع حوالى 50 شركة متخصصة تأسّست نقابتها في نيسان الماضي بموجب القرار رقم 1/48 الصادر عن وزير العمل وعدد أعضائها 25.

◄ المشاريع الإيرانيّة الممكنة في لبنان

بحثها وزير الاقتصاد والتجارة محمد الصفدي خلال استقباله سفير إيران في لبنان عضنفر ركن أبادي، في ظلّ تركيز على قطاع البنى التحتية مثل الكهرباء والسدود ومصافي النفط. وتحدث السفير الإيراني عن «الزيارة المرتقبة للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إلى لبنان، على رأس وفد يضم بين 200 و300 رجل أعمال».

◄ ضرورة تحوّل العامل من مورد إلى رأسمال

هذا ما شدّدت عليه وزيرة المال ريا الحسن خلال مشاركتها في احتفال تخريج طالبات سعوديات من دار الحكمة في جدة، ورأت أنّ هذا التحوّل هو الأهمّ «في زمن الاقتصاد المعرفي».

(وطنيّة، المركزيّة، رويترز)

بدائل

خبز وملح

يتامى الدولة

رامي زريق

تحمل إلينا الصحف عاماً بعد عام خيبات الفلاحين من مواسم تضيع بين سيول وجفاف. ها هو موسم القمح هذه السنة، مثله مثل الزيتون في العام الماضي: محصول لا يكفي لتغطية تكاليف الحصاد. مثل كل عام، سيطلب الفلاحون العون من الدولة. ومثل كل عام، ستبقى آذان الدولة صماء. لماذا تكنّ الدولة اللبنانية هذا العداء التاريخي للفلاحين؟ ما هي الأسباب التي تجعل الحكومة الحالية، والحكومات التي سبقتها، تتعامل معهم كأنهم عبء يجب التخلص منه؟ قد تكون الإجابة عن هذا السؤال مركّبة، إلا أن الأكيد هو أن هذا الاستهتار يستعصي على التفسير، ولو جزئياً، من دون أخذ الأبعاد الطبقية بعين الاعتبار. فالقيمون على الدولة ليسوا معادين للزراعة بحد ذاتها، لكن بعضهم يعتبرها نوعاً من الهواية الترفيهية، إذ نراهم يفخرون بحدائق قصورهم الصيفية، مبتهجين بكل حبة بندورة يقطفونها، ناسين أن هناك عاملاً زراعياً يعتني بالشتول في غيابهم، يرويها ويشذّبها ويعشّبها حتى يأتي «الخواجا» أو «الست» لجني ثمارها. ومنهم من لا يمانع الاستثمار في الأرض الزراعية، وخاصة إذا استطاعوا تحويل بعض المساعدات الحكومية والأجنبية لاستصلاح أراضيهم قبل فرزها وإعادة بيعها بضعف سعرها الأساسي كعقارات مخصصة للمد العمراني. هؤلاء لا يكرهون الأرضَ ولا الزراعة بل يحتقرون الفلاحين الذين يفتقرون، بالنسبة إليهم، لأدنى درجات «التحضّر» التي تميز سويسرا الشرق. إذا بحثنا في الأسباب التي جعلت من هذا المجتمع «الراقي» يستخدم كلمة «فلاح» لتوجيه الشتيمة، فعلينا أن نتذكر أن الأكثرية الساحقة من الطبقة الحاكمة تنحدر إما من أغنياء المدن أو من إقطاعيي الأرياف التقليديين والجدد. لهذه الأسباب لن تؤخذ مطالب الفلاحين بعين الاعتبار إلا إذا تركوا الكلام ورفعوا المناجل.

عيترون: أرض خصبة للعمل التعاوني

في عيترون، تمثّل المساحات المزوعة أكثر من 7500 دونم من أصل 13000 دونم هي المساحة الإجمالية لبلدة 60% من أهلها مزارعون، بينما تحتضن أكثر من 70 مربياً للماشية. معطيات أدّى اجتماعها إلى ازدهار العمل التعاوني

مايا ياغي

تحتضن بلدة عيترون الجنوبية تعاونيات عدة، أنشئت الواحدة تلو الأخرى. كانت البداية مع «جمعية عيترون التعاونية للإنتاج الزراعي والحيواني»، عام 1986، وهي التعاونية الأولى التي سعت لتأمين عناصر ومستلزمات الإنتاج الزراعي والحيواني وتربية الدواجن. تلاها خلال فترة الاحتلال الإسرائيلي تأسيس «الجمعية التعاونية الزراعية العامة في عيترون» التي حافظت حتى اليوم على نشاطها في مجالات توزيع النصوب والشتول والأدوية الزراعية على المزارعين. أما بعد التحرير، في صيف 2001، فقد تأسست «الجمعية التعاونية لزراعة وتصنيع الأعشاب العطرية والطبية في عين إبل وعيترون وحانين» بهدف النهوض مجدداً بقطاع الزراعة بعد زوال الاحتلال. في هذا السياق، تُعَدّ «الجمعية التعاونية للإنتاج والتسويق الزراعي والحرفي في عيترون» الولادة الرابعة للجمعيات التي تعنى بالنشاط الزراعي في البلدة، غذّى تضافر بعض الظروف المحيطة نموّها.

بدأت الجمعية خطواتها العملية بموجب القرار الرقم 2/217ت بتاريخ 2008/12/18، إثر دورة تدريبية أقامتها جمعية الشبان المسيحيين في البلدة، اتسعت دائرتها من الأشغال اليدوية إلى التصنيع الغذائي. تزامنت هذه الدورات مع رعاية البلدية عدداً من المشاريع تموّلها منظمة «Ucodep» الإيطالية، من ضمنها مشروع افتتاح معمل لإنتاج الألبان والأجبان. بعدما حاز الأعضاء التدريبات اللازمة، أوكلت إدارة المعمل لجمعيتهم. كان التحدي الأول هو إعادة تفعيل قطاع المواشي بعدما كان مربوها قد استغنوا عن جزء كبير من قطعانهم بسبب تردي تسويق الحليب. مع تفعيل المعمل، عاد قطاع الإنتاج الحيواني للحياة، إلى أن بلغ متوسط عدد الأبقار الحالي للمزارع الواحد حوالى عشر أبقار.

وتشتهر بلدة عيترون منذ القدم بإنتاجها الحيواني، وخصوصاً الحليب واللبن، الذي كانت مدينة بنت جبيل تتلقفه بوصفها السوق الأول لتصريف الإنتاج. كان التسويق تقليدياً، حيث يوضع الحليب أو اللبن في «طناجر» كبيرة ويباع «بالكيلة» أو ما يسمى «جبلية»، إلى أن افتُتح المعمل، الذي أصبح ينتج أنواعاً مختلفة من الأجبان والألبان، فتطوّرت آلية التوضيب والتسويق لتشمل جميع أسواق الجنوب، وتحديداً القرى المجاورة كعيناتا، بليدا، مارون الراس، رميش، عيتا الشعب، وبنت جبيل طبعاً، وصولاً إلى العاصمة بيروت.

بدأ المعمل نشاطه بإنتاج 300 كيلوغرام من الحليب يومياً، ليصل إنتاجه حالياً إلى ما يقارب 1400 كيلوغرام في اليوم. يعود هذا الارتفاع في كميات الإنتاج إلى العنصر البشري، حيث تعمل 14 سيدة في الجمعية، وإلى إدارة جيدة للتكاليف، وإشراف جيد على نوعية الألبان التي لا يدخل تصنيعها أي من المركبات الصناعية، بينما تراقبه المهندسة جيزيل خوري من خلال فحص العينات اليومية ووضع ملاحظات حول نقاط الضعف والتطوير ومواكبة الأنواع الجديدة المنتجة في الأسواق. فالتحدي كبير، وخصوصاً في ظل وجود ثلاثة معامل تعنى بإنتاج الألبان والأجبان في الجنوب، إلا أن «الإنتاج ما زال يتميز بطابع التصنيع الريفي البلدي لعيترون، مع وجود الآلات والمكننة من حيث طرق الحفظ والتخزين، ما يحافظ على جودته» كما يقول إبراهيم السيد، أمين سر الجمعية. وبما أن الهدف الأول من المشروع كان تمكين مربّي المواشي في عيترون من البقاء في أرضهم والاستمرار في مهنتهم، فقد رافق مشروع الألبان والأجبان مشروع آخر، رعته البلدية، وهو معمل لإنتاج الأعلاف وتوزيعها على المزارعين، ما يفتح الباب أمام استغلال مخلّفات القطاع الحيواني، بالإضافة إلى مركز للخدمات البيطرية التي تهتم بصحة الأبقار، ما أتاح للبلدية وللجمعية فتح الباب لأكثر من خمسين عاملاً ومستفيداً من المشروعين وأعاد لمربّي الأبقار حيوية قطاعهم.

في المقابل، تواجه استمرارية المعمل العديد من التحديات، كما يشرح مديره زياد فقيه، بدءاً من ارتفاع أسعار المحروقات وانقطاع الكهرباء المستمر في الجنوب، ما يزيد من التكاليف التي هي مرتفعة أصلاً بسبب عدم استعمال مواد حافظة في المنتجات، ما يتطلّب تصريفاً سريعاً وتبريداً دائماً، إضافة إلى تحديات أخرى تفرض نفسها على الجمعية، يلخصها رئيسها، المهندس حسن حمد، بـ«عدم وجود مركز للجمعية وعدم وجود معدات وتجهيزات تساعد الأعضاء في توسيع نطاق عملهم إلى تصنيع المونة البلدية وحتى المصنوعات الحرفية بطريقة حديثة، وخصوصاً أن التسويق خارج المنطقة يقتصر على المشاركة في معارض قليلة تقام في صور وصيدا ومعرض «أرضي» السنوي في بيروت».

يا راعي الغنم

أتاح معمل الألبان والأجبان لأكثر من 70 مربياً للماشية في عيترون البقاء في أرضهم، واستمرارهم في مهنتهم (كامل جابر)

حواضر التعاونية

سلامة الحليب أهم عنصر في إعداد الجبن

لإعداد الجبن في معمل عيترون، تبدأ السيدة وفاء إبراهيم بالتأكد من سلامة الحليب الطازج، الذي يُحفظ قبل إعداده لمدة لا تتعدى الأربع وعشرين ساعة في محيط تتراوح درجة حرارته من درجتين إلى خمس درجات «سلسيوس». المرحلة الثانية تكون مع فحص الكحول، للتأكد من عدم وجود البروتينات على شكل حبوب ظاهرة على أطراف أنبوب الفحص. فإذا لم تظهر هذ الحبوب، يعني ذلك أن الحليب قد أصبح جاهزاً لإعداده جبناً. أما إذا كانت النتيجة إيجابية، فيجب عدم استعمال الحليب لأن نسبة الكحول فيه تكون متدنية. بعد هذا الفحص، يأتي فحص الحموضة، التي يجب أن تفوق نسبتها العشرين في المئة ليكون الحليب صالحاً لصناعة الجبن العكاوي، أما في ما يخص نسبة البروتينات والدسم المطلوبة، فلا يجري أي تعديل على النسبة الموجودة في الحليب الطازج في المعمل ولا تستعمل أي من أنواع الحليب البودرة أو أي مواد صلبة أخرى لزيادة النسب المطلوبة.

المرحلة الثالثة تبدأ مع عملية البسترة، حيث تسخّن السيدة، بمساعدة زميلاتها، الحليب حتى تصل درجة حرارته إلى اثنتين وسبعين درجة مئوية. بعد مرور عشرين ثانية تُفتح المياه الباردة على «الحلة» وهي محكمة الإغلاق، وتظل تتدفق حتى تصل درجة حرارته إلى تسع وثلاثين درجة مئوية، بعدها تضاف المجبنة (وهي عبارة عن بودرة تشبه الملح الناعم) بعد إذابتها بمياه مقطرة، إلى الحليب وتترك لمدة ساعة ونصف ساعة أو أربعين دقيقة تحددها السيدة من خلال فحص الحليب بملعقة تقيس من خلالها شدة تجمده. بعد هذه المرحلة، يطفو مصل الجبنة إلى أعلى وترسو في أسفل «الحلة» الجبنة التي تشبه اللبنة في تلك المرحلة. بعدها، توضع في قوالب خاصة حسب الأصناف التي يراد تصنيعها من جبنة بلدية أو عكاوي أو حلوم أو دوبل كريم.

بعد تركها لمدة نهار كامل، تُقطَّع الجبنة البلدية قطعاً كبيرة من دون كبسها في المكبس، أما «العكاوي»، فتُلف بقطع قماش وتكبس بالمكبس حتى اليوم التالي، حيث تُنقع بالمياه والملح. جبنة الحلوم تُلف بالقماش أيضاً وتوضع بالمكبس فقط لنصف ساعة تُقطّع بعدها وتُسلَق وتنقع بالمياه والملح. جبنة الدوبل كريم تُصنع من مصل الجبنة وتُسخّن، مع إضافة الملح إليها، على درجة حرارة تصل لخمس وستين درجة مئوية. بعدها، يضاف إليها حامض الليمون وتُترَك لعشر دقائق ثم تُلفّ بالقماش وتوضع في المكبس لمدة نصف ساعة، قبل أن تُنقع بالماء والملح في اليوم التالي لساعتين تصبح بعد ذلك جاهزة.

في النهاية، توضع جميع هذه الأصناف في أكياس «الفاكيوم»، في جو مبرَّد تبلغ حرارته من اثنتين إلى خمس درجات مئوية، ما يمنحها صلاحية استهلاك تدوم ثلاثة أسابيع.

مايا...

تراث وآثار

هكذا أنقذ قصرا حنينة وزيادة في بيروت

أدرجت وزارة الثقافة قصرَي حنينة وزيادة على لائحة الجرد العام، ما يعني تصنيفهما ومنع مالكيهما من المساس بهما أو تغيير معالمهما. إنقاذ المبنيين العريقين من براثن الجرافات مهمة اكتملت بسرية تامة هذه تفاصيلها

جوان فرشخ بجالي

يقبع قصر حنينة عند تقاطع القنطاري ـ زقاق البلاط، ويختبئ وراءه قصر زيادة. القصران مهمان جداً لتاريخ العاصمة كشاهدين على بداية القرن العشرين وأحياء زقاق البلاط.

بدأت فكرة إدراج القصرين على لائحة الجرد العام حينما باشرت اللجنة الوطنية للتراث، بالتعاون مع وزارة الثقافة، التحضير لأيام التراث التي شهدتها العاصمة في شهر أيار الماضي تحت عنوان «من الأبجدية إلى النهضة دروب وشخصيات».

تضمن برنامج النشاط يومها زيارة للبيوت القديمة في منطقة زقاق البلاط، فما كان من وزارة الثقافة إلا أن وجّهت إلى مالكي البيوت التراثية في المنطقة رسائل تطلب منهم فيها السماح للزوّار بدخول منازلهم. معظم المالكين وافقوا إلا السيّد سعد الدين الوزان، العضو السابق في مجلس بلدية بيروت، ومالك أكثر من ثلثي أسهم قصرَي حنينة وزيادة. رفض الوزّان المشاركة بهذا الحدث الوطني، فبقيت أبواب القصرين الأهمّ في منطقة زقاق البلاط موصدة بوجه الزوّار، ما أثار الريبة في نفوس منظّمي الحدث، وخصوصاً ريما شحادة، المسؤولة عن ملف بيوت بيروت في المؤسسة الوطنية للتراث. بعد الاستشارات، طلبت شحادة من أحد المالكين القدامى السماح لها بدخول القصرين، وهالها المنظر. نار أضرمت داخل الغرف فاسودّت الجدران، وباتت الأسقف الخشبية الدمشقية تقع على رؤوس العمال الذين يسكنون داخل قصر زيادة. مياه الشفة تنخر في الأساسات وتسبب صدأ الحديد. وضع يؤكد أن القصر على شفير الانهيار والكل ينتظر ذلك أو يدفع باتجاهه. حينها أخذت شحادة على عاتقها ملف القصرين وبدأت حملتها للحفاظ عليهما خاصة، على الرغم من أنهما كانا مصنّفين في الدرجة C، التي تمنع تدمير العقارات.

ولكن الإدراج على لائحة الجرد العام يحفظ المباني أكثر لجهة التأكيد النهائي على أهميتها على صعيد تراث الوطن. بناءً عليه تقدّمت المؤسسة الوطنية للتراث بطلب التصنيف، وعملت شحادة بمساعدة المديرية العامة للآثار على تأمين أوراق الملف من خرائط وصور ودراسات تاريخية، ثم أحالته على وزارة الثقافة. وفي مهلة لم تتخطّ الشهرين، وافقت الوزارة على الطلب ونشر الخبر في الجريدة الرسمية.

خطوة قد تثير الخوف في قلوب بعض المواطنين من الدولة ومؤسساتها، وخصوصاً أن الشعب عادة ما يتعاطى مع مواضيع التراث من مبدأ «أن الدولة ستخرب بيته». لكن المسؤول عن الترميمات في المديرية العامة للآثار، يشرح أهمية هذا الأمر. فيشدّد أولاً على أن «الإدراج في الجرد العام ليس استملاكاً أو نزع ملكية للعقار، بل هو شهادة رسمية بأهمية المبنى التاريخية والهندسية». ففي لبنان، لم يبدأ العمل بعد بإدخال كل المباني التراثية في الجرد العام، بل تلك المميزة من بينها فقط تأكيداً على أن المحافظة عليها حق عام نظراً لأهميتها. لذا، يصاحب قرار الإدراج قيود على أصحاب العقار الذين لا يحق لهم إتمام أي عملية ترميم أو صيانة من دون الموافقة المسبقة للمديرية العامة للآثار، التي تقدّم خبراتها الفنية وخبراءها من دون بدل أتعاب. ويجري العمل حينها للقيام بترميمات بما يسمح بالمحافظة على القيمة التاريخية للبناء. ويشدد خبير المديرية العامة للآثار على أن «الإدراج لا يعني أبداً تجميد وضع البناء بل السماح بتطويره بما يحفظ قيمته الهندسية والتراثية».

نار مضرمة وتسرّب مياه في القصرين (مروان بو حيدر)

الحفاظ على الأبنية التراثية حق عام

ويقول الخبير إن المرحلة الثانية من الجرد العام هي «قائمة التسجيل»، التي ما إن يضاف إليها عقار حتى يحق لصاحبه «مطالبة الدولة بمساعدته مادياً بأعمال الترميم التي يتطلبها المبنى». وطلب الإدخال بالجرد العام يمكن أن يتقدم به صاحب العقار أولاً، أو حين يشعر المجتمع المدني بالخطر على بناء تاريخي، فتتقدم جمعية مرخص لها، تعنى بالحفاظ على التراث والآثار، أو نقابة المهندسين أو المجلس البلدي لقرية أو مدينة ما. وهذا ما حصل في قصري حنينة وزيادة.

يذكر أن مالك العقار الجديد، سعد الدين الوزان، برّر شراءه القصرين بسببين متناقضين. مرة يقول إن مشروعه «حماية القصرين بهدف تجميل محيط البرج الذي ينوي تشييده على مفترق الطريق»، ومرة يقول إنه يريد بيعهما لاحقاً بأسعار عالية. ويكشف أن هناك فعاليات سياسية تقدّمت منه بطلب شراء القصر لتحويله إلى مقرّ سياسي لها، وهي بالطبع تبحث في المنزل عن الوجاهة التاريخية والعراقة التي يقدمها مبنى كهذا. ولكنه رفض البيع لأن السعر غير مرض. أما عن مشاريعه من شراء هذين المَنزلين، فيقول إنه اشتراهما حينما قرر مع شريكه بناء برج يصل إلى 19 طابقاً على مفترق الطرق المؤدي إلى المنزلين. «الفكرة الأولى كانت تأمين المشهد الجميل من البرج، كما أنه إذا أقرّ قانون حماية الأبنية التراثية، فهناك نقل عامل الاستثمار الذي يسمح لنا بالارتفاع أكثر بالبرج». ويعتبر الوزان أن «القصرين ليسا بمهمين جداً هندسياً، نستطيع بناء ما هو أجمل منهما على الطراز القديم». هذا كان كلامه قبل إدخال القصرين في لائحة الجرد العام. اما اليوم، وبعد أن تلقى الخبر من الدوائر العقارية وعرف أنه لن يستطيع القيام بأي مشروع إلا بعد مناقشة المديرية العامة للآثار التي يحق لها توقيف كلّ الأعمال المخالفة فيرى ان القرار يشكل افتراء عليه، ولا مصلحة للقصرين منه.

أميركيون ينقبون في أرض سورية محتلة

أسامة العيسة

أعلنت بعثة أميركية، تنقّب في موقع أثري في الجولان السوري المحتل، عن عثورها على عملة ذهبية رومانية نادرة تعود للإمبراطور الروماني أنطونيوس بيوس، الذي حكم ما بين عامي 138 و161 ميلادية. وتجاهل مدير فريق الباحثين المنتمين إلى جامعة نبراسكا الأميركية في أوماها، الدكتور رامي عراف، خلال الإعلان عن الاكتشاف، الإشارة إلى أن موقع التلّ الذي ينقّب فيه يقع ضمن أراض محتلة، ما يخالف القوانين والمعاهدات الدولية.

وكان علماء الآثار الذين يحملون الفأس بيد، والكتاب المقدس باليد الأخرى، قد صنّفوا موقع التلّ بأنه قرية بيت صيدا القريبة من بحيرة طبريا، التي شهدت أعجوبة شفاء الأعمى على يد السيد المسيح، والمذكورة كثيراً في العهد القديم، وذلك حتى قبل أن يشهد الموقع ضربة فأس واحدة.

وأعرب عراف عن سعادته بالعثور على العملة الذهبية، وبالعمل في الموقع، مشيراً إلى أنه يأتي استكمالاً للجهد الذي استمر 24 عاماً لكشف ما وصفه «أسرار بيت صيدا الأثرية المذكورة في الكتاب المقدس». وتزن العملة 7 غرامات، وتحتوي على 97,6% من الذهب، وقد عثرت عليها طالبة أميركية من جامعة فرجينيا، تعمل ضمن مجموعة من المتطوعين الأميركيين في الموقع.

وقال عراف لموقع إخباري أميركي: «ما عثرنا عليه هي أول عملة ذهبية للإمبراطور أنطونيوس بيوس يعثر عليها في إسرائيل. هذه العملة، والآثار التي عثرنا عليها في بيت صيدا تعتبر جزءاً من تراث دولة إسرائيل، وسوف تؤول إلى سلطة الآثار الإسرائيلية، وعلى الأرجح ستستقر في النهاية في متحف إسرائيل بالقدس».

وكان موقع بيت صيدا القديمة، حيّر علماء الآثار الكتابيين، حتى خطر لأحدهم بأن موقع التلّ قد يكون هو المكان المقصود، رغم أنه يبعد نحو كيلومتر ونصف عن بحيرة طبريا. وافترض أنّ مياه بحيرة طبرية انحسرت على مرّ الزمن، بفعل الزلازل والانهيارات الأرضية فلم يعد الموقع بحالته الآن يحمل الأوصاف عينها التي أسبغها عليه الكتاب المقدس.

عملة تعود للإمبراطور الروماني أنطونيوس بيوس

وبعد احتلال إسرائيل الجولان عام 1967، فتحت شهية علماء الآثار للتنقيب في الموقع، وشهد زيارات عديدة للتحقق من فرضية أنه قد يكون موقع قرية بيت صيدا. ومنذ عام 1987، يجري التنقيب في الموقع تحت إدارة الدكتور عراف، باسم جامعة نبراسكا، التي تتجاهل ذكر قيامها بعمل غير شرعي وفقاً لقوانين ومعاهدات الآثار الدولية، وتشارك في مواسم التنقيب جامعات أوروبية وأميركية أخرى.

وخلال السنوات الماضية، تطوّعت أعداد كبيرة من طلبة الجامعة الأميركية للمشاركة في التنقيبات، مع ازدياد الدعاية الأميركية للموقع، والكشف عن طوبوغرافية المدينة القديمة، وأبوابها وشوارعها وأبراجها، والتي أعادها المنقبون إلى العصر الحديدي، مشيرين إلى أنها المذكورة في مراسلات تل العمارنة في القرن التاسع قبل الميلاد، بين الفراعنة المصريين وحكام فلسطين المحليين الذين دانوا بالولاء للإدارة المصرية. وعُثر في الموقع على لقى أثرية هامة من بينها نصب محطم للإله حدد، وتمثال يمثل الإله المصري باتايكوس، إله الفنانين والحرفيين، ولكنه غير مكتمل على الأرجح، وجرة تحمل رمز غنج الفرعوني، وتمثال لإله القمر سين، الذي حظي بشعبية في الشرق الأدنى القديم. وعثر أيضاً على نقوش لأسماء آرامية، وغيرها من آثار سورية وجدت طريقها إلى متحف إسرائيل بالقدس.

تجدر الإشارة إلى أنه بإمكان الدولة السورية مقاضاة إسرائيل أمام المحاكم الدولية في لاهاي بتهمة سرقة آثارها بحسب اتفاقية لاهاي 1958 التي تمنع التنقيب عن الآثار خلال فترات النزاع المسلح والتي وقعت عليها إسرائيل. ومن حقها الدولي المطالبة بكل قطعة أثرية استخرجت من أرضها، وخصوصاً مع الاعتراف الدولي باحتلال الجولان.

ويشهد موقع الحفريات، بين وقت وآخر، طقوساً دينية، وصلوات احتفالية مرة مسيحية ومرة ثانية يهودية، وهو أمر يبدو غريباً في موقع يفترض أنه يشهد حفريات علمية.

كتب

إلسا تريوليه

بيار أبي صعب

ما زلنا ننظر إليها بصفتها ملهمة لوي أراغون، «مجنونها»، وشاعر الحب العظيم الذي خلّدها، أم لعلّها هي التي خلّدت قصيدته؟ التقاها ذات يوم من خريف 1928 في مقهى «لا كوبول» الباريسي، ولم يشف بعد ذلك من «عينيها» اللتين «تتمرّى فيهما كل الشموس». عاشا الحب والحرب والنضال والمقاومة والكتابة، ولم يفترقا إلا نادراً. سبقته إلى الموت قبل أربعين عاماً من اليوم، وانتظرت تحت شجرة الزان في حديقة بيتهما الريفي ـ «ناعورة فيلنوف» Le Moulin de Villeuve ـ حتّى وافاها في الأيام الاخيرة من شتاء 1982 البارد. إنها إلسا تريوليه. كانت على وشك العودة إلى بلدها روسيا حين التقت أراغون. فبقيت لتصبح أسطورة، وتعطي الفرنسيّة بعض نصوصها المهمّة. أكثر من ملهمة لأراغون (وقبله لجماعة «المستقبليّين» الروس، وتحديداً مایاکوفسكي الذي سيتزوج أختها الكبرى ليلي بريك). ابنة المحامي اليهودي التي تعلّمت لغة بودلير وبروست صغيرة في موسكو، كاتبة ومناضلة قبل كل شيء. شريكة أراغون في المقاومة الفرنسيّة، رغم أن أجواء المقاومين الذكوريّة لم تكن تتسع للمرأة إلا كـ«عنصر اتصال»، أو بصفتها «زوجة فلان». اعترف الشاعر الفرنسي لاحقاً بأنّه بدأ روايته «أورييليان» وعينه على إلسا تكتب «الفرس الأبيض» الذي يختصر تجربتها الإنسانيّة والسياسيّة. تنتمي الرواية التي حيّاها ألبير كامو إلى «الأدب المهرّب»، أي إن أفكارها تختفي خلف أسلوب مموّه ليفلت من رقابة الاحتلال، ويجد مكانه في المكتبات إلى جانب الأدب الخاضع للمعايير النازيّة. كتبت إلسا لاحقاً أن المقاومة كانت أفقاً خصباً للحركات الطليعيّة في الأدب والفنّ. كيف نقرأها عربياً في عام 2010؟

أنطولوجيا

تباً، كدنا ننسى القصيدة العاميّة!

الشعر المحكيّ «لا يتشكّل في الأطر التي قام عليها الزجل، بل يكتسب أهميّته في سياق التحولات التي عرفتها الفصحى». ولعلّه ازداد تعقيداً، كما يلاحظ حمزة عبّود، في مقدّمة الحلقة الثانية والأخيرة من مشروعه الطويل في رصد المشهد الشعري اللبناني منذ منتصف القرن الماضي حتى اليوم

حسين بن حمزة

في «مختارات من الشعر العامي» («دار الفارابي»، «بيروت عاصمة عالمية للكتاب»)، يواصل حمزة عبّود مشروعه الأنطولوجي «ديوان الشعر اللبناني» الذي صدر جزؤه الأول الخاص بشعراء الفصحى قبل عامين («الفارابي» بالتعاون مع «الأونيسكو»). هكذا يكتمل المشروع الذي اشتغل عليه الشاعر حمزة عبود طويلاً، وبات بين أيدي القراء والنقاد مرجع شبه شامل عن المشهد الشعري اللبناني منذ منتصف القرن الماضي حتى اليوم.

الواقع أن إنجاز جزءٍ خاص بشعراء العامية هو اعترافٌ بديهي بأن الشعر اللبناني يحلّق بجناحي الفصحى والعامية، مع الاعتراف باختلاف حجم الجناحين وقوتهما طبعاً. صحيح أن أغلب ما كتب بالعامية ظلّ محصوراً بالزجل والأغنية والتقاليد الشعبية والفولكلورية، إلا أن بعض التجارب تخلّت عن بيئة الزجل الضيقة، وعاشت في المختبر الحداثي والطليعي الذي شهد تطور شعر الفصحى. بهذا المعنى، يمكن تقسيم شعر العامية إلى تجارب تغذّت ولا تزال من فنّ القوالين والزجّالين التقليدي، وتجارب احتكت بأسئلة الحداثة التي طرحها شعراء الفصحى. هكذا، راحت بعض التجارب ـ وخصوصاً التي ظهرت في السيتينات وما بعدها ـ تتخفف من معايير الزجل لمصلحة كتابةٍ شعرية تبحث عن هوية وطبائع أخرى. وصار هؤلاء يفضّلون إطلاق اسم «الشعر المحكي» على ممارساتهم تمييزاً لها عن «شعر الزجل». رغبة هؤلاء في أن يكونوا حديثين كانت تتنافى مع شعبية الزجل التي تعطيه مرتبة أدنى. وهو تفريق يشير إليه حمزة عبود في مقدمة الديوان. إذ يرى أن اللغة المحكية لدى هؤلاء «لا تتشكّل في الأطر التي قام عليها الزجل، بل تكتسب أهميّتها في سياق التحولات التي عرفتها قصيدة الفصحى».

ويشير في مكان آخر إلى أنّ القصيدة المحكية تخلّصت من أغلب السمات الملازمة للشعر الزجلي، وباتت تتحلى بـ«بنية خاصة أكثر تعقيداً تتحدد ملامحها في فضاء التجربة الشعرية».

الواقع أن شعراء الزجل أنفسهم يقرّون بوجود تجارب بالعامية غير محكومة بمعايير الزجل وأوزانه. أغلب الزجل مكتوب بمنطق الشطرين والقافية الشبيه ببحور الشعر الكلاسيكي، بينما شعراء المحكية كتبوا بمعايير قصيدة التفعيلة التي كسرت تجاربها الفصيحة عمود الشعر العربي.

اختار حمزة عبود ثلاثين شاعراً «يمثلون أبرز الاتجاهات والتجارب التي شكّلت مشهد الشعر العامي في لبنان». أنصف الزجالين، لكنه ميّز شعراء المحكية عنهم. القارئ أيضاً لا ينجو من هذا التمييز. إذ سرعان ما يلاحظ أن الزجل شيء والقصيدة المحكية شيء آخر. لكن هذا لا يلخّص مادة الكتاب الشديدة الثراء والتنوع. إننا مدعوون إلى رحلة طويلة ومتشعبة في أنطولوجيا الكتابة بالعامية. ثمة تطورات وحساسيات

> ثلاثون شاعراً يمثلون أبرز التجارب والاتجاهات في اللغة المحكية

ونبرات مختلفة تتناهى إلينا ونحن ننتقل من زجّال إلى زجّال ومن شاعر إلى آخر. نعود إلى نصوص الرعيل الأول أمثال: أسعد السبعلي وعلي الحاج القماطي وزغلول الدامور وخليل روكز وزين شعيب...، حيث الكتابة مرهونة بالارتجال والمهارة، ومخلصة للتشطير والوزن الصارم، وتحضر فيها جماليات الطبيعة اللبنانية والمفردات الريفية والأغراض التقليدية كالفخر والمديح والرثاء والغزل والوصف، إضافة إلى المباريات التي كانت تُعقد بين جوقات الزجالين. لنقرأ هذه الأبيات التي يفخر فيها زغلول الدامور بوطنه: «لبنان يا موطني يا زينة البلدان/ بيّي عا حبُّك ربي وربّاني/ وقلي يا إبني افتخرْ إنك إنت انسان/ من هالضياع البلا تكليف خلقاني/ (...)/ والأرز يّلي قبل عمر البشر خلقان/ مغارة قاديشا قالتلو قول بلساني/ عا هيك لوحة رسمها مبدع الأكوان/ لا شك الله الْخلق لبنان لبناني».

هذه التراتبية الإيقاعية المكرورة ستشهد انقلابات متعددة بالانتقال إلى الجيل التالي الذي شهد البدايات المبكرة لانشقاق الشعر العامي عن الزجل، وتجلى ذلك في أعمال: سعيد عقل وميشال طراد والأخوين رحباني وموريس عواد وطلال حيدر وإيليا أبو شديد... إذ صار الشعر نصاً مثقفاً ذا حساسية أكثر تعقيداً من الغناء الريفي أو الجبلي، كما هي الحال في قول سعيد عقل: «مرة سمعتْ عصفور شو مهموكْ/ مسلطن وعم يخطب ويتجلّى/ يقلّو لابنو: طير وتعلّى/ فتافيت خبز قلال بيقدّوك/ بس السما رح تلزمك كلّا». أو في قول طلال حيدر: «بغيبتك نزل الشتي/ قومي اطلعي عالبال/ في فوق سجادة صلا/ والعم بيصلوا قلال/ صوتن متل مصر المرا/ وبعلبك الرجّال/ ع كتر ما طلع العشب بيناتنا/ بيرعى الغزال».

ثم جاءت أصوات أخرى أخذت المحكية إلى فضاءات لغوية تستثمر علاقات النثر وحساسيات الشعر اليومي. في تجارب هؤلاء، يمكن القول إن المحكية انتقلت من فضاء الشعر المنفلت إلى فضاء القصيدة المحسوب بدقة. نجد ذلك في أعمال عصام العبدالله وجوزيف أبي ضاهر وجرمانوس جرمانوس وقزحيا ساسين. لنقرأ قصيدة «دير» لأبي ضاهر: «حبسوا الصَّلا بْ كتاب/ سمّو ديرْ/ وع دْوايرو صفّو شمع يبكي/ والدير/ كان مهجور ما في غيرْ/ قبّي/ وما جابولا جرس يحكي».

لعل الترتيب الأبجدي للأسماء الموجودة في الأنطولوجيا يخلخل التطور الذي حدث للكتابة بالعامية، لكن ذلك لا يحجب عن القارئ أن شعراء المحكية باتوا أقرب إلى شعراء الفصحى من «زملائهم» الزجّالين.

ذاكرة

محمد سيد كيلاني: أيام الترام

محمد خير

«ولما ظهر الترام وطاب السهر، وأقبل الشبان على العربدة، أخذ خطباء المساجد يبكون على المنابر وينوحون، ويذرفون الدمع السخين، قائلين بدنو الساعة، واقتراب يوم القيامة، وأن الدين قد تركت أحكامه، واشتبهت أعلامه، ولم يبق من الإسلام إلا اسمه».

تتفاوت المدة الزمنية بين ظهور طبعات مختلفة من كتاب بعينه، لكن كتاب محمد سيد كيلاني «ترام القاهرة» انتظر 42 عاماً كي يظهر مجدداً. إذ إنّ طبعته الأولى أصدرتها «دار الفرجاني» عام 1968. وأخيراً، أعادت «هيئة قصور الثقافة» إصداره ضمن سلسلة «ذاكرة وطن». لكنّه من الكتب التي لا تُبلى، لا لأنه يحكي لحظة نادرة هي إطلاق الترام قبل أكثر من قرن، بل لأن مؤلفه محمد سيد كيلاني اعتمد التوثيق الصحافي منهجاً. هكذا، انعكست اللحظة على مرآة صحف «اللواء» و«المؤيد» و«المقطم» وغيرها من صحف ذلك العصر البعيد، بدءاً من العاشرة من صباح الأول من آب (أغسطس) 1896، حين أقامت الشركة البلجيكية حفلة تجريبية لتسيير أول قطار كهربائي انطلق من بولاق إلى القلعة «وقد اصطف الناس على الجانبين ألوفاً وعشرات الألوف، ليشاهدوا أول مركبة سارت في العاصمة بقوة الكهرباء، والأولاد يركضون وراءها مئات وهم يصرخون: العفريت، العفريت». (جريدة المقطم ـ 1896).

لكن الانبهار والخوف والتوجس كانت مشاعر طبيعية في زمن مصابيح الزيت وعربات الكارو، عندما كان الانتقال بين الأحياء أمراً نادراً محفوفاً بالمخاطر. وكان الناس يفضلون الكن في الحارات والعشش متزاحمين متشاركين الفقر والأمراض. ومع ظهور الترام، تكرّست المدينة بالمفهوم الحديث. نشأ لأول مرة ما يسمى «الرأي العام»، وانتعشت «السياسة»، وتقدّم الفنّ لأن «الجمهور» أصبح ينتقل بسهولة إلى المسارح. ثم ظهر «النقد المسرحي» وازدهر النشاط التجاري، فلم يعد نشاط التاجر مقتصراً على حيه الصغير. كذلك ازدهرت التجارة وانتعشت معها الجريمة وظهر نوع جديد من السرقة هو «النشل» في الترام. وقد انتظرت جريدة «اللواء» حتى 1910 لتكتشف أنّ «اللصوص إنما أولئك الأولاد الذين ينطلقون من جهة الشمال، بحجة اللعب والركوب، حتى إذا صادفوا غرة من أحد الركاب، سلبوا منه ما تصل يدهم إليه».

التجارة واللصوصية متلازمتان، لكن الترام ربط بهما ظاهرة جديدة هي الإعلانات التجارية. استخدمت عربات الترام نفسها وسيلة للدعاية للأنشطة التجارية. لكن الصحف أيضاً عرفت الدعايات بعدما اطمأن التجّار إلى إمكان وصول الزبائن من أي مكان. وكانت الإعلانات «مغرية» بما يكفي على النحو الذي نشره صاحب «حمام شنيدر» في جريدة «المقطم» سنة 1898. إذ أعلن أنه «فتح أبوابه من أول ديسمبر الجاري لطالبي الاستحمام فيه».

منح الترام عاصمة مصر أبرز ملامح المدنية الحديثة التي أفزعت المحافظين، فقد اختلط الرجال والنساء وانتشر الغزل، وارتبطت فئات العمال فظهرت الاعتصامات أو «الاعتصابات» كما سمتها الصحف. وفقد أصحاب الدواب والكارو سيطرتهم على سوق النقل، وكثر البناء في الأماكن الفسيحة على جانبي خطوط الترام وظهرت منطقتا المعادي ومصر الجديدة. لكن أطرف نتائج الترام كانت ظاهرة «الأدب الترامي» وتنافس فيه الأدباء الذين كتبوا يمدحون ويذمون تراماً «تحملني إلى مغناك ساري/ بلا خيل يسير ولا بخار».

> منح القاهرة أبرز ملامح المدنية الحديثة

فكر

كارل ماركس... نبي الثورة المقبلة؟

في كتابه «ما بعد ماركس»، يسائل فالح عبد الجبار المنظومة العامليّة بعد سقوط العملاق السوفياتي. الباحث العراقي يشرّح أسباب السقوط، ويقدّم قراءة لعلاقة الماركسيّين الإشكالية بالدولة، والعولمة والنظام العالمي الجديد

ريتا فرج

«عالم ما بعد الماركسية»، عنوان يصلح لمشهد سينمائي، لشدة جاذبيته، ولكثرة ما يحويه من صور مثيرة للخيال. أو لعلّه عبارة عن انفصال للتاريخ، تجلّى لحظة سقوط الإمبراطورية السوفياتية، على وقع استراتيجية رقعة الشطرنج الأميركية، وبلورة النظام العالمي الجديد. وهذا الأمر أفضى إلى اتساع العولمة في ظل عودة المعطى الديني، وتفاقم الأصوليات، والحديث عن أفول الدولة.

في كتابه «ما بعد ماركس» (دار الفارابي)، يغوص عالم الاجتماع العراقي فالح عبد الجبّار في راهن الماركسية (وما بعدها)، في السياسة، والاقتصاد، والدولة القومية، والعولمة. يقدم صاحب «العمامة والأفندي» قراءة للنظرية الماركسية عن الدولة. هذه الأخيرة تمثل بالنسبة إلى مؤلف «رأس المال» أداة الطبقة السائدة للحفاظ على امتيازاتها. والدولة عند الماركسيين ـ في مقدمهم لينين ـ تمثل دوماً مصالح طبقة محددة، ومن هذا المنطلق يندرج العداء الشيوعي الراديكالي للدولة.

لم يضع كارل ماركس رؤية متكاملة عن الدولة ووظائفها، ما أنتج «فراغات» معرفية، كما يشير الكاتب. أسباب هذا الفراغ، مردُّه إلى إيمان ماركس بقرب الثورة العالمية، بعدما تأثر «بمفكري عصر الأنوار، الذين افترضوا زوال الدولة القومية» على مرمى اجتياح العقلانية والليبرالية. لبرهة، يشعر قارئ «ما بعد ماركس» بثقل البانوراما التاريخية التي أدت إلى سقوط العملاق السوفياتي، وبأنّ ماركس بات بصمة لزمن آخر. أما الزمن الحاضر، فهو عصر الرأسمالية المتوحشة كما يصفها بيار بورديو. لكن «تجربة الانهيار المدوّي والمفجع» تتخطى صراع الأفكار. هنا، يفنّد عبد الجبّار العوامل الداخلية التي أدّت إلى تفكك المنظومة الشيوعية، بدءاً بالمعطيات البنيوية التي لم تكن جاهزة آنذاك لتقبل «التطور ما بعد الرأسمالي»، وصولاً إلى تحول الثورة إلى أوتوقراطية مطلقة، بعدما فعلت رأسمالية البرجوازية فعلها كما كان يهجس لينين.

تحت عنوان «العالم والعولمة» يتطرق الكاتب إلى المشهد العالمي بعد ماركس. عالم يهيمن عليه انتصار الليبرالية القائمة على اقتصاد السوق، وغياب رقابة الدولة عن الاقتصاد، واتساع الخصخصة. غير أن اليسار الراديكالي يرفض التسليم بالهزيمة، مشيراً إلى أنّ العولمة جاءت لتبرهن على فرضية ماركس عن «قاعدة التطور» المتمثلة «في النظام الرأسمالي العالمي». الحديث عن زوال الدولة القومية تحت وطأة الشركات المتعددة الجنسية، فسّره ورثة لينين بالتأسيس للأممية عبر الثورة العمالية. لكن أين نحن من الثورة العمالية؟ وهل الاقتصاد العالمي الراهن يُنذر ببداية تداعي الدولة التي كرهها ماركس؟

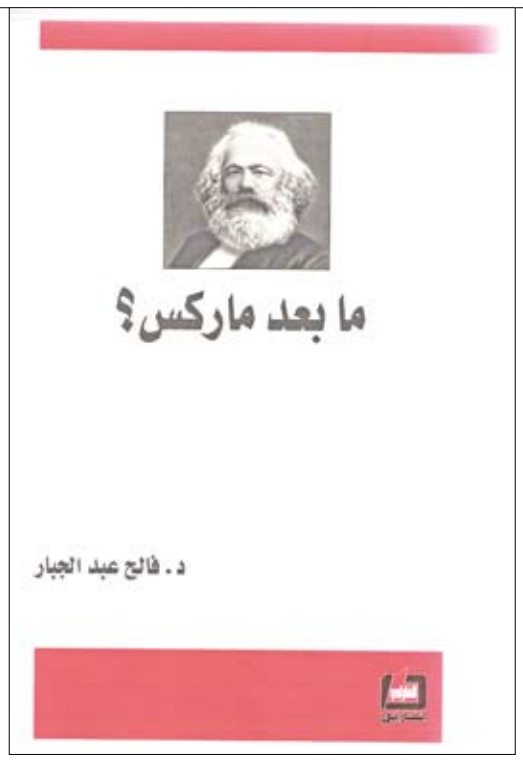

> العولمة برهاناً على فرضية ماركس عن «قاعدة التطور»

رغم توجّه الاقتصاد نحو السوق الحرة، فإنّ الحركات المناهضة للعولمة وانتشار النزاعات الدينية والقومية والاثنية، لن تشفي غليل المنظّرين لزوال الدولة على الجبهتين الماركسية والنيوليبرالية. وإلا فما معنى استحضار رأسمالية الدولة في حقبة الأزمات المالية العابرة للأديان والقوميات والقارات؟ شهدنا ذروة ذلك إثر معضلة الرهن العقاري في الولايات المتحدة... يطرح عبد الجبّار فرضية مفادها أنّ زوال الدولة وسيطرة السوق المعولم، سيزكّيان الصدام بين القوى التي ستتحكم في العالم. فالرأسمالية الجديدة تتجه نحو مزيد من التوسع، لكنها تعيش أزمتها البنيوية، وتجابه بمدّ من الرفض الإثني والعرقي والأصولي.

المعطى الأساسي لـ«عالم ما بعد الماركسية» يتمثّل في بروز السجال بشأن أنواع الأنظمة الديموقراطية، بعدما كان التنميط السياسي قبل التسعينيات، يركّز على الاختلاف بين الأنظمة العسكرية والشمولية. مع عصر العولمة، يبدو العالم أكثر صغراً، لكنه أكثر قلقاً، فصحيح أنّ النيوليبرالية أنتجت وحدة الاقتصاد العالمي، لكنها لم تمنع إثارة الهويات.

لم تكن تداعيات نهاية الحرب الباردة أقل شأناً من الحرب العالمية الثانية، التي رسمت حينها خارطة القوى العالمية. لكنّ الأولى أدت إلى بروز تحولات أساسية: عودة المعطى الديني، والقومي، والإثني، وتفاقم الأصوليات، وتوسّع اقتصاد السوق على حساب رأسمالية الدولة... والأهمّ من كل ذلك اتساع الشرخ بين عالم الشمال وعالم الجنوب، ولعل طروحات سمير أمين عن التحوّل الأخير تجيب عن ذلك.

شعر

طموحات عبد الوهاب الملوح

يأتينا صوت عبد الوهاب الملّوح من منطقةٍ لم تعد مغرية بالنسبة إلى الشعراء الجدد. في وقتٍ يغرف فيه أغلب هؤلاء من نثر الحياة اليومية، يدعونا هذا الشاعر التونسي إلى طموحاتٍ مختلفة. القصيدة هنا غير منجزّة بالكلام العادي، وغير محكومة بالقفلة الشعرية المفاجئة التي يُفترض أن تضيء كل ما يسبقها من سطور شحيحة بالشعر. نتحدث هنا عن اختلاف إجرائي، عن كتابة شائعة باتت تثير الضجر إن لم نقل الغثيان أحياناً. لكن هذا النموذج الذي يُصرِّح باختلافه لا ينجو من ملاحظات ومشكلات تخصّه أيضاً.

الواقع أن الكتابة خارج اليومي تتضمن مخاطرة الوقوع في أسر نموذج شعري آخر وصلت معظم تجاربه إلى طريق مسدود، وخصوصاً تلك المكتوبة بلغة متفاصحة، ومصحوبة بتهويلاتٍ بلاغية وعاطفية. بهذا المعنى، يمكن القول إن مجموعة «الليل وحده دائماً» (دار النهضة ــ بيروت)، وهي الخامسة له، تضع ممارسة عبد الوهاب الملوح خارج اليومي، لكنّها تظل مهددة بمعايير كتابة أخرى. لعل هذا يفسر عناية الشاعر بتشكيل أغلب قصائده حرفاً حرفاً. كأنه يضيف جزالة إضافية إلى لغته الجزلة أصلاً: «البارحة/ نزلتْ تستحمّ في مخيلة النهر/ لاحتْ كاستعارةٍ مضمومة في وردةٍ مقصوفة الرقبة/ تلقّفها الظلامُ بمِنشفته/ مشتْ بنعال حلم طريٍّ تقلّد خطوات امرأة عاشقة/ ومَكنسة الغبطة تعدُّ لها في مسوّدة الدهشة معجماً ...». إنها لغة أكثر تعقيداً ودسامةً مما نقرأه في شعرية التفاصيل اليومية. لا يبتعد الشاعر عن مجايليه اليوميين في ذكاء اللغة وصفاء النبرة، لكنه يفعل ذلك بلغة لا تُدير ظهرها لحساسية اللغة العربية. بل إن اللغة تصبح مكوناً من مكونات القصيدة.

> لغة أكثر دسامة من شعر التفاصيل اليومية

هكذا، نقرأ جملة مثل «يُطمئنني النثرُ حين أفزعُ إليه في شبهِ يقينٍ لأنه المنفى الأخير هرباً من عاطفةٍ ترتابُ مني ومن برْد الفقدان»، أو «أما السفن التي أضاعت طريق التوابل/ ستقتفي أثر الإبل في لامية الشنفرى/ والنصوص المتمردة على الأسلوب».

هناك مذاق قديم وعريقٌ في هذه اللغة التي يُراهن الشاعر على صلاحيتها لكتابة قصيدة نثر عصرية ومقنعة. صحيح أن هذهْ اللغة تجلب معها ممارساتٍ مكرورة وغير محبَّذة، كما هي الحال في مزج المحسوس بالمجرد: «ميتافيزيقيا الوصول، غيبوبة النهار، رغوة الحقيقة، بغتة الفوانيس ...». لكن القارئ لا يستطيع تجاهل العذوبة التي تسري في أغلب القصائد.

حسين...

لمحات

◄ هل المجتمع المدني العربي قادر على المقاومة؟ وكيف يرتبط ذلك بمدى استقلاليته وجماهيريّته؟ أسئلة محوريّة يعالجها كتاب «**حالة الاستثناء والمقاومة في الوطن العربي**» (**مركز دراسات الوحدة العربية ـ بيروت**) الذي يضمّ تسع دراسات لباحثين عرب وأجانب (تحرير **ساري حنفي**). يُعنى هذا العمل بدراسة أشكال الحاكميّة، وخصوصاً في ما يتعلّق بكيفية حكم المواطن العربي، فهو لا يُحكم بالقانون بل بحالة الاستثناء. يتضمّن القسم الأول بعض أشكال الحاكميّة عبر استكشاف الأطر المختلفة لحالة الاستثناء والبيوبوليتيك، ويتطرّق القسم الثاني إلى كيفيّة مقاومة أفراد المجتمع العربي لتقنيات سلطة الدولة.

◄ في روايتها الجديدة «**مذكّرات امرأة شريرة**» (**مؤسسة شرق غرب ـ ديوان المسار للنشر، بغداد**) تلج الروائيّة **إيمان محمد** تخوم عوالم إيروتيكية لبائعة هوى. تاريخ بطلتها «العفن» يشكّل تفاصيل بطاقتها الشخصيّة. وتبقى البطلة خاسرة في مجتمع لا يتذكر أفعالها الطيبة ويصرّ على تداول الصفات القبيحة والإمعان في قراءتها بصوت مرتفع. تركّز الكاتبة العراقيّة في روايتها على المونولوج الدرامي، وهي رواية نفسيّة أكثر منها رواية أحداث، تُعنى بالجانب النفسي للشخصية المحبطة التي تستقر الهزيمة في أعماقها نتيجة عوامل عدّة.

◄ «**اليمن وفصول الجحيم**» (**رياض الريس للكتب والنشر**) كتاب يجمع فيه **أحمد الصيّاد** بين السياسة والتاريخ، الرواية والشعر، لتوصيف الواقع اليمني المرير. هنا، ينتقد السفير اليمني السابق لدى الأمم المتحدة، الخلافات المستعرة والمتّسعة منذ أحداث 13 كانون الثاني (يناير) 1986 الدامية في عدن وحتى اللحظة، حيث الصراعات المتداخلة بين العشائرية والمناطقية والقبليّة والنزاع على السلطة تمزّق أواصر البلد.

◄ صدر للشاعر **محمد الضامن** مجموعة «**كلّما هِمتُ ارتجف خيال البرزخ**» (**الدار العربية للعلوم ـ ناشرون**). يرتكز الشاعر السعودي في مجموعته هذه على مقاربة نفسيّة ـ تأمليّة، لينسج من خيوطها حكايته الخاصة: حكاية الزمن مع «أنين الحلم» و«برزخ الجسد»، ليهيم في عالم من الخيال الشعري المتدفق بقصائد وضع فيها كل خبراته المعرفيّة والجماليّة. الشاعر الرومانسي الذي يترك المجال مفتوحاً أمام الحزن ليسيطر على عالمه، يجمع في هذا العمل 21 قصيدة نثريّة.

◄ تقرأ في شعر **هاشم شفيق** انعكاساً لحياته الخاصة التي عاشها، أكثر مما تقرأ صورة تعكس قضايا عصره الكبيرة. شهادة الشاعر العراقي الذي يصدر اليوم ديوانه الجديد «**التطريز بالكرز**» (**دار النهضة العربية**)، هي دائماً شهادة العابر في العالم، المندهش أمام الوجود، الباحث عن الجمال في الأشياء الصغيرة التي يصادفها في طريقه وعن التآلف، ما يجعل قصائده خاليةً من التوتر والدرامية والتأزم.

قضية

الجملة التي غصّت بها CNN

ليال حداد

«يحزنني سماع نبأ وفاة السيد محمد حسين فضل الله... أحد عمالقة «حزب الله»، الذي أكنّ له احتراماً كبيراً»، كانت هذه العبارة البسيطة التي كتبتها أوكتافيا نصر على موقع «تويتر»، كافية لتتّخذ إدارة CNN قراراً سريعاً بصرفها من عملها.

الصحافية اللبنانية، التي تعمل محرّرة رئيسية في قسم الشرق الأوسط في المحطة، أمضت عشرين عاماً في CNN، وقدّمت خلالها مجموعة من البرامج، لكن يبدو أنّ خبرتها هذه لم تشفع لها، وخصوصاً أن السيّد فضل الله مصنّف في عداد الإرهابيين في الولايات المتحدة الأميركية. وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن مجموعة من «مناصري إسرائيل قرأوا تعليق نصر على «تويتر» واعترضوا عليه».

هكذا، وجدت نصر نفسها مضطرة إلى تقديم اعتذار على إحدى المدوّنات، مؤكّدة «أنها كامرأة شرق أوسطية تحترم تمايز مواقف فضل الله عن باقي رجال الدين الشيعة في ما يخصّ موضوع المرأة». وأضافت إنّ ذلك لا يعني «أنني أحترم أيّ أمر آخر قاله أو قام به. وقدّمت اعتذاراً واضحاً لأنّ تعليقي أظهر أنني أحترم أعمال فضل الله، وهذا أمر غير صحيح». من جهة ثانية، حصلت الصحف الأميركية على نسخة من مذكرة داخلية أصدرتها CNN، وقالت فيها نائبة رئيس «سي أن أن إنترناشونال» باريسا خصراوي «أجريت محادثة مع نصر، وقررنا أنها ستغادر المحطة. وكما تعلمون، فإن تعليقها على «تويتر» أحدث ردود فعل كبيرة... لذلك نرى أن صدقيتها كمسؤولة عن شؤون الشرق الأوسط أصبحت على المحكّ».

> حالما أعلنت أوكتافيا نصر احترامها للسيد محمد حسين فضل الله، صرفت من عملها

ويقول مصدر مطّلع على كواليس العمل في المحطة لـ«الأخبار» إنّ هذه الحادثة ليست الأولى من نوعها، «بل إن تاريخ القناة حافل بعمليات صرف مشابهة». ويضيف إنّه في كل مرة ينتقد فيها الإسرائيليون أيّ مراسل، يُستغنى عن خدماته فوراً، «يوم الثلاثاء الماضي، قبل أن تُفصل أوكتافيا، قرأت مقالة في صحيفة «جيروزاليم بوست» تنتقد التعليق الذي كتبته نصر على «تويتر»، فعلمت فوراً أن المحطة ستصرفها من عملها، لأن هذه هي سياسة القناة». وبالفعل، نقلت المحطة ما كتبته نصر، كما نقلت ردود الفعل الغاضبة التي نشرها مناصرون لإسرائيل على الموقع نفسه.

وهنا، لا بدّ من الإشارة إلى ما حصل مع مراسل CNN إيسون جوردان، الذي اضطر إلى تقديم استقالته في شباط (فبراير) 2005 بعدما طرح أسئلة عدة عن قتل قوات الاحتلال الأميركي للصحافيين في العراق، خلال مشاركته في «منتدى الاقتصاد العالمي» في دافوس.

ومع صدور قرار فصل نصر، بدأت حملات التضامن معها على الشبكة العنكبوتية. وأعلنت مجموعة من المدوّنين «الوقوف إلى جانب نصر ضدّ قمع CNN». كما أنشئت مجموعتان على موقع «فايسبوك» للتضامن معها. يُشار إلى أنّ «الأخبار» حاولت مراراً الاتصال بأوكتافيا لكن من دون جدوى.

على الشاشة

عرش الجمال أعطي لها

هناء جلاد

الليلة، تتخلّى ملكة جمال لبنان 2009 مارتين أندراوس عن تاجها، لتمنحه لشابة جديدة، ستتوّج ملكة عام 2010. إذاً سنشاهد هذا المساء على شاشة «المؤسسة اللبنانية للإرسال»، و«الفضائية اللبنانية» حفلة تتويج الملكة الجديدة. كما سنعود إلى مسرح برنامج «ستار أكاديمي» حيث ستقام الحفلة، بعدما قامت يارا عيسى الخوري بتبديل الديكور وإعداد آخر يخرج المشاهدين من الأجواء الفنية وينقلهم إلى عالم الجمال.

16 صبية لبنانية سيتنافسن على اللقب، وستفوز الشابة التي ستنجح في العروض كلها، إلى جانب إجابتها عن أسئلة لجنة الحكم المؤلفة من تسعة أعضاء. وهنا، لا بدّ من الإشارة إلى أنّ ملكة جمال الولايات المتحدة، اللبنانية الأصل، ريما فقيه، اعتذرت عن عدم المشاركة في اللجنة بعد فشل المفاوضات معها، إذ أعلنت أنها مشغولة بالإعداد للمشاركة في مسابقة ملكة جمال الكون في 23 من الشهر المقبل في لاس فيغاس.

أما ضيفا حلقة ملكة جمال لبنان، فهما المغنّيان هيفا وهبي وراغب علامة. ويبدو أن هذا الأخير قد نسي الخلافات السابقة التي استمرّت سنوات طويلة بينه وبين «المؤسسة اللبنانية للإرسال». علماً بأنّ هذه الخلافات كانت وراء غيابه عن شاشتها حتى العام الماضي، حين كُرّم عن مجمل أعماله في حفلة توزيع جوائز «موريكس دور».

الليلة تسلّم مارتين أندراوس التاج لملكة جديدة

من جهة ثانية، سيطلّ مقدّم برنامج survivor طارق منير ليقدّم الحفلة، بعدما سبقه في السنوات السابقة كل من مالك مكتبي وطوني بارود. أما الإخراج، فسيكون لطوني قهوجي، خصوصاً أن المسرح سيشتعل بلوحات استعراضية راقصة تواكب إطلالات المتبارية بلباس البحر وفساتين السهرة وصولاً إلى التصفيات النهائية.

من جهتها، تراقب وزارة السياحة اللبنانية تفاصيل التحضير للحفلة عن كثب، ولا سيّما بعد تخلّي اللجنة المنظمة والمحطة التلفزيونية المعنية عن فكرة طرح اللقب اللبناني للتصويت المفتوح عربياً عبر برنامج خاص على طريقة تلفزيون الواقع منذ عامين. وسيُعلن بعد الحفلة موعد المؤتمر الصحافي الذي ستكشف خلاله الملكة المتوّجة عن مشروعها الذي تنوي العمل عليه خلال توليها منصبها.

الليلة 20:45 مباشرة على lbc، و21:30 على «الفضائية اللبنانية»

ملكات... ملكات

بدأت «المؤسسة اللبنانية للإرسال» عرض حفلات ملكة جمال لبنان منذ عام 1995. وكانت قناة mtv تعرض أيضاً مسابقات جمالية في الوقت نفسه. وقد توّجت منذ عام 1995 على lbc كل من دينا عازار، ونسرين نصر، وجويل بحلق، وكليمانس أشقر، ونورما نعوم، وساندرا رزق، وكريستينا صوايا، وماري جوزي حنين، ونادين نجيم، وغابريال بو راشد، ونادين نجيم (الصورة)، وروزاريتا طويل، ومارتين أندراوس. أما أبرز الملكات اللواتي انتخبن على شاشة mtv فكانت جوليا سرياني، وداليدا شماعي (زوجة غسان الرحباني) التي اختارت لاحقاً أن تغنّي مع فرقة «4 كاتس» ...

ريموت كونترول

أحمد وميريام: كان زمان
«الآن» ■ 21:00

تجمع حلقة الليلة من برنامج «شو في ما في» بين نجمَي الموسم الأوّل من «ستار أكاديمي»، السورية ميريام عطا الله والتونسي أحمد الشريف (الصورة). كما تضيء الحلقة على أبرز المستجدات على الساحة الفنية في لبنان وفي العالَمين العربي والغربي.

معركة «الحقوق المدنية»
«المنار» ■ 21:30

يطلّ المفكّر العربي عزمي بشارة (الصورة) الليلة مع عماد مرمل في حلقة جديدة من برنامج «حديث الساعة». وتتناول الحلقة موضوع المطالبة بالحقوق المدنية للفلسطينيين في لبنان، إلى جانب زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى واشنطن.

تحية إلى العلّامة
«الجزيرة» ■ 22:05

تعيد قناة «الجزيرة» السبت عرض حلقة «حوار مفتوح» التي استضاف فيها غسان بن جدو الشيخ يوسف القرضاوي والمرجع الراحل السيد محمد حسين فضل الله (الصورة) للتحدث عن التحديات الداخلية والخارجية التي تواجهها الأمة، وسبل مواجهة أي فتنة مذهبية.

نصر أبو زيد: الحوار الأخير
«الحرة» ■ 23:10

بعد أيّام على رحيل المفكِّر نصر حامد أبو زيد (الصورة)، تعيد «الحرّة» السبت بثّ الحوار الذي أجراه معه جوزف عيساوي في برنامج « قريب جداً». ويتحدّث المفكر المصري في الحلقة عن قضيَّتَي سلمان رشدي وطه حسين، وعن منهجه البحثي، والاستشراق...

نظموها يا شباب
«دبي» ■ 21:30

هذا الأحد، نلتقي مجموعة من المغنّين الذي برزوا ونجحوا في برامج للهواة. وأبرز هؤلاء العراقية شذى حسون (الصورة)، واللبناني جوزيف عطية، وآمال الغربي من تونس وأيمن الأعتر من ليبيا، وذلك ضمن حلقة شبابية من برنامج «تاراتاتا» التي يقدمها الإماراتي سعود الكعبي.

قل لي ماذا تأكل...
«أخبار المستقبل» ■ 22:00

هذا الأحد، تفتح سابين عويس ضمن برنامج «كلام بالأرقام» ملف الغذاء في لبنان. وتسأل: من يراقب سلامة الغذاء وجودته في لبنان؟ كيف الحد من الممارسات غير السليمة وغير المشروعة في الإنتاج والاستهلاك الغذائي، من أجل توفير مقومات السلامة للمواطن؟

رمضان 2010

ميريام تجرّب حظّها مع الفوازير

كلّما خطرت في بالنا، تذكّرنا شيريهان ونيللي. وفي وقت حلمت فيه فنانات كثيرات بالفوازير وفشلت أخريات في التجربة، ها هي الفنانة اللبنانية تُعلن الفوز بها خلال مؤتمر صحافي أمس

باسم الحكيم

فوازير ميريام فارس على شاشة رمضان 2010. هل نبدأ مما كشفه المؤتمر الصحافي الذي أقيم أمس في هذا الصدد؟ أم من أسئلة الصحافة التي حوّلت المناسبة إلى تصفية حسابات وجدال حول صراع الحضارات، ومصريّة الفوازير، ولبنانيّة الدلعونا، والممالك التي تهزها بطلة الفوازير الجديدة، لنجوم القاهرة وفنانيها؟ فلندع هذا الجدل العقيم جانباً.

كلّما خطرت في بالنا فوازير رمضان، قفزت أمامنا فوراً صورة شيريهان ترقص وتغني «أدي الحاجات والمحتاجات» و«قلك ايه، قلك آه». ونتذكّر استعراضات نيللي في «أم العريف»، و«عالم ورق»... حين تنحتا، فقدت الفوازير طعمها، وتوقّفت أمّ الدنيا عن إنتاجها، بينما استمرت المحاولات اليائسة في العالم العربي. في هذا الوقت، راح هذا الحلم يداعب مخيّلة فنانات كثيرات، على رأسهنّ هيفا ورزان مغربي، لكن من دون جدوى.

أمس، أعلن رجل الأعمال طارق نور مالك قناة «القاهرة والناس» خلال مؤتمر صحافي في فندق «ميتروبوليتان»، أنّ ميريام فارس ستعيد الوهج إلى «أسطورة» الفوازير. من جهتها، أعربت فارس، عن سعادتها باختيارها لبطولة هذا العمل الاستعراضي الضخم، مشيرةً إلى تلقّيها أكثر من عرض للفوازير، لكنها لم تجدها مغرية، بخلاف عرض نور الذي وافق على شروطها بالاستعانة بالمخرج طوني قهوجي، وتصوير العمل في استديوهات lbc.

ميريام فارس خلال المؤتمر (هيثم الموسوي)

لن يحمل العمل توقيع قهوجي وحده، بل يضم أيضاً المصري أحمد المناويشي، إضافة إلى يحيى سعادة الذي سيتولى مهمة المدير الفني، بينما يهتم بسّام خوري بتصميم الرقصات الشرقيّة، وتتولى مدربة الرقص البريطانية بوليت مينوتو الجانب الغربي من الاستعراضات. ويهتم جو رعد بتسريحات فارس والفرقة الأوكرانيّة.

> سيحمل العمل توقيع المخرج طوني قهوجي والمصري أحمد المناويشي

وسيصوّر المشروع داخل استديوهات PAC في أدما.

تتوجّه الفوازير إلى الشعب المصري فقط، إذ تعرض حصراً على فضائيّة «القاهرة والناس»، وسيحصل الفائز في كل حلقة على مبلغ قدره 100 ألف جنيه مصري. لكن المحطة الرمضانيّة، تتوجه إلى «شعب الـ 70 مليون» وحده، وتخرج من حساباتها جمهور العالم العربي. هكذا، لن تعرض «فوازير ميريام» على أي فضائيّة أخرى خلال رمضان، لكنّها ستجد طريقها إلى الجمهور العربي على LBC الفضائيّة بعد شهر الصوم.

يبدو نور واثقاً بأنّ «الفوازير ستجد إقبالاً غير مسبوق على مشاهدتها بخلاف المسلسلات التي تنتشر على الفضائيّات». إنّما من أين يأتي الرجل بهذا الاطمئنان؟ وإلامَ يعزو فشل كل التجارب الاستعراضيّة السابقة في السنوات الماضية؟ وما الذي سيغيّر في الحسابات؟ هو دفع أجوراً خياليّة لفريق كامل من الفنيين والتقنيين والفرق الاستعراضيّة من أجل إنجاز الفوازير، وأقنع فارس ببطولتها، بعد اعتذارها عن فوازير «عشاق الليل» مع محمد حماقي منذ عامين. وكي تتمكّن الفنانة اللبنانية من إنجاز المهمة في شهر واحد وبضعة أيّام، ألغت كل حفلاتها ومشاريعها الفنيّة من أجل عيون المنتج طارق نور وفوازيره، وهذا يرتّب حساباً مالياً أكبر.

انتهى المؤتمر، وانهمك أهل الدار بقطع قالب الحلوى الذي يحمل صورة كبيرة لميريام فارس. ولولا سؤال يتيم عن الفوازير وفقراتها، لما عرفنا شيئاً عن فكرتها التي تنقسم إلى ثلاثة أقسام: أولها أسئلة عن الأغاني والأفلام والإعلانات القديمة للشركة المنتجة، وثانيها رقصات من دول عدة، وثالثها عن المهن.

من جهة أخرى، أعلن نور عرض مسلسل «الجماعة» على شاشته، لكنه لم يعلن رسميّاً عرض «كليوباترا» مع سلاف فواخرجي. وهو سيعقد اجتماعات قريبة مع الإعلامي طوني خليفة للاتفاق على برنامجه الرمضاني المقبل.

رحيل

«ملكة الطرب الخليجي»... نهاية مأساة

ربيع فران

قبل أيام، رحلت في الإمارات المطربة العراقية الأصل رباب (1955ـ2010) التي تُعد من الفنانات اللواتي دخلنَ الكويت عام 1977 مع عائلتها. هناك، نشأت «ملكة الطرب الخليجي» إلى جانب أترابها، وخصوصاً الفنانين الكويتيين الذين ارتبطت معهم بصداقات كبيرة أمثال فايق عبد الجليل، ونبيل شعيل وعبد الله الرويشد ومواطنتها نوال التي حصلت في عام 2001 على الجنسية الكويتية. لكنّ رباب ظلت أسيرة الحنين إلى الأرض والوطن، لكن لم تكتب لها العودة بسبب الوضع الأمني في بلاد الرافدين، فيما مُنعت من دخول الكويت بسبب غنائها لصدام، فكانت أن أقامت في الشارقة حيث ووريت في الثرى بناءً على وصيّتها.

اعتُبرت رباب من الأصوات النادرة في العالم العربي. إلى جانب ذلك، كانت تكتب وتلحّن أغنياتها لكنها ابتعدت عن عالم الفن وما يشوبه من محسوبيات ومصالح.

تُعتبر حياتها مزيجاً من الإسقاطات الإنسانية. وقد أسهمت شخصيتها الصادقة في إبعادها عن الوسط الفني، فكانت وحيدة تحلّق خارج السرب وفضلت الهروب والانزواء والابتعاد عن المشاحنات.

ألبومها الغنائي «أغلى ناسي» حقّق في عام 2006 مبيعات عالية في سوق الخليج وظلّ لفترة يحتلّ المراتب الأولى. ورغم اغترابها الإنساني والفني، ظلّت تحيط بكل ما يحصل من حكايات في عالم الفن والأغنية والأحداث المحيطة بها. ولم توفّر المناسبات الوطنية فغنّت الأوطان، من العراق إلى غزة وكل المدن العربية. وجاءت المرحلة الأخيرة من حياتها لتزيد همومها، مع سوء حالتها الصحية التي تدهورت قبل عام بعد إصابتها بسلسلة جلطات، لكنّ حزنها الكبير جعلها تصارع المرض وحيدة فاستقوى عليها.

تعتبر رباب من الأصوات النادرة في العالم العربي

على أي حال، كان للكويت الأثر الكبير في رحلة حزنها. كما حصل مع فنانين عراقيين آخرين، مُنعت رباب من دخول «موطنها» ـ كما تسمّيه ـ حتى قبل وفاتها بقليل. والسبب في ذلك أنّها غنّت في عام 1988ـ أي قبل سنتين من الاجتياح العراقي للكويت ـ أغنية «صادق يا صدام» (من كلماتها وألحانها). وهو الأمر الذي اعتبره الكويتيون مسيئاً لهم، فلم يسمحوا لها بالدخول مجدداً على الرغم من المناشدات التي أطلقتها والمساعي التي قامت بها. وحتى الأغنيات التي أدّتها للكويت إبان الاحتلال مثل «الكويت يا دانة»، و«وعد» و«الله أكبر»، فلم تشفع لها بالعودة إلى وطن الطفولة. وهو الأمر الذي أحزنها، فاختارت الإمارات العربية المتحدة للبقاء قريبة واحتضنتها إماراتا الشارقة ودبي حيث حصلت على دعم معنوي تمثّل في حضانة العائلة الحاكمة، إضافة إلى الشعب الإماراتي.

مشاكل عديدة صادفتها رباب مع «روتانا» التي أنتجت لها ألبومات غنائية كانت أشهرها على الإطلاق «أغلى ناسي» (2004) و«آخر قراري» (2007)، وهو من آخر ألبوماتها، لكن لم تُصوَّر أغنياته. وقد عاتبت رباب الشركة السعودية، وناشدت مراراً الأمير الوليد بن طلال وسالم الهندي بهدف مساواتها مع نجوم الشركة المدلّلات. لكنّ مساعيها ذهبت أدراج الرياح، وظلّت معلقةً بحبال الهواء على صعيد الأمان الفني والنفسي، وهذا ما انعكس سلباً على صحتها. هذا الحزن الكبير الذي عاشته فنانة عراقية كويتية أبكتها الهزائم الشخصية، أبعدَ الجميع عنها، مع العلم أنّ نجوم العراق نعوها من أمثال نبيل شعيل.

تعيد قناة «دبي» عرض المقابلة التي أجرتها بروين حبيب مع رباب ضمن برنامجها «نلتقي مع بروين» ـ غداً 21:30 بتوقيت السعودية

◄ ذكرت وكالة «أنباء الشرق الأوسط» أنّ المغني اللبناني الشاب **رامي الشمالي** (الصورة ـ 23 سنة) قد لقي مصرعه أمس الخميس في القاهرة، بسبب حادث سير، وكان برفقته

زميله في النسخة السابعة من «ستار أكاديمي» المصري محمود شكري، الذي تعرّض لإصابات بالغة بعد اختلال عجلة القيادة في يد الشمالي، الذي كان يقود. واصطدمت سيارة الشابين بسيارة أخرى كانت تسير في الاتجاه المعاكس، ما أدّى إلى وفاة سائق السيارة وزوجته، وإصابة ابنتيه.

◄ استقبل وزير الإعلام، **طارق متري**، وفداً من «**نادي الصحافة**» برئاسة يوسف الحويك. وناقش الوفد موضوع «نقابة محرري الصحافة» اللبنانية بعد وفاة رئيسها ملحم كرم، وشغور مركزه، والانتخابات المرتقبة في النقابة لملء الشغور. ودعا الوفد إلى إجراء انتخاب شامل لمجلس نقابة جديد، وإلى عمل تطويري إصلاحي شامل في النقابة.

◄ توقّع **جوليا بطرس** (الصورة) ألبومها الغنائي الجديد «جوليا في

كازينو لبنان» عند الخامسة من بعد ظهر السبت المقبل في «فيرجين ميغاستور» وسط بيروت.

◄ للمرة الأولى في مسيرته الفنية، يستعد **عمرو دياب** لطرح أغنية منفردة جديدة بعنوان «أصلها بتفرق» خلال أيام. قال موزع الأغنية عادل حقي لموقع FilFan.com: «قرر دياب طرح أغنيته الأسبوع المقبل، كما سيصوّرها بطريقة الفيديو كليب أيضاً، وهي من توزيعي وألحان دياب نفسه، وكلمات مجدي النجار». يذكر أنّ دياب قدّم أخيراً إعلانين لمياه معدنية اختار لهما مقطوعات موسيقية من توزيع حقّي.

◄ بدأت شركة «روتانا» الحملة الدعائية للألبوم الجديد للمغني المصري **محمد فؤاد**، من خلال إطلاق أغنية «بين إيديك» على المحطات الإذاعية المصرية، تمهيداً لطرح الألبوم خلال الأيام القليلة المقبلة. من جهة أخرى، يواصل فؤاد تصوير باقي مشاهد مسلسل «أغلى من حياتي»، الذي سيُعرض على قناة «الحياة»، وهو أول عمل تلفزيوني للمغني الناجح.

◄ أعلنت «**ياهو**» الشرق الأوسط أمس عن شراكة جديدة مع مجموعة «**روتانا**». وسيتيح هذا الإتفاق لشركة Yahoo! إستخدام ونقل محتوى الوسائط المتعددة المتنوع الذي تملكه «روتانا»، بما في ذلك الموسيقى والفيديو والأفلام والحفلات الموسيقية وقنوات التلفزيون ومحطات الإذاعة، وذلك عبر قناة شبكة الفيديو الجديدة الموجهة للعالم العربي.

صمت البطريرك

حسان الزين

يصعب التبرير الأخلاقيّ، قبل السياسيّ، لصمت البطريرك نصر الله صفير إزاء وفاة المرجع الديني محمد حسين فضل الله. ويصعب أيضاً التبرير للبيروقراطيّة، تأخيراً وتعبيراً، في إشارة المطارنة الموارنة إلى رحيل «الشيخ العلاّمة محمد حسين فضل الله»، بحسب بيانهم مساء أوّل من أمس.

وبالرغم من ذلك يمكن تجاوز المسائل الشكليّة، وإن كانت أثّرت سلباً في نفوس أتباع السيد فضل الله ومحبّيه، لا سيّما أن دلالات البيان، وقبلها الصمت العلنيّ البطريركي، قد تكون دافعاً لانتكاسة «حواريّة» وسياسيّة لدى هذا الجمهور وبينه وبين البطريركيّة ومن «تمثّل».

فالبطريركيّة التي يبدو أنها لم تستطع، حتّى في مناسبة الغياب والموت، تجاوز الاختلاف الديني والفكري السياسي والمذهبي بينها وبين فضل الله، أكّدت أنها تنظر إلى اللبنانيين كجماعات وتتعامل معهم بالجملة من هذه الزاوية. وهي إذ تتصرف على هذا النحو الجاف والمناقض للتنوّع والديموقراطيّة والمواطنة، تتسبّب بدفع فئة واسعة من المواطنين، لا سيّما منهم أتباع السيّد فضل الله، إلى صورة واحدة مع حزب الله، الذي لا تنظر البطريركيّة إلى فضل الله و«أبناء الطائفة الشيعيّة» بعيداً منه.

لا يدلّل هذا على قسوة إصرار البطريركيّة وغيرها من المؤسسات المذهبيّة على التعامل مع المواطنين كأبناء طوائف وحسب، بل على أنها، أي البطريركيّة، لم تدرك الاختلاف بين السيد فضل الله وحزب الله، كما لا تريد النظر إلى أي اختلاف آخر ضمن أي «جماعة» إلا إذا كان الاختلاف يوافق توجّهاتها وخطابها. وبمعزل عن هذا الاختلاف وعمقه، يبدو واضحاً أن البطريركيّة لا تشعر بمسؤوليّة ملاقاة فضل الله، وأمثاله، في خطواته الانفتاحيّة الحواريّة. وهذا لم يحصل في حياته حين كان يمكنها التأسيس معه ومع آخرين لحوار يُفضي إلى تكسير الحواجز القائمة والذهنيّات المتكلّسة... ويقلص احتمالات الحروب وتَجدّد سلطات النهب والفساد. لكن، يبدو أن المؤسسات الدينيّة عموماً ليست في هذا الصدد ولا هي مهيّأة لهذه «المهمّة».

وماذا عن الكلام البطريركي على لبنان... المتنوّع؟ فالصمت البطريركي عن الحوار لا عن النعي يناقض هذا، وأحسب أنه ليس من التعاليم. ويمكن القول إن الصمت البطريركي كان في غير مكانه، خصوصاً أن السيد فضل الله داعية حوار، وهو من سنوات يقدّم الحوار والوحدة على العناوين المذهبيّة والدينية، ويرفعَ الاختلافَ من المستوى الطائفي والسياسي إلى الإنساني والفكري. وهذا يستحق النظر والتقدير والترحيب.

الصمت البطريركي لحظة من الماضي الذي لا مجد للبنان باستعادته واستحضار قيمه. كأن البطريركية رفضت الندية الحوارية ـ المذهبيّة التي وقف فضل الله على منبرها. وهنا الأساس، فالندية هذه بقدر ما هي من الفهم المذهبي للبنان، هي موجعةٌ للأفرقاء الآخرين في المنافسة والصراع. وكما هي من الصراع كذلك رفضها ليس بريئاً منه.

لا شكّ في أنّ مسؤوليّة عدم اقتراب هذه المؤسّسة الدينيّة أو تلك من هذا المرجع أو ذاك، تتوزّع على الجميع. فجميع المؤسّسات والمراجع التي تعمل في السياسة أكثر من أي شيء آخر، لا تراها تتجاوز المتاريس التي غالباً ما تسهم هي في وضعها. هذا ما جعل البطريركيّة لا ترى إلى فضل الله إلا عبر حزب الله وإيران وولاية الفقيه والدعوة إلى دولة إسلاميّة وقوله إن مجد لبنان أُعطي لشعبه ومقاومته... الخ. وغاب عنها التغيّر في تفكير فضل الله وخطابه، وتكرار دعوته إلى الحوار والاعتدال. وذاك التغيّر وتلك الدعوة بقيا عند حدود الاجتهاد والنيّة، لأسباب عديدة منها أن فضل الله نفسه لم يبادر كفاية ووقع أسير المحاور السياسيّة، ولم يتردّد حزب الله في محاصرته، وازدادت عليه المعارك الفقهيّة والمذهبيّة. ومن الأسباب أيضاً أن «الآخرين»، ومنهم البطريركيّة، غارقون في السياسة المذهبيّة وغافلون عن البحث عن منافذ وأبواب وعناوين دينيّة وفكريّة وأخلاقيّة واجتماعيّة وإنسانيّة وعمليّة تفضي ببعضهم إلى بعض وتفتح أفقاً أمام هذا البلد المستلب لمصالح الطاقم السياسي وبطاركته ومراجعه ومفتيه وشيوخه وسفرائه.

وسط هذه الأجواء المذهبيّة الانقساميّة، لم تتطوّر العلاقة بين فضل الله والبطريركيّة المارونيّة، والطرفان بقيا غامضين كلٌّ تجاه الآخر. وإذا كان فضل الله لم يصرّح ما إذا غادر نظرة الإسلام الحركي إلى البطريركيّة المارونيّة أم لا، وفي الأغلب لم يغادرها، فإنّ البطريركيّة المارونيّة التي لم تنفتح عليه ولم تقترب منه، تسهم ببروقراطيّتها في ترسيخ جفاء وبناء سور عالٍ بينها وبين مؤسّسات فضل الله وجمهوره، أو «أبناء طائفته» بحسب لغة بيان المطارنة.

هل تفكّر البطريركية المارونية في من ستحاور؟

ربما، لا غرابة في الصمت البطريركي والبيان الباهت، وهما يدلّلان، بقسوة كاملة، على الإمعان في حكم اللبناني على اللبناني الآخر ورفضه من بعيد بعيد حتى عدم سماع صوته والنظر إليه والتحديق في ملامحه وثناياه... إنه رفضٌ آخر إضافيٌّ لسماع دقات القلب... الموت يتجوّل خارج المثوى.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 01/ 611115 ـ 03 / 252224
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381

العلامة فضل الله بنظر مت

معمر عطوي*

من الصعب تخيّل الساحة اللبنانية المفتوحة دوماً على الصراعات المذهبية والطائفية، وعلى حروب مدمرة مع العدو الإسرائيلي، من دون رجل دين حواري منفتح ومعتدل بوزن السيد محمد حسين فضل الله، الذي غادرنا باكراً. غادرنا في وقت لا تزال نار الحقد تحت رماد هذا التنوع القائم على خدعة التكاذب بين اللبنانيين. وقد أكون مبالغاً إن قلت إن أهمية وجود رجل في لبنان بوزن السيد فضل الله تعادل أهمية الأمن في منطقة ملتهبة.

منذ مراهقتي تعلقت بشخصية السيد ونهلت من معين خطبه ودروسه ومحاضراته،

> مقولة كان يرددها دائماً: «لنقتل هذا البدوي فينا»

وخشعت معه في أدعيته وابتهالاته. كما أني كنت ألتهم كل ما يصدر من كتبه ومنشوراته الفقهية والفكرية والسياسية وحتى الأدبية. حفظته عن ظهر قلب منذ كنت ذلك السنّي المتشيّع، أتابع صلاة الجمعة خلفه في مسجد بئر العبد، حيث كان المسجد رمزاً للمقاومة وللحياة السياسية الكريمة. لم يكن السيّد فقيه حائض ونفاس ولا مفتياً في قضايا سخيفة كتلك التي نشاهدها في بعض المحطات الدعوية. بل كان دائماً يحث أتباعه على الخوض في مسائل أعمق وأكثر أهمية من حكم المستنجي وطريقة الدخول إلى بيت الخلاء. لذلك لم يكن السيد تقليدياً في معالجته قضايا المجتمع ومشاكل السياسة، بل كان دائماً ذلك الباحث عن مخرج لمقلّديه، على أساس أن «الإسلام دين يسر وليس دين عسر»، وأن «الأصل في الأحكام الإباحة». وأن القاعدة الأساسية هي حفظ الإنسان وتطويره وتنميته. فكان فقيهاً من أجل الإنسان.

هو العالم الجريء الذي لا يمكنه إخفاء رأيه حتى لو خرج عن إجماع الفقهاء، فكان العالم الشيعي الذي يؤيد روايات وأحاديث موجودة لدى أهل السنة ويرفض أخرى موجودة لدى أهل الشيعة بدعوى عدم وجود سند قوي لها، مثل رفضه ادعاء بعض علماء الشيعة أن الخليفة عمر بن الخطاب سبّب إجهاض فاطمة ووفاة جنينها «المحسن»، ومثل حديث الإفك بحق زوجة الرسول عائشة، وصولاً إلى تطبير الرؤوس وأذى النفس في ذكرى عاشوراء.

لعلّ أكثر ما أتذكّره من السيد، مقولة كان يرددها دائماً: «لنقتل هذا البدوي فينا»، انطلاقاً من هذا البدوي الذي يقفز بين حين وآخر في فكرنا وسلوكنا كان السيد يحارب التخلف.

وكان العلامة فضل الله قادراً على مخاطبة الآخرين بلغة فلسفية سهلة ممتنعة، تصل إلى الكبير والصغير، المتعلم والأمي. وكان كل همّه أن تتطور الأمة في محيطها المتنوع من دون أي ظهور لجدالات بيزنطية لا حاجة لظهورها أصلاً. لذلك كان فضل الله يحاول الاجتهاد لمصلحة تضييق هوة التناقضات بين السنة والشيعة، وبين المسلمين والمسيحيين، وبين الشرق والغرب.

ففي محاضرة ألقاها في الجامعة الأميركية أواخر التسعينيات، تحدث عن السيد المسيح ورؤية الإسلام له. أذكر يومها عبارة شهيرة قالها بما معناه «إذا كان المسيح بنظر المسيحيين قد صلب وطلع إلى السماء، وإذا كان المسلمون يؤمنون بوجوده حياً في السماء، فلنتفق على أنه طلع إلى السماء ولنترك جانباً

سيد المحبة المسيحية الإس

الأب انطوان ضو*

غياب المرجع العلاّمة السيّد محمد حسين فضل الله خسارة إسلامية مسيحيّة، وطنيّة وعربيّة. بوفاته نفتقد عالماً كبيراً، ومجتهداً كرّس حياته لخدمة الإسلام والمسلمين وفكرهم وقضاياهم وغدهم، وبالتالي إلى خدمة كلّ إنسان في لبنان والعالم العربي.

فكره الإسلامي المضيء في الفضاء الإنساني والإسلامي والوطني والعربي، ونهجه العقلاني والنقدي، ومواقفه الإسلامية والفكرية والثقافية والسياسية والاجتماعية والتربوية والوطنية جعلته مرجعاً للجميع، ومعلّماً بكلامه ومثاله.

كان رجل الإيمان والانفتاح والاعتدال والتواضع واللطف والهدوء والتسامح والأخلاق والحوار والكلمة والمصالحة بين الدين والعقل والعلم والحداثة.

والداعية إلى التقريب بين المسلمين على اختلاف مذاهبهم وجمع كلمتهم، وتحقيق وحدتهم، والدفاع عنهم، ومناصرة قضاياهم المصيرية،

> في كتابه المرجع «الحوار في القرآن» رفع الحوار إلى مستوى الرسالة

وفي طليعتها القضية الفلسطينية التي أولاها بليغ اهتماماته.

كما هو الحسيني الجهادي في سبيل الله، الملتزم برسالة الأمّة، والمقاوم كلّ ظلم واستكبار وعدوان واحتلال، لا سيّما مقاومة العدوّ الصهيوني في لبنان وفلسطين وفي كلّ مكان.

السيد رائد من رواد حركة النهوض الإسلامي الشيعي، وركن من أركان الحركة الإسلامية المعاصرة الذي عمل بفكره النيّر والمنفتح، وسعة معرفته، وصدق نواياه في الاجتهاد في سبيل تطوير الفكر الإسلامي الفقهي والسياسي وجعله يواكب التطور والتقدم في عصرنا.

كان في زمن التحوّلات والتغيّرات والقضايا الكبرى علامةً مضيئة، فأطلق الرؤى والأفكار العصرية على أسس علمية وفقهية أصيلة. وعمل من أجل التجدّد والإصلاح والتغيير والتطوير.

لقد قدّم فكراً إسلامياً معاصراً يحاكي مسلمي العصر في قضاياهم وهواجسهم وتطلّعاتهم ورسالتهم، لينقلهم إلى آفاق إنسانية جديدة، وموقع فاعل في عصرهم، وتجديد فكرهم الديني. لقد صالح بين الدين والسياسة، وعمل من أجل تربية إنسان مسلم قادر على حمل الرسالة والدفاع عن قضاياه العادلة بحرية وعقلانية ومحبة.

كان العالم الكبير والمجتهد الحكيم الذي يتحلّى بصفاء العقل والقلب والروح، ورمزاً من رموز الحركة الإسلامية المعاصرة الذي كرس حياته للدفاع عن حرية الفكر والاجتهاد والعقلانية، والأصالة الحقيقية، والانفتاح على الآخر والإصغاء إليه واحترامه وقبوله والتفاعل معه، ونقل الواقع الإسلامي في سبيل مجتمع إسلامي نهضويّ منفتح ومتوازن.

لقد رفض التطرّف والغلوّ والتزمّت والتديّن الشكلي والتكفير. ودعا إلى تحرير عقول الناس ونفوسهم ومجتمعاتهم من التخلف والتأخر والجمود وضيق الأفق.

لقد انطلق من موقع «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» والعمل الصالح. ودعا بالعلم والحكمة، والموعظة الحسنة، وكلمة سواء للحوار البنّاء مع الآخر، والتصدي بشجاعة للتعصب والتمذهب والتفرقة والانقسام والفتنة.

لم يكن الحوار عنده شعاراً خالياً، ومجاملات اجتماعيّة وسياسيّة بل كان فكراً نيّراً، وضميراً حياً، وإرادة شجاعة وصادقة، وفناً وأخلاقاً.

العالم المستنير جعل من الحوار ثقافةً علينا أن نغنيها ونربّي عليها ونعمّمها. فبعد الحوار من أجل التقريب والتقارب والوحدة الإسلامية، ينطلق إلى الحوار الإسلامي المسيحي لاكتشاف الجوامع الإيمانية، والمشتركات الإنسانية والوطنية والعربية والحضارية لتعزيز العيش الواحد بين اللبنانيين، وبين المسلمين والمسيحيين على مدى العالم العربي وبالتالي على مدى العالم كله.

لقد تحدّث عن قواعد الحوار وأساليبه ومعطياته في كتابه المرجع «الحوار في القرآن»،

ـشيّع أصبح يساريًا

خلافنا على صلبه».
هكذا كانت ذهنيته الحوارية المنفتحة تبحث عن مواطن اللقاء وتترك الخلافات جانباً. انطلاقاً من هذه الذهنية، برزت فتاواه الجريئة التي أدهشت الآخر وأزعجت أهل المذهب الذين ما كانوا ليتنازلوا عن الكثير من المقولات «حفاظاً على هوية المذهب وخصوصيته وعدم ذوبانه بالمذاهب الأخرى».
لعلّ أهم فتوى برزت لدى السيد، كانت حول الرجوع إلى علم الفلك في تحديد بداية الشهر الهجري ونهايته. وحين أفتى بجواز الإفطار حسب توقيت أهل السنة. كأنه كان يريد لهذه المجموعات البشرية المتناحرة في لبنان أن تلتقي على كلمة سواء. فكان ذلك العالم الذي يسعى إلى جلب المصلحة ليس فقط للمسلمين بل لكل اللبنانيين ويدرأ عنهم المفاسد الطائفية التي كسرت ظهر بعيرهم.
غالباً ما كنت أقصده في منزله بحارة حريك، حين أواجه معضلة فقهية أو فكرية. وخلال الوقت المخصص للمواطنين كان يستقبلني في صالونه المتواضع، حيث كان المضيف يقدّم الشاي اللذيذ لضيوفه ومريديه. كان يجيبني بكل رحابة صدر عن أي سؤال مهما كان محرجاً أو جريئاً أو ذا طابع نقدي للدين، ويستمع إلى وجهة نظري برحابة صدر.
لم يكن السيد حزبياً لأنه كان يعتقد أن الحزب وسيلة للوصول إلى تحقيق العدالة، وكان يرفض تحوّل الحزب إلى غاية كما حصل مع الكثير من الأحزاب الإسلامية. ولم يكن ديماغوجياً يطرح أفكاره من دون أن ينظر إلى إمكان تحققها في الواقع. كان ذلك الواقعي والمبدئي في آن. الشخص المرشد المتجاوز لحدود الحزب ودوغمائيته. من هنا كان طرحه دولة الإنسان في لبنان معتقداً أن القيم لدى المسيحيين والمسلمين كفيلة بتشكيل منظومة تضمن إقامة دولة رائدة قائمة على الأخلاق.
هو العالم الشيعي الذي حمل همّ اللبنانيين جميعاً، والجنوبي الذي حلم بفلسطين محررة من كل قيد، واللبناني الذي تمنى للعرب أن يكونوا بالفعل خير أمة. لذلك كان تمسكه بقضايا الأمة أكبر من خلافاته السياسية مع التيارات المقاومة، فبقي على دعمه القوي للمقاومة الإسلامية في لبنان رغم خلافه العقائدي مع قيادتها، وتميز بدعمه للمقاومة العراقية رغم تقاربه مع بعض التيارات التي وقعت أسيرة الاحتلال الأميركي هناك، محرّماً خدمة هذا الاحتلال بأي شكل من الأشكال.
كان فضل الله كما عرفته وعرفه الكثيرون، ذلك الشاعر الذي طبع فكره بنداوة الأدب، وأعطى لآرائه السياسية طراوة الشعر حتى تصبح أكثر سلاسة وقدرة على اقتحام العقول حتى المتحجرة منها. لذلك كان كل من يلتقيه من عرب أو عجم ومن مفكرين أو سياسيين أو شخصيات على تنوعها، يخرج من عنده مشدوهاً بقدرته على التعبير وسعة أفقه وجدّيته في خوض الحوار؛ هو الذي كان يقول دائماً «لا مقدسات في الحوار».
هذا هو السيد فضل الله الذي غادرنا بالأمس، في نظر شاب عرفه عن قرب وتابعه، رغم اختلاف المشارب والخلفية المذهبية والرؤى الفلسفية. هو السيد العاقل في نظر متشيّع سابق خارج إلى رحاب العقل وقيم اليسار والعدالة الاجتماعية.
لا مجال لإخفاء حجم الخلاف الجذري مع السيد في مواضيع عديدة، لا سيما اختلاف النظرة إلى البعد الماورائي للدين والجانب الأسطوري من اللاهوت. بيد أن هذه الذهنية المتّقدة بالحوار والمتميزة بالقدرة على الانفتاح على الآخر هي حاجة يسارية أيضاً حتى لا يتحوّل اليسار إلى الوقوع في تهويمات الأيديولوجيا ودوغمائيتها.

* من أسرة «الأخبار»

ـلامية

يبكين السيّد فضل الله (هيثم الموسوي)

ورفعه إلى مستوى الرسالة، لأنّ الحوار يبدأ مع الذات وبين الإنسان وصاحبه، وبين الله والإنسان. أمّا الحوار الإسلامي المسيحي، كما يقول عنه السيد، فهو «تحرّك يهدف إلى إغناء الإنسانية، فيبرز على المستوى العالمي القيم السامية التي يلتقي عليها الدينان في تثمير حركة الإنسان في تطلّعه إلى المستقبل».
أمّا في لبنان فالحوار يرفع «القضية الوطنية إلى أعلى مستوى». ويقول السيد: «إذا استطاع المسلمون في لبنان أن يكونوا مسلمين من خلال ما هو معنى الإسلام وعمقه، وإذا استطاع المسيحيون أن يكونوا مسيحيين في ما هو معنى المسيحية وعمقها، فإنهم يعطون السياسة معنى في الروح وعمقاً في الإنسانية».
إنّ الحوار هو طريق الخلاص والسلام والتقدّم على الصعيد الوطني والعربي والإسلامي والمسيحي والعالمي. والحوار الإيجابي يقودنا أيضاً إلى بناء حضارة المحبة: محبة الله ومحبة الإنسان. العلاّمة جمع بين عدل الإسلام والمحبة المسيحية. أحبّ جميع الناس لكنه أعطى الأولوية لمحبة الفقراء والأيتام والمرضى والمستضعفين والمظلومين.
قاوم الحقد ودعا إلى المحبة قائلاً «إنّ الحياة لا تتحمّل الحقد. فالحقد موت والمحبة حياة».
لقد دعانا السيد المسيح إلى المحبة قائلاً: «أحبّوا بعضكم بعضاً كما أنا أحببتكم».
والسيد العلامة أوصانا قائلاً: «أحبّوا بعضكم بعضاً، إنّ المحبة هي التي تبدع وتؤصّل وتنتج. تعالوا إلى المحبة بعيداً من الشخصانية والمناطقية والحزبية والطائفية. تعالوا كي نلتقي على الله بدلاً من أن نختلف باسم الله».
لقد أحببناه. وبغيابه خسر المسيحيّون في لبنان والعالم العربي أباً مسلماً أحبّهم كما أحبّ المسلمين، وسيّداً مستنيراً دافع عنهم بحق وشرف كما دافع عن كلّ إنسان مهما كان دينه أو فكره. وهو يدعونا من عليائه إلى العيش معاً بأمان وسلام وعدل ومحبة في لبنان والعالم العربي، الآن وإلى منتهى الدهر.

* أمين سر اللجنة الأسقفيّة للحوار المسيحي ـ الإسلامي

المعركة مفتوحة: المحكمة الدولية أداة

سعد الله مزرعاني*

تجاوزت إدارة الرئيس باراك أوباما أزمتها مع القيادة الإسرائيلية. هذا ما تبدو الأمور عليه بعد الزيارة الأخيرة لرئيس الوزراء الإسرائيلي إلى واشنطن حيث أشاد «البيت الأبيض» بـ«مرونة» نتنياهو و«تجاوبه»، وباستعداده لتقديم «تنازلات» فعلية من أجل السلام! حتى إشعار آخر، يمكن القول إنّ التنازلات الفعلية هي تلك التي قدّمتها إدارة أوباما لحكومة هي الأكثر تطرّفاً في تاريخ إسرائيل. «الصداقة الراسخة والأبدية» (حسب أوباما) بين واشنطن وتل أبيب، أثبتت فعلاً أنّها كفيلة دائمًا بمعالجة كلّ التباينات والإشكالات. ومن جهة أخرى، تبلورت خطة لتوزيع العمل والأدوار بين واشنطن وتل أبيب حيال قضايا الصراع في المنطقة: الملف الإيراني شأن أميركي بالدرجة الأولى. العقوبات الأميركية المتلاحقة ضدّ إيران أكدت «جدية» الموقف الأميركي في التعامل مع الملف النووي الإيراني. بين أمور إضافية أخرى، ومنها مزيد من الدعم العسكري الأميركي لإسرائيل، مثل ذلك سببًا لإقناع الحكومة الإسرائيلية بالابتعاد عن مشكلة الملف النووي الإيراني والانصراف، كما كانت العادة، بالأولوية، إلى الشأنين الفلسطيني واللبناني.
هذا «التنازل» الإسرائيلي عن التصعيد والتهديد ضدّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية، كلّف الإدارة الأميركية أيضاً، تغطية جريمة الصهاينة ضدّ «أسطول الحرية»، على النحو المخزي الذي جعل الرئيس الأميركي يخسر المزيد من جدية ومصداقية ما أطلقه من وعود

> الناطقون الإعلاميون باسم المحكمة لم يكلفوا أنفسهم عناء نفي ما ذكر من «معلومات» عن تقرير المحكمة

لتحسين صورة أميركا في المنطقة.
الغريب أيضًا أنّ الإدارة الأميركية التي ألحّت على الرئاسة الفلسطينية قبول المشاركة في المفاوضات غير المباشرة، وجنّدت من أجل ذلك جهود كلّ دول «الاعتدال» العربي، عادت سريعًا لتتبنّى مطالبة رئيس الوزراء الإسرائيلي بالعودة إلى المفاوضات المباشرة وغير المشروطة بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني. بالنسبة للصهاينة تمثّل المفاوضات ألعوبة ومناورة لا بدّ منها من أجل تغطية الاندفاعة الصهيونية في خطط تصفية الأساس السياسي والمادي والإداري لقيام دولة فلسطينية في أيّ شبر من الأراضي الفلسطينية! يكشف هذا الأمر يوميًا، الإصرار الصهيوني على المضيّ في خطط الاستيطان في الضفة الغربية وخطط الهدم والاستيلاء على بيوت الفلسطينيين في مدينة القدس وضواحيها...
وفي الموضوع اللبناني، بالإضافة إلى الاستفزازات والتحرّشات والتهديدات والمناورات الإسرائيلية من الخارج، يحتل التحريض على المقاومة رأس الأولويات في الجهد الأميركي والإسرائيلي في الداخل اللبناني. ولقد كشف تقرير مساعد وزيرة الخارجية الأميركية السفير الأميركي السابق في لبنان جيفري فيلتمان، الكثير عن المحاولات القديمة والجديدة في هذا الصدد، وعن الأموال والآليات والاتفاقيات المستخدمة لتحقيق الغرض المذكور. ويتصاعد اليوم الحديث عن دور المحكمة الدولية الخاصة بلبنان في هذا السياق أيضًا. وملخّص هذا الحديث أنّ الاتهام سيوجّه إلى أعضاء في «حزب الله» بالمشاركة في تخطيط وتنفيذ عملية اغتيال الرئيس رفيق الحريري في الرابع عشر من شباط عام 2005. ويستطيع أيّ مراقب أن يلاحظ أنّ التمهيد لتأكيد أهمية التقرير القادم للجنة التحقيق الدولية، قد بدأ من اللجنة نفسها في تقريرها السابق. وبعد ذلك استُدعي أعضاء في «حزب الله» كـ«شهود». وقد أعلن ذلك الأمين العام السيّد حسن نصر الله، مشترطًا، بعد تأكيد مثول هؤلاء أمام محققي اللجنة الدولية، أن تستعيد اللجنة مصداقيتها من خلال عدد من الإجراءات، بينها إحالة شهود الزور إلى المحاكمة وكشف من وظّف هؤلاء ومن حرّضهم ومن دعمهم أيضًا...
اليوم نستطيع أن نستنتج أنّ سمير جعجع و«الناطق» باسم الحكومة الفرنسية ورئيس الأركان الإسرائيلي، يملكون من المعلومات ما يكفي لجعل احتمال إدانة عناصر في «حزب الله» شبه مؤكد. تؤكد هذا الأمر أيضًا، الجولات المكوكية القلقة التي يواصلها رئيس مجلس الوزراء اللبناني سعد الحريري. كما تؤكد ذلك المعلومات التي تسرّبت عن لقائه الأخير مع السيّد حسن نصر الله. ولا يخرج التوتر القائم مع بعض القوات الدولية في الجنوب عن سياق بعث الاضطراب في الوضع اللبناني وتحديدًا بشأن تسلّح «حزب الله» ومخابئ سلاحه و«حق» القوات الدولية في منع ذلك استنادًا إلى القرار 1701. في مجرى هذه الأولوية، أي أولوية استهداف المقاومة ودورها وسلاحها، تسقط اعتبارات من نوع عدم مشروعية تسريب مداولات تحقيقات المحكمة الدولية وخلاصاتها! ويُلاحظ أنّ الناطقين الإعلاميين باسم المحكمة لم يكلّفوا أنفسهم حتى عناء نفي ما ذُكر من «معلومات» عن موعد تقرير المحكمة وعن محتواه...
يقترن ذلك أيضًا بالتصعيد الفرنسي حيال دور القوات الدولية في الجنوب وحيال حرية حركتها في مناطق عملياتها. هذا الأمر قد يكون مفهومًا لو أنّ الحكومة الفرنسية خصوصًا، قد قالت ولو كلمة واحدة، بشأن التهديدات والاستعدادات والمناورات الإسرائيلية الموجّهة ضدّ لبنان وضدّ المقاومة ومواقعها، بما فيها المدارس والمستشفيات التي أكد ناطق باسم الجيش الإسرائيلي أنّها ستكون مستهدفة في حال نشوب نزاع... وهو يحدّد هذا النزاع حصريًا (ربّما دون أن يتنبّه لذلك) بتقدّم بري للجيش الإسرائيلي!
حيال كل هذا التصعيد الاستفزازي الإسرائيلي، لم يجد الرئيس الفرنسي ما يعلنه سوى التأكيد أنّ الحكومة الإسرائيلية قد طمأنته إلى عدم استهداف الوحدة الفرنسية في حال حصول عدوان! وهكذا تصبح وظيفة الحكومة الفرنسية حماية قواتها لا حماية لبنان، ووظيفة هذه القوات تسهيل المهمة الإسرائيلية في العدوان عبر مراقبة وإعاقة المعتدى عليه الذي هو لبنان وأرضه وشعبه وسلطته ومقاومته...
لا شكّ بأنّ ما يحصل من تطوّرات، ممّا ذكرنا أو لم نذكر، على صلة بأحداث أمنية ـ سياسية، يجري تحضيرها في أيلول، كما قال أشكينازي، أو قبل ذلك، أو بعد ذلك. ووظيفة هذه التطوّرات والأحداث التي ستنجم عنها أو ستعقبها، إرهاق الوضع اللبناني وإغراقه في مشاكل داخلية تمهيدًا لنضوج ظروف تستطيع فيها إسرائيل تنفيذ عملية عسكرية ضخمة ضدّ لبنان عمومًا والمقاومة تحديدًا. لا شكّ بأنّ الصهاينة يحسبون ألف حساب لخسائرهم في لبنان. وهم قد ذاقوا دائمًا مرارة الهزائم على يد المقاومة الشعبية الوطنية أوّلاً والإسلامية لاحقًا. لكنّ ضرب قوة المقاومة وتعطيل قدراتها وسلاحها يبقيان هدفًا استراتيجيًا صهيونيًا ـ أميركيًا كبيرًا في مجرى الصراع الدائر في المنطقة وعليها.
ولقد حظي الحلف الأميركي ـ الصهيوني للأسف بشركاء محليين عرب ولبنانيين. ولذلك لم يكن مستغربًا أن يستنفر رئيس الوزراء السابق فؤاد السنيورة جهوده من أجل التأكيد (من موقع العارف!) بأنّ القرار الدولي يفرض تسهيل عمل القوات الدولية، متناسيًا أنّ هذا القرار يطالب أيضًا إسرائيل ومجلس الأمن بإعداد ما يلزم من أجل سحب القوات الإسرائيلية المحتلة من مزارع شبعا وتلال كفرشوبا.
مرّة جديدة يتأكد أنّ الصراع لا يحصل وفق الإرادات الخبيثة أو البريئة، بل وفق شبكة مصالح دولية ومحلية. وفي مجرى هذا الصراع يستخدم الطامعون والغزاة والمغتصبون كلّ الوسائل السياسية والعسكرية والأيديولوجية التي تؤمّن لهم الانتصار. وبمثل هذه الوسائل يجب أن تكون المواجهة من أجل تحرير أرضنا واستعادة ثرواتنا وصيانة سيادتنا واستقلالنا وكرامتنا.

* كاتب وسياسي لبناني

عملية التسوية

رغم إعلانه أنّ المفاوضات المباشرة ستنطلق قريباً، فإنّ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لم يُخف أنها ستكون «صعبة جداً جداً»، ولا سيما في ظل الغموض بشأن الاستيطان والقدس

نتنياهو يستشرف مفاوضات «صعبة جداً جداً»

علي حيدر

لم تُثن الأجواء التفاؤلية، التي تحاول واشنطن بثها بشأن الآمال المعقودة على استئناف المفاوضات المباشرة مع السلطة الفلسطينية في الفترة القريبة، رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عن إبداء نظرة تشاؤمية تجاه مستقبل الشرق الأوسط، والقدرة على التوصل إلى اتفاق دائم مع الفلسطينيين وبقية دول المنطقة.

واتهم نتنياهو، في مقابلة مع شبكة «سي أن أن»، الجانب الفلسطيني بوضع الصعوبات أمام التقدم في المفاوضات، مشيراً إلى أنه منذ تولّى رئاسة الوزراء وهو يدعو الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس، المرة تلو الأخرى، «تعال نلتق للبدء بالحديث عن السلام». ورأى أنّ التوصل إلى اتفاق سلام يحتاج إلى «وجود شجاعة في الجانب الفلسطيني للإعلان أنه: كفى للحروب وسفك الدم، وأنّ علينا الذهاب لصنع سلام حقيقي مع إسرائيل».

وكرر رئيس الوزراء الإسرئيلي موقفه بشأن أهمية المحادثات المباشرة بالقول إنّ «الطريق الوحيد هو في الجلوس للتحدث لإيجاد حلّ للمشاكل الجدية جداً: أمننا، ومسألة الحدود النهائية، والمستوطنات، واللاجئين الفلسطينيّين ومواضيع المياه، حيث لكل هذه القضايا أهمية حاسمة».

أما بخصوص مدينة القدس المحتلة، فرأى نتنياهو أنه «بالإمكان إيجاد حلول للنزاعات اليوم أو غداً في القدس أو رام الله أو في أيّ مكان آخر»، لافتاً إلى أنّ «المسافة بين رام الله والقدس لا تتجاوز العشر دقائق». وعندما سئل عن تجميد الاستيطان، لمح إلى أنه «إذا جلسنا على طاولة المفاوضات مع الفلسطينيين فإنه يمكننا أن نطرح هذه القضية على جدول الأعمال، وأقترح في حال البدء بالمحادثات البحث فورياً في هذه القضية».

في مناسبة أخرى، أعرب نتنياهو، أمام مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية في نيويورك، عن اعتقاده بأنّ «المحادثات المباشرة ستبدأ في الفترة القريبة جداً»، وأنه يرغب في «البدء بالمحادثات مع الفلسطينيين فوراً». وكرّر شروطه الأمنية بخصوص إقامة دولة فلسطينية بالقول إن «أيّ اتفاق مستقبلي ينبغي أن يضمن عدم إطلاق صواريخ إلى الأراضي الإسرائيلية، كما حدث بعدما انسحبنا من غزة ولبنان».

في سياق لقاءاته مع المسؤولين الأميركيين، عرض نتنياهو، أمام وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس، المخاوف الإسرائيلية من وضع الشرق الأوسط في اليوم الذي يلي الانسحاب الأميركي من العراق. وأعرب عن قلقه من أن يؤدي خروج القوات الأميركية مع تصاعد تعزّز النفوذ الإيراني فيه، إلى إيجاد «جبهة شرقية» جديدة ضد إسرائيل.

وفي إطار الموضوع نفسه، بحث نتنياهو مع الوزير الأميركي الترتيبات الأمنية التي ستعطى لإسرائيل في إطار اتفاق دائم مع الفلسطينيين، وسبل منع تهريب الصواريخ وأسلحة أخرى إلى داخل الدولة الفلسطينية المستقبلية.

الاستراتيجية النووية الإسرائيلية

قال نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي، دان ميريدور، إن اعتراف الرئيس الأميركي باراك أوباما «بمتطلبات أمنية فريدة» للدولة العبرية إشارة واضحة إلى أن الولايات المتحدة تؤيد استراتيجية إسرائيل النووية المتحفّظة، بينما تعمل على إخلاء المنطقة من الأسلحة الذرية.

وكان أوباما قد كرر، أثناء استضافته رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو (الصورة)، تبريرات إسرائيل المستترة لامتلاك القنبلة. وقال للصحافيين «نعتقد بقوة أن لإسرائيل متطلبات أمنية فريدة بالنظر إلى حجمها وتاريخها والمنطقة الموجودة فيها والتهديدات الموجهة لنا ولها».

ورأى ميريدور أن تصريحات أوباما جاءت لتؤكد عدم حصول تغيير في الرؤية الأميركية القائمة حيال الملف النووي الإسرائيلي. وتلا تصريحات أوباما بيان أصدره البيت الأبيض جاء فيه أن الرئيس الأميركي تعهد أيضاً بألاّ تذكر إسرائيل بالاسم في اجتماع للوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة في فيينا في أيلول المقبل وأيضاً في المؤتمر الإقليمي الذي اقترحت مصر عقده في 2012.

وقال ميريدور «أعتقد أن هذا الطرح بأكمله يعطي صورة واضحة للتفاهم بين إسرائيل والولايات المتحدة في هذا الموضوع ويضع الأمور في نصابها»، مؤكداً من جديد موقف إسرائيل بضرورة أن تطمئن إلى تحقيق المصالحة مع جيرانها قبل أن يمكنها بحث معاهدة لنزع الأسلحة. وقال إن بيان أوباما «كان نصاً خاصاً ومهماً من دون أدنى شك. إنه مهم لنا ومهم للمنطقة».

(رويترز)

أوباما يوصل نتنياهو إلى سيارته خلال زيارة الأخير للبيت الأبيض (جيم يونغ ـ رويترز)

رأى أن وجود إسرائيل «مصدر مهم للأمل»

أوباما: أوروبا مسؤولة عن سياسة تركيا

رأى الرئيس الأميركي، باراك أوباما، أنّ هناك أملاً بتحقيق السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين، لكن هذا لا يعني أنّه «متفائل على نحو أعمى». وأضاف، في مقابلة مع التلفزيون الإسرائيلي سجلت الأربعاء، أنّ «هناك العديد ممن اعتقدوا أنّ إنشاء دولة إسرائيل سيكون مستحيلاً، ولذلك يجب أن يمثل استمرار هذه الدولة مصدراً مهماً للأمل».

وتذكّر أوباما في المقابلة زيارته الأخيرة للقدس المحتلة، حين كان سيناتوراً، وفرحته بالتجول من دون أن يعرفه أحد. من جهة ثانية، قال أوباما، لصحيفة «كوريير ديلا سيرا» الإيطالية، إنّ تركيا قد تضطر إلى البحث عن حلفاء وعلاقات خارج الغرب إذا استمر الاتحاد الأوروبي بصدّها في ما يتعلق بعضويتها فيه. وأضاف أوباما، في المقابلة التي نشرت أمس، إنّ الولايات المتحدة تعتقد أنّ من الحكمة قبول عضوية تركيا في الاتحاد الاوروبي.

ورأى أنّ التردد في ذلك هو المسؤول عن التغيير في سياسة تركيا الخارجية التي كانت دائماً صديقة للغرب. وأضاف إنّه يعرف أنّ هذا الموضوع يثير بعض المشاعر القوية في أوروبا و«أنا لا أعتقد أنّ التقدم البطيء أو التردد الأوروبي هو العنصر الوحيد المسؤول عن هذه التغيرات التي لاحظناها أخيراً في الأداء التركي». لكن أوروبا «مقدر لها أن تؤدي دوراً في الطريقة التي ينظر فيها الأتراك إليها». ورأى أنّه إذا لم يشعر الأتراك بأنهم جزء من العائلة الأوروبية، فمن الطبيعي أنّهم سيبحثون في مكان آخر عن التحالفات والانتماءات.

ورأى أوباما أنّ محاولة أنقرة التوسط في الوصول إلى اتفاق مع إيران بشأن برنامجها النووي «سيئ الحظ»، لكنه أضاف إنّه يفهم مصالحها كقوة ناشئة وجارة لإيران.

وتناول أوباما في حديثه عن تركيا أهمية العلاقات القوية مع دولة استراتيجية تقع على ملتقى طرق الشرق والغرب. ووصفها بأنّها «حليف في الأطلسي واقتصادها يتوسع كثيراً». وأضاف «حقيقة أنّها ديموقراطية وأنّها دولة ذات غالبية مسلمة يجعلان منها مثالاً للدول المسلمة الأخرى في المنطقة».

وأوضح أوباما أنّ الولايات المتحدة ستراجع استراتيجيتها الخاصة بزيادة أعداد القوات الأميركية في أفغانستان في نهاية هذا العام. فقال «سنجري مراجعة في نهاية هذا العام لنرى ما إذا كانت الاستراتيجية فعالة». وأضاف إنّ الخفض التدريجي للوجود الأميركي في أفغانستان سيبدأ بحلول منتصف عام 2011. وقال «بحلول منتصف العام المقبل يجب أن نبدأ عملية الانتقال، لكن هذا لا يعني أنّ وجودنا سيتبخّر بين عشيّة وضحاها».

(أ ب، رويترز، أ ف ب)

ما قل ودل

توعّدت وزارة الداخلية في الحكومة المقالة التي تديرها حركة «حماس»، أمس، بشنّ حملة أمنية واسعة لملاحقة المتهمين بالتخابر مع إسرائيل واعتقالهم، بعد انتهاء المدة التي حدّدتها لتوبة هؤلاء، والتي تنتهي بعد يومين. وقال المتحدث باسم الوزارة، إيهاب الغصين، في تصريح إذاعي، إنّ «المدة التي حددتها وزارته لتوبة العملاء تنتهي في العاشر من الشهر الجاري، بعدما كانت قد أعلنتها مطلع الشهر الماضي لإتاحة الفرصة أمامهم لتسليم أنفسهم».

(يو بي آي)

متطرف اسرائيلي يحتج على الضغوط من اجل وقف الاستيطان في القدس المحتلة (غالي تيبون ـ أ ف ب)

نتنياهو يعرض على ليفني قيادة فريق التفاوض مع الفلسطينيين

وأضافت الوكالة نفسها إنّ نتنياهو شدد على أن «الجميع يعرف أنّ في القدس أحياءً يهودية ستبقى في مكانها بموجب أيّ خطة سلام»، من دون أن يتطرق إلى مصير الأحياء العربية فيها.

أما في ما يتعلق أيضاً بإمكان ترميم العلاقات مع أنقرة، فرأى نتنياهو، في مقابلة مع شبكة «سي ان ان»، أنّ تدهور العلاقات مع تركيا بدأ «في أعقاب السياسة الجديدة لأنقرة التي انحرفت عن الغرب انحرافاً عامّاً، ولذلك أنا أعتقد أنّ ما حدث بينها وبين إسرائيل هو أحد آثار ذلك». لكنه تعهّد مواصلة «دراسة كل الطرق التي يمكن من خلالها منع تصاعد الخلاف، ومحاولة إعادة الوضع إلى ما كان عليه سابقاً، أو على الأقل النجاح في جعل العلاقة بيننا وبينهم طبيعية».

من جهة أخرى، ذكرت «يديعوت أحرونوت» أنّ الرئيس أوباما أوضح، بحضور مندوبة واشنطن في الأمم المتحدة، سوزان رايس، أنه إذا حاول مجلس الأمن اتخاذ قرار بإنشاء لجنة تحقيق في أحداث أسطول الحرية، فستواجهه الولايات المتحدة بحق النقض.

إلى ذلك، ذكرت صحيفة «معاريف» أنه مع عودة نتنياهو اليوم إلى إسرائيل، سيتفرغ للخطوات التي سيبادر إليها لضم حزب «كديما» إلى الائتلاف. وأضافت الصحيفة إنّ رئيس الطاقم في مكتب رئيس الوزراء، نتان ايشل، قدم اقتراحاً مفصلاً قبل أيام إلى شخصية رفيعة المستوى في «كديما» لضمه إلى الحكومة، يتضمّن تعيين رئيسة الحزب تسيبي ليفني في منصب رئيسة الفريق المفاوض مع الفلسطينيين، إضافةً إلى إغراءات أخرى.

لكن الصحيفة رأت أنه، بالرغم من أنّ ليفني على علم بهذه الاتصالات، إلا أنها لا تزال على مواقفها الأساسية، وأنّ الحديث يدور الآن عن ارتفاع درجة الاتصالات، لا عن اختراق حقيقي.

وفي السياق، نقلت وكالة «جويش تلغراف» عن نتنياهو قوله، في كلمة له في فندق بلازا في مدينة مانهاتن الأميركية، إن المفاوضات المباشرة مع الفلسطينيّين ستكون «صعبة جداً جداً»، وإنه ليس بوسعه «الالتزام مع شخص لن يتمكن من الجلوس (معي) على الطاولة».

إيران

طهران تقترح محادثات في أيلول

أكد نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف، أمس أن بلاده ستعارض فرض حظر على تحليق الطائرات الإيرانية في أجواء الاتحاد الأوروبي إذا كانت هذه الخطوة امتداداً لقرار مجلس الأمن المتعلق بفرض عقوبات على طهران بسبب برنامجها النووي. ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» عن ريابكوف توضيحه أنه إذا كان الحظر يستند إلى أسباب تتعلق بأمن الطيران فسيكون ذلك مختلفاً، فيما هددت إيران برفع شكوى أمام المنظمة الدولية للطيران المدني في حال الامتناع عن تزويد طائراتها بالوقود.

في غضون ذلك، اقترح أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، سعيد جليلي، في رسالة إلى مسؤولة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي كاثرين اشتون، إجراء محادثات في أيلول بشأن قضايا من بينها البرنامج النووي لطهران.

إلى ذلك، اتهم الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد، الولايات المتحدة بأنها تنصّب نفسها زعيم العالم، قائلاً إنه يجب «على جميع العالم أن يفهم أن هذه السلطة هي الديكتاتورية».

وأكد نجاد من أبوجا أنه سيوضع «حد لآلام الشعب الفلسطيني»، وأن «اللاجئين الفلسطينيين سيعودون الى وطنهم».

(يو بي آي)

البرزاني ينضم لمعارضي ترشيح المالكي ويبلغ طهران بموقفه هذا

بغداد ـ **الأخبار**

كشف مصدر سياسي عراقي مطلع، أمس، عن حصول تحول في موقف رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني، من ترشيح رئيس الحكومة العراقية المنتهية ولايتها نوري المالكي لولاية ثانية، إذ قرر رفض التجديد له. ونقلت شبكة «السومرية» الإخبارية عن المصدر قوله إن البرزاني «أرسل يوم الثلاثاء كتاباً إلى نوري المالكي يبلغه فيه بأن الأكراد سيقفون مع الائتلاف الوطني العراقي برفضهم لترشيح المالكي لولاية جديدة»، موضحاً أن «البرزاني كان قاطعاً في قراره وأكد أن لا رجعة عنه».

وأشار المصدر إلى أنّ «البرزاني أبلغ أيضاً شخصيات وأطرافاً عراقية بموقفه الجديد الرافض لترشح المالكي»، لافتاً إلى أنّه «أرسل مبعوثاً شخصياً إلى طهران لإبلاغ المسؤولين الإيرانيين بهذا الموقف». وبُرِّر هذا «التحول» بسبب «مخاوف الأكراد من تهميشهم في الحكومة الجديدة، إذا أوكلت رئاستها للمالكي».

ويأتي الكشف عن الموقف الأخير للبرزاني، ليؤكد المخاوف الكردية التي أعلنها أكثر من مسؤول كردي خلال الأيام الماضية من أن يؤدي أي تحالف بين «القائمة العراقية» و«دولة القانون»، إلى عدم حصولهم على منصب رئيس الجمهورية، فضلاً عن فقدان معظم المناصب السيادية التي حصلوا عليها خلال السنوات الماضية، وخصوصاً مع انخفاض عدد مقاعدهم في البرلمان العراقي الاتحادي الى 57 مقعداً، ليصبحوا الكتلة الرابعة في البرلمان.

وكان البرزاني ورئيس «العراقية» إياد علاوي قد اجتمعا يوم الأربعاء الماضي، في منتجع صلاح الدين شمال أربيل. وبعد اللقاء، قال البرزاني إن الحكومة المقبلة «يجب أن تكون حكومة شراكة وطنية لا تقصي ولا تهمش أي طرف»، معتبراً أن تمسك الأكراد بالحصول على منصب رئيس الجمهورية «سيكون من مصلحة العراق».

في هذا الوقت، أعلنت مصادر مقربة من مباحثات «دولة القانون» و«الائتلاف الوطني الموحّد» استمرار توقف المباحثات بين الائتلافين لليوم الخامس على التوالي. ونقلت وكالة «نينا» للأنباء عن تلك المصادر أنّ الائتلاف الوطني «لا يرغب في عقد أي اجتماع مع دولة القانون لحين ردّ دولة القانون على الرسالة التي وجهها إليه بخصوص إيجاد مرشح بديل من نوري المالكي».

وتابعت تلك المصادر أنّ الائتلاف الموحّد «لا يرغب أيضاً في أي مرشح من حزب الدعوة الإسلامي، على اعتبار أن الدعوة تسلم رئاسة الحكومة مرتين عن طريق إبراهيم الجعفري ونوري المالكي».

ميدانياً، تواصلت الاعتداءات على الزوار الشيعة لمرقد الإمام موسى الكاظم لليوم الثاني على التوالي. وقُتل أكثر من 15 شخصاً أمس، بعدما وصلت حصيلة اليوم الأول إلى نحو 70 قتيلاً و420 جريحاً في مدينة الأعظمية.

تركيا

داوود أوغلو يجدّد تحذير إسرائيل: اعتراف واعتذار وتحقيق بالجريمة

حذر وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو، أمس، من أن بلاده تملك كامل الحق في اتخاذ أي إجراء ما لم تعتذر الدولة العبرية وتقبل بفتح تحقيق دولي في الاعتداء على «أسطول الحرية» ومقتل 8 متضامنين أتراك وأميركي، وتعترف بجريمتها.

وقال داوود أوغلو، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره البريطاني ويليام هيغ في لندن، إن «المدنيين التسعة لم يدخلوا الأراضي الاسرائيلية ولم يؤذوا أي مواطن إسرائيلي». وتساءل: «من قتلهم، وعلى أي أساس، ومن يملك حق قتل المدنيين في المياه الدولية؟». وأضاف: «يجب أن تكون هناك مساءلة لما حدث لأسطول الحرية، والمساءلة هنا تعني أنه إذا ما اعترفت أي جهة، سواء أكانت إسرائيل أم أي دولة أخرى بارتكاب خطأ، فعليها أن تعتذر أولاً، ثم يجري بعدها التطرق للمسائل الأخرى مثل التعويضات والعلاقات بيننا».

وأكد داوود أوغلو قائلاً: «من جهتنا، نرفض إجراء إسرائيل تحقيقاً داخلياً في الحادث؛ لأن الطرف المتهم لا يمكن أن يكون القاضي والمدعى عليه في آن واحد». وأضاف: «نتوقع من إسرائيل إما أن تعتذر وتعترف بارتكاب هذه الجريمة، أو أن تقبل بفتح تحقيق دولي فيها، وهو طلب منصف وعادل من تركيا».

وحذّر الوزير التركي من أنه في حال عدم قبول إسرائيل بهذين الخيارين، فإن تركيا «تملك كامل الحق في اتخاذ أي إجراء لحماية حقوق مواطنيها، ومهما كان المطلوب من وراء مثل هذا الإجراء». وقال: «إن أرادت إسرائيل تحسين العلاقات معنا، فعليها أن تقبل بالمساءلة أولاً وتتخذ كل الإجراءات الكفيلة بمنع تدهور العلاقات بيننا، وخصوصاً أننا مارسنا دور الوساطة في محادثات السلام بينها وبين سوريا قبل نحو عامين، وكان بيننا تعاون وتنسيق جيدان، لكن ما حدث للعلاقات التركية ـ الإسرائيلية نجم عن انتهاك حكومة إسرائيل المياه الدولية».

وشدد داوود أوغلو على أن «ما نحتاج إليه الآن هو المزيد من الحوار والوساطات، لكن قبل ذلك كله يتعين على إسرائيل احترام القانون الدولي مثل جميع الدول المتحضرة، وإنهاء الحصار الذي تفرضه على غزة لأنه يمثل مسألة إنسانية تنتهك القانون الدولي، وليس مشكلة بين تركيا وإسرائيل، بل بين الأخيرة والمجتمع الدولي».

والتقى داوود أوغلو في لندن نظيره البريطاني وبحث معه مجموعة واسعة من القضايا ذات الاهتمام المشترك، من بينها العلاقات الثنائية وعملية السلام في الشرق الأوسط وأفغانستان وقبرص ومنطقة غرب البلقان.

(يو بي آي، أ ف ب)

عربيات دوليات

سبعة أشهر سجناً لعمر سعيد

حكمت محكمة الصلح في مدينة الناصرة بالسجن الفعلي لمدّة سبعة أشهر على القيادي في حزب التجمّع الوطني الديموقراطي عمر سعيد. كما حكم عليه بالسجن لمدة عام مع وقف التنفيذ. وجاء القرار بعد قبول قضاة المحكمة صفقة ادعاء بين النيابة الإسرائيلية العامة وطاقم الدفاع عن سعيد. فاستبدلت النيابة التهم التي وجّهتها بداية لسعيد، وهي «الاتصال بعميل أجنبي (لحزب الله) وتقديم معلومات قد تفيد العدو.. بتقديم خدمات لتنظيم غير قانوني». وقال المحامي حسين أبو حسين، من طاقم الدفاع عن سعيد، إنّ صفقة الادعاء هي إنجاز لأنّها أسقطت كل التهم التي وصفت بالخطيرة. وبحسب لائحة الاتهام السابقة ضد سعيد، فإنه كان في عطلة في شرم الشيخ صيف 2008، حين توجه إليه شخص عرض نفسه كـ«لبناني»، فتحدثا عن العلاقات بين اليهود والعرب في الداخل، وعن نظرة فلسطينيي 48 لحزب الله، وتقويمهم للحرب العدوانية الأخيرة على لبنان.

(الأخبار)

موسى: المفاوضات تواجه فشلاً شاملاً

أعلن الأمين العام لجامعة الدول العربية، عمرو موسى (الصورة)، أمس، بعد اجتماع مع ممثل اللجنة الرباعية الدولية طوني بلير في مقر الجامعة العربية في القاهرة، أنه «ليس هناك أي تقدم في المفاوضات غير المباشرة، ونحن نواجه فشلاً شاملاً لهذه المفاوضات». وقال إن الانتقال إلى مفاوضات مباشرة غير ممكن إلا بتحقيق تقدم في المفاوضات غير المباشرة.

(رويترز)

جيمس ماتيس قائداً للقيادة الأميركيّة الوسطى

أعلن وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس، أمس، تعيين قائد القوات الأميركية المشتركة الجنرال جيمس ماتيس، قائداً جديداً للقيادة الوسطى التي تتولى الإشراف التام على العمليات العسكرية في كل من العراق وأفغانستان.

ويخلف ماتيس في حال موافقة مجلس الشيوخ على تعيينه، الجنرال ديفيد بترايوس الذي يتولى القيادة المباشرة للحرب في أفغانستان بعد إقالة سلفه الجنرال ستانلي ماكريستال.

(أ ف ب)

حكايات القاهرة

وائل عبد الفتاح

الاكتئاب العمومي في مصر

ماذا يحدث عندما يصيب الاكتئاب المجتمع والحاكم؟ الصور الآتية من مصر تقول إن الاكتئاب لم يعد قاصراً على ربع المصريين كما قالت أرقام سابقة، ربما لا يكون اكتئاباً بالمعنى العلمي، ولكنها تعاسة يشترك فيها الحاكم والمحكوم، لكن بالطبع التعاسة أنواع

مبارد خلال لقاء في القصر الرئاسي أول من أمس (عمر نبيل ـ أ ب)

العلامات الإيجابية للإرهاق السياسي

الصور الأخيرة للرئيس حسني مبارك تكشف عن مشاعر جديدة عليه الى حد كبير. هو من النوع الذي لا تظهر مشاعره، ولا انفعالاته أمام الكاميرا، يبدو في معظم الصور لامبالياً، ملامحه راضية، مستقرة، مكتفية.

مبارك في الصور الأخيرة مرهق. وحارسه أيضاً في إحدى هذه الصور، يظهر كمرآة لمشاعر رئيسه المفتقد السعادة. بدا عليهما معاً إرهاق المفارق لسلطته. تعاسة من نوع خاص، ترهل جلد الوجه، وانفصال عن لمعان اللون الأسود للشعر، منطقتان زمنيتان في وجه واحد يشعر بالفقد الكبير للقوة.

مشاعر قد تكون عابرة على وجه الرئيس، لكنها كاشفة عن شعور بغياب السعادة.

لماذا؟ هل لأنه سيفارق المقعد الذي جلس عليه 30 سنة؟ هل توحّد معه الى هذه الدرجة؟ هل طريقة الفراق مهمة؟ السلطة تنتصر على الشيخوخة. تضخ حياة جديدة وقوة خارج الزمن، كما حدث مع الرئيس الأميركي الأسبق رونالد ريغان، الذي بدأ حياته حين حكم أميركا وغير العالم بأفكار وسياسات، وانتهى تقريباً عندما غادر السلطة وأصيب بمرض الزهايمر وكان يختبئ في الخزانة لساعات، وعندما يخرجونه يظل يبكي.

في مصر، هذه الحالة موجودة بقوة. وتقريباً كل الجالسين على السلطة بدأوا حياتهم في سن الشيخوخة. كلهم بمن فيهم الرئيس مبارك عرفوا متع الحياة قبل السن التي يعتقد فيها الناس أن عليهم الاستعداد للوداع.

هل يمكن أن يكون الرحيل عن السلطة انسحاباً للحياة كلها، ولهذا يدافع مبارك ورجاله الكبار عن الخلود لأن السلطة تعني بالنسبة إليهم حياة؟

التوحد مع المقعد الكبير سرّ تعاسة وقلق، لكنهما مع مبارك أعراض حديثة، ترتبط بالسن وتجاوز المدة للمتعارف عليه بين حكام ما بعد تموز 1952.

هكذا فإن حال مبارك وقدرته على الحكم لا تتأثر بالأمراض، ولكن بالقدرات الحيوية للجسد والعقل، وهذه قدرات يمكنها أن تخذل صاحبها، وتجعله يرى في حياته صراع الخلافة، أو ربما يلمس خطوة من الأقرب للمقعد، باتجاه أن يحجز مكانه قبل آخرين، أو يثبت موقعه قبل أن يختفي صاحب السلطة، والمتوحد معها وجودياً وبيولوجياً.

أهل التشاؤم في مصر يتصوّرون بالخيال الدرامي الكلاسيكي، أن الأب مريض، والابن (جمال مبارك) يعلن عودته، أو يستعد للقفز على الكرسي.

التشاؤم له قوة على أرض الصراع السياسي في مصر، قوة صنعت وجود جمال مبارك نفسه. فهو ابن اليأس الجماعي، فلن يصل جمال الى الرئاسة إلا على جسور اليأس من التغيير، أو فقدان الأمل الكامل في أن يكون اختيار الرئيس بإرادة مجتمع، وليس من خلف الكواليس في غرف الكهنة الغامضة.

جمال مبارك صناعة الشهوة الجارفة لاحتكار كل شيء: السلطة والثروة والزمن.

ملامح وجه جمال تميل دائماً الى نوع من اكتئاب ينتاب الذين يسألون أنفسهم: حولي كل شيء. كل ما أحتاجه ملك يدي؟ اكتئاب يشبه أبناء الأثرياء، الثراء المذهل بلا حدود، ماذا سيفعلون؟ لماذا يعملون ما دام كل شيء ملك أيديهم؟

المعاناة تمنح متعة لا يعرفها إلا من حرم منها. هذا ما يشعر به جمال، يرى أن منطق الأمور أن تسقط السلطة في حجره، لماذا إذاً كل الصعوبات؟ لماذا كل المجهود الذي يجعله مرة يبدو متعالياً ومرات يحاول أن يكون شعبياً، ومرات يراضي الحرس القديم، وأخيراً يحاول أن يركب موجات حقوق الإنسان ويبكي على العدالة المهدورة. لماذا كل هذا المجهود اذا كان اليقين المستقر لدى الابن أنه سيرث أبيه؟

هل هذا هو سر ملامح الضيق والتبرم الملتصقة في وجهه؟

يمكن تخيل مشاعره التي يرى فيها عدم ضرورة للسير في الشوارع اذا كان هنا إمكان للقفز بالمظلات. ولماذا انتشر اليأس من قدرة المجتمع على التغيير ما دمت قادراً على فرض التغيير من أعلى؟

هل هذه ضريبة أن تكون على مزاج الليبرالية الأميركية التي لا تمانع في الاستبداد، لكن بشرط الأناقة؟ أم لكي لا استفز شعباً ومؤسسات قديمة يستفزها تحويل حكم مصر الى لعبة يلهو بها أطفال العائلات الحاكمة؟

هذا تفكير الشاب الذي استدعته قوى غامضة من البنك الذي يعمل فيه في لندن، لكي يؤدي دوراً ويحقق أمنيات لم يفكر بها، لكنها أعجبته.

وصفة «الترامادول» للاستقرار

قد لا يكون مفهوم الاستقرار بحاجة إلى وصفة طبية أو تركيبة كيميائيّة. غير أن الوضع في مصر مختلف، فجأة بات هناك دواء منتشر قد يكون خير وصفة للاستقرار

«الترامادول... الترامادول». لم يعد الأمر يحتاج إلى نصيحة، تحوّل مسكّن الألم القوي المستخدم في العمليات الجراحية، الى أحد أدوية السعادة، تأثيره علمياً يشبه مخدّر الكوديين، ويتوجّه الى نفس مستقبلات المورفين، لكنه رخيص ويساعد على تحمل أعمال شاقة لأكثر من 12 ساعة.

وأخيراً اكتشف طبيب مصري قدرات في الدواء لم تكن في حسبان مخترعيه، اكتشاف يناسب قلق الرجال المصريين من «القذف المبكر» في الجنس. وهو قلق شائع يعالجه الترامادول ليضاف الى سحر المسكّن الذي يعطل مستقبلات الألم، ويصيب بنوع من البلادة. بلادة ملحوظة هذه الأيام عند من يتعامل يومياً في شوارع القاهرة وتدهشه النظرات الشاردة، واللامبالاة عندما يصطدم الجسد بأجساد العابرين أو في لحظات فوضى المرور.

لا يخشى نادي عشاق الترامادول من الإدمان. الدواء رخيص بالنسبة إلى تأثيره. المغلّف رسمياً بجنيهين وضعته الدولة على جدول المخدرات الممنوعة، ولا يُصرف بغير أمر الطبيب.

العشاق تضاعفت أعدادهم، راجت التجارة الربعية ليصبح المغلّف بخمسين جنيهاً، يغطي الإنتاج المصري منه ما يقترب من 500 ألف مغلّف. تعرف الأجهزة الصحية مساره لأنه مسجل في دفاتر الشركات المنتجة، إلا أنه وعلى نحو مفاجئ صدر قرار بإلغاء الإنتاج المحلي ومنع تداوله نهائياً. وفي اليوم نفسه، وعلى ذمة أحد عشاق الترامادول الأوائل، «تمت تغطية السوق بآلاف من المغلّفات المستوردة مجهولة المصدر».

تضخمت التجارة السرية وأصبح سعر المغلّف 100 جنيه على الأقل، وتضاعفت أعداد المنتظرين سحر الترامادول، وإن كانت نتيجته تدمير مستقبلات الألم الى درجة لا يتحمل فيها المدمن مرور الهواء العادي على جسده لأنه يسبب له الألم.

هواة يهربون من الم الحياة الى ادمان حبوب السعادة المنتظرة، وهو انتقال ينشر حالة السلام والاستقرار، ويحول المصريين الى «مخلوقات بيضاء» تتحمل الألم... وفقط.

التحمل هنا هو منتهى السعادة،

سيرك غير مرح للمجرمين

هتف القاتل: «الصعايده مينضحكش عليهم». نوع جديد من القتلة، طيب، لكنه فقد أعصابه فجأة، يسحب بندقيته الآلية من تحت مقعده في الحافلة، ويطلق النار عشوائياً وهو يصرخ: «يا ولاد...».

القاتل، سائق حافلة توصيل الموظفين في شركة «المقاولين العرب»، ورصاصات الانتقام الأولى موجهة الى زملاء له في العمل وفي عملية تنقيب سرية عن الآثار. الدماء أصابته بجنون إطلاق النار عشوائياً، وتحول الانتقام الى مذبحة ضحيتها 8 قتلى و12 جريحاً، وذعر من أوساط تصدمها جرائم غريبة على المصريين. إنها جرائم على طريقة أفلام «الأكشن» التي لم تعد تحتاج إلى الذهاب الى السينما. تصل الأفلام الى مشاهد من دون حماية، تتسرب الى لاوعي مصاب بالخوف والقلق من المستقبل.

العنف هنا سيد على كل العواطف القديمة للمصريين الأقل عنفاً والأميل الى هوجات شفاهية، يصرخ فيها الشخص مهدداً، لكن هذه هي النهاية.

النهايات الآن عنيفة، ليس فقط في مذابح يرتكبها أشخاص طيبون، لكنه مزاج عمومي، يتفنن في العنف على شكل انفجارات خارج السيطرة.

قبل أسابيع، انتحر شاب في مشنقة على جسر شهير على النيل. مشهد الانتحار مثير بصرياً ونفسياً، وليس مجرد احتجاج على الفشل في الزواج من حبيبته. لكنه أراد حفر مشهد قاس على ذاكرة مجتمع سلبي، صامت عن الحق، أخرس في مواجهة جبروت الأقوياء.

القاتل الطيب بحث عن فرصة ثروة سريعة، وتصور أنه ضحية خداع الزملاء، وانتقم بكل ما في الانتقام من صور دموية، وانفلات نفسية محشورة في علب القطاعات المحرومة من الحياة في مصر.

السائق ليس مسكيناً، هو ضحية مغامرته لعبور الأسلاك الشائكة الى تجمعات الثروة السهلة. لم يشعر القاتل أن سرقة الآثار جريمة، لأنها ليست على قائمة الجرائم المذكورة في النصوص الدينية، الجرائم البدائية: السرقة والزنى والقتل.

سرقة الآثار جريمة من وجهة نظر دولة

كلما ظن البعض أن مشروع جمال مبارك مات أو شبع يأساً، يعود ويظهر مثل الثعبان في كابوس، كلما قطعت رأسه عاد ليبني جسده من جديد.
جمال مبارك ابن تركيبة الحكم الخالدة، الجيل الثالث من ورثة جنرالات التحرير، وحربه الكبرى هي استمرار النظام أو مصالح النخبة المتحلقة حول النظام، وهي نخبة اختصرت الدولة كلها في كهنة لو اختفوا فسيهتز الاستقرار، لأنه لا أحد غيرهم يعرف الأسرار. ولا أحد يملك أن يقدم ما يقدمونه للقوى الكبرى في العالم.
ولمن مثل جمال مبارك، الذي يرى أن العنب في متناول يديه، يشعر بالملل من عملية تحويله الى النبيذ، القطف والعصر، لماذا يقنع جمال مبارك أن استبداده أنيق، ويقنع الشعب المصري أنه عطوف وهزته قصة خالد سعيد، فأطلق تصريحاً عن عدم الرضى عن إهدار العدالة.
لماذا كل هذا المجهود؟ من حق جمال مبارك أن يسأل نفسه.
وسيقولون له إن هذه هي السياسة في شعوب تحتاج الى سحرة وحواة ليحكموها.
وسيقولون كلاماً كثيراً. لكنه سيصيب جمال بالاكتئاب، وسيصيب المجتمع الذي سيسقط عليه التغيير من أعلى.
من هنا قوة كلام المتشائم. لكنها في الحقيقة قوة قديمة. وتتعامل مع السياسة بطريقة السحر والمعجزات.
السياسة عمل طويل وبناء، لا يمكن أن يبنيه في أيام إلا المارد في قمقم يظهر لاسماعيل ياسين أو فريد الأطرش. وكلما شعر جمال مبارك بالإرهاق، فهذه علامة إيجابية.

لكي تمر الحياة سريعاً بدون ألم، وهذا أقصى طموح قطاعات واسعة لا تقدر على مواجهة الحياة الا بعد بلع ترامادول صباحاً.
الشريط ساحر في تخليص المهام الصعبة في الحكومة، يضعه طالب الحاجة بدلاً من النقود تحت الطلب أو في الدرج المفتوح، يبتسم الموظف وتنتهي المصلحة.
الترامادول عملة متداولة بين الباحثين عن السعادة، تلغي الألم، وتصنع في عشاقها دائرة بيضاء تتوقف فيها مشاعر الألم أو تلغى الى ان يأتي موعد القرص الآخر.
مواعيد مع تمويت الألم، ليبقى كل شيء مكانه، على ما يرام. وهذا هو المعنى الذي يمنحه الترامادول للاستقرار.

حديثة، لا مجتمع يراها مجرد دولة حرامية، وعليهم بدلاً من مقاومتها، البحث عن النصيب في السرقة الكبرى.
تحولات ربما يحركها اكتئاب متنوع او متعدد، ليس فقط ذلك الذي أصاب ربع المصريين، أو الذي يظهر على ملامحهم العابسة (عكس طبيعتهم المرحة) والعدوانية (عكس تسامحهم).
المجتمع انسحب إلى قيم الفرص المتاحة، وغادر المساحات العمومية الى مخابئ الفرص الصغيرة، و«أنا ومن بعدي الطوفان».
تفسد هذه النفسيات المكسورة كل ما هو عام، وتبدو معها المساحات المشتركة ساحة جريمة متوقعة. وهكذا فإن المجتمع سيتحول الى سيرك غير مرح للمجرمين.

تركيا

المحكمة الدستوريّة متمسّكة برئيس بلا صلاحيات

أرنست خوري

عَكَس القرار الذي اتّخذته المحكمة الدستورية في تركيا، أول من أمس، والذي عدّل جزئياً مادتين من مشروع تعديل الدستور الذي قدّمته الحكومة، موازين القوى الحقيقية التي لا تزال لمصلحة حكومة رجب طيب أردوغان. فقد اقتصر قرار المحكمة على تعديل مادتين من المواد الـ 25 للرزمة الحكومية، التي أقرّها البرلمان في أيار الماضي، وستُعرَض على الاستفتاء الشعبي في 12 أيلول المقبل. وفيما لم يمسّ قرار المحكمة المواد التي تتيح محاكمة قائد الجيش وضباطه أمام المحاكم المدنية والمحكمة العليا، وليس المحاكم العسكرية حصراً، فإنه تدخّل لتعديل المادتين اللتين تعيدان هيكلة المحكمة الدستورية والمجلس الأعلى للقضاة والمدعين العامين.
وكانت المادّتان تنصّان على تغيير بنية وصلاحيات كل من المحكمة والمجلس الأعلى. ونصّ الاقتراح، الذي عُدِّل أول من أمس، على رفع عدد أعضاء المجلس الأعلى من 7 أعضاء حالياً، إلى 22، يرأسه وزير العدل ويكون نائب الوزير عضواً حكمياً فيه. وتنبع قيمة التعديل من أنّ 4 من أعضائه سيعيّنهم رئيس الجمهورية، والعدد الباقي تعيّنه أو تنتخبه مجموعة الأجهزة القضائية (المحكمة الدستورية ومجلس شورى الدولة ومحاكم الاستئناف والتمييز...).
وهنا طرأ نقض المحكمة الدستورية ليحرم رئيس الجمهورية صلاحية تعيين أعضاء يمكن أن يكون اختصاصهم العلوم السياسية والاقتصاد، مع المحافظة على زيادة عدد الأعضاء وعلى حق الرئيس بتعيين أعضاء محامين أو أكاديميين.
وفي ما يتعلق بالمحكمة الدستورية، فإنّ عدد أعضائها سيصبح 17 بدلاً من 11 حالياً، بينهم 14 كان سيعيّنهم رئيس الجمهورية (بعد أن تختارهم المحاكم والمجلس الأعلى للتعليم ومحاسب الدولة)، لولا تدخّل المحكمة أيضاً لتحدّ من دوره في مجال تسمية الأعضاء. والتعديل الآخر هو على طريقة تأليف المحكمة الدستورية. وكان التعديل الدستوري الذي طرحته الحكومة وأقره البرلمان ينص على إلزام كل من محكمة التمييز ومجلس شورى الدولة ومحكمة التمييز العسكرية والمحكمة الادارية العسكرية العليا وديوان المحاسبة والمجلس الأعلى للتعليم ورؤساء نقابات الحقوقيين بالتصويت لمرشح واحد لعضوية المحكمة الدستورية. إلا أن هذه الأخيرة تدخلت وسمحت لهم بالتصويت لأكثر من مرشح.
وكان لافتاً أنّ قرار المحكمة يستهدف أولاً دور رئيس الجمهورية من ناحية صلاحياته وقدرته على التدخل في عمل كل من المحكمة الدستورية والمجلس الأعلى للقضاة والمدعين العامين دون سواه؛ وكأنّ المحكمة، بقرارها هذا، تقطع الطريق أمام توسيع صلاحيات الرئيس في الوقت الذي ينوي فيه الحزب الحاكم، بمبادرة من رئيسه أردوغان، تحويل النظام السياسي للبلاد إلى جمهوري يقوم على جعل الرئيس هو المجسّد الفعلي للسلطة التنفيذية، مع احتمال أن يسعى أردوغان نفسه إلى احتلال هذا المقعد في حال تحقيق حزبه نتيجة مشرفة في الانتخابات التشريعية المقبلة في 2011.
ورغم أهمية المادتين اللتين تدخّلت فيهما المحكمة الدستورية، إلا أنّ المواد التي لم تمس بها مهمة للغاية أيضاً. فهي تتيح محاكمة قادة الجيوش أمام المحاكم العادية المدنية، كما تعيد للضباط والجنود المطرودين من الجيش بطريقة تعسفية حق مقاضاة الجيش من خلال فتح باب النقض على قرارات «المجلس العسكري الأعلى». وبموجب الرزمة نفسها، فبالإمكان محاكمة مدبري انقلاب عام 1980. ومن الأمور المهمة جداً في التعديل، أنه سينهي، في حال نيل موافقة المواطنين في استفتاء 12 أيلول، العمل بالمادة العاشرة التي كانت تحظر ارتداء الحجاب الإسلامي في الجامعات الحكومية. أخيراً، توسّع الرزمة الدستورية، حقوق الموظفين الحكوميين المدنيين في الاحتجاج بصورة جماعية ولكن ليس الإضراب، كما تعزز حقوق النساء والأطفال بحسب المعايير الأوروبية. يُذكَر أنّ أحد أهم بنود الرزمة الحكومية لم يجتز عتبة البرلمان، وهو الذي كان يصعّب آلية حظر الأحزاب السياسية.
بعملية حسابية بسيطة لعدد المواد التي عُدِّلَت بموجب تدخل المحكمة الدستورية، وتلك التي لم تطلها يدها، يمكن القول إن أكبر المتضررين من قرار المحكمة هو أحزاب المعارضة (تحديداً الشعب الجمهوري والحركة القومية اليمينية المتطرفة) وليس «العدالة والتنمية» والحكومة المنبثقة عنه، بدليل أنّ الحكومة قررت السير بالاستفتاء الشعبي، بينما قال رئيس أكبر حزب معارض كمال كليتش دار أوغلو إنّ «قرار المحكمة الدستورية لا يلبّي مطالبنا» التي كانت تُختَصَر ببند واحد: رمي الرزمة الحكومية بكاملها في سلة المهملات.
حتى إنّ وزير العدل سعد الله إرغين رأى أن «التعديلات تمثّل مراجعة مهمة للدستور حتى وإن حُذفت بعض الجمل»، موضحاً أنّ المواد التي ألغتها المحكمة «ستخضع أيضاً للاستفتاء»، فيما أشار رئيس المحكمة حازم كليتش إلى أن المواد التي لم تُلغَ هي التي ستعرَض وحدها على الاستفتاء.

استراحة

كلمات متقاطعة 584

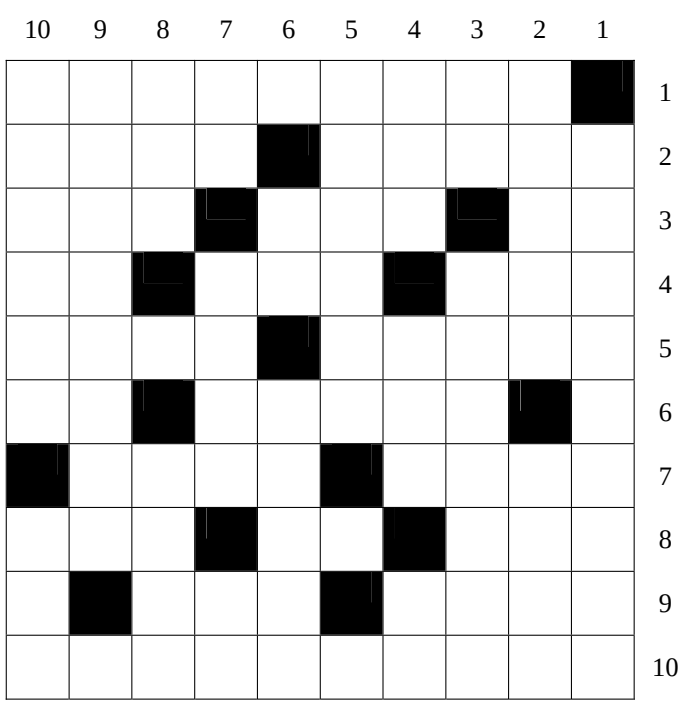

أفقيا

1- أرخبيل في القارة الأوقيانية قرب أوستراليا عاصمته ولنغتون وهو من دول الكومنولث – 2- ما توضع فيه الدراهم – نهر صغير – 3- سهل إيطالي – مدينة فرنسية – ضد ذمّ – 4- عاتب – إعتراف بالحبّ – حرف عطف – 5- نظام ألعاب فيديو قديم – اللذيذ والشهيّ – 6- أهواء القلب المحرقة – للتفسير – 7- جزيرة يونانية في المتوسط – مدافن الإنسان – 8- ثبّت العلم في الأرض – إسم موصول – أبخل – 9- قاتل الحشرات – أرض فيها زرع وخصب – 10- إذاعة لبنانية على الإنترنت تبثّ الأغاني والموسيقى الأجنبية

عمودياً

1- من جبال فلسطين يطلّ على البحر الأبيض المتوسط وميناء حيفا وخليج عكا – 2- أهواء عابرة – نوع من الرياضة الجماعية المنتشرة في العالم خاصة في فرنسا والدول الإنكليزية – 3- من أعضاء الجسم – دولة آسيوية – 4- مهندس اسكتلندي أدخل عدّة تحسينات على الآلة البخارية – طريق بالأجنبية – أرشد – 5- ملكة تدمر – 6- خصب – في الساعة – 7- ألحّ عليه – عظم فوق العين بلحمه وشعره – متشابهان – 8- حزن وأسف وتوبة وتحسّر – غزير وكثير – 9- دويبات صغيرة تعيش في التراب وتظهر بكثرة من خلال الرطوبة – 10- سائق المركبة وتسميه العامة العربجيّ – أنواع من الأدب الشعبي تحكي قصص صغيرة تجعل الإنسان يضحك

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- عصمت إينونو – 2- لاغوس – ينبع – 3- يفي – تاج – ود – 4- بي – برتران – 5- دترويت – ريب – 6- راي – أهل – د د – 7- فا – موز – 8- امرها – طراد – 9- نهد – بر – ولو – 10- ايمن زيدان

عمودياً

1- علي بدرخان – 2- صافيتا – مها – 3- معي – ريفردي – 4- تو – بو – آه – 5- استريا – ابن – 6- انتهم – رز – 7- نيجر – لوط – 8- ون – آر – زرود – 9- نبونيد – إلا – 10- وعد – بدادون

sudoku 584

		3		7	8		1	
2	8						5	
1				9			8	
		6	4		1	7		
8		1				2		5
		9	3		5	6		
	1			3				4
	7						6	3
	6		2	5		1		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 583

4	6	5	7	9	8	1	2	3
2	1	7	3	6	4	9	5	8
3	9	8	1	5	2	6	4	7
9	7	2	6	8	3	4	1	5
5	8	6	4	1	7	3	9	2
1	4	3	9	2	5	8	7	6
7	3	1	2	4	6	5	8	9
8	2	9	5	3	1	7	6	4
6	5	4	8	7	9	2	3	1

مشاهير 584

9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر وأديب سوري (1934- 2006). كانت دمشق وبيروت محطات أساسية في حياته وإبداعه. عمل في الصحافة والمسرح وكان من مؤسسي جريدة تشرين 8+6+7+4+2 = الثناء ■ 9+1+5+3 = سحاب السماء ■ 11+10+6 = ضد عرْض

حل الشبكة الماضية: **ادوارد جيبون**

إعداد
نعوم مسعود

تقرير

يا عمّال المناجم اتّحدوا

المئات يُقتلون ويحاصَرون نتيجة العمل في بيئة مميتة

لا يكاد يمرّ يوم من دون أن يسقط عشرات القتلى منهم في أرجاء العالم. إنهم عمال المناجم الذين يعملون في باطن الأرض، أو داخل حفرة على سطحها؛ في بيئة ملوثة وقاتلة، من دون أن يصرخ لمعاناتهم أحد

شهيرة سلوم

تنتشر المناجم في أرجاء مختلفة من العالم، وينتشل مواردها الثمينة، التي تذهب في النهاية إلى جيوب أصحاب الاستثمارات الذين يديرون أعمالهم في الغرف المكيفة، عمال يشاركون نظراءهم في القطاعات الأخرى هموم الرواتب والضمانات، لكنهم يعملون في بيئة قاتلة.

وهذه البيئة لا تقتصر على منطقة دون أخرى، وإنما مشتركة بين كل المناجم، وإن كانت أفضل حالاً عند البعض، بحسب طبيعة الاستغلال والمراقبة. وفي جولة على الحوادث التي وقعت أخيراً داخل المناجم، يلاحظ أنها لا تلقى ما يستحق من الاهتمام.

فقبل أيام، لقي 29 عاملاً حتفهم في منجم فحم بغرب فيرجينيا. فُتح تحقيق في الكارثة، وقدم اتحاد عمال المناجم الأميركي وعائلات الضحايا دعوى أمام المحكمة الفدرالية للمطالبة بتحقيق فدرالي. وفي غانا، حوصر أكثر من 100 عامل في منجم ذهب في بلدة دنكوا أون أوفين (وسط) أغرقته مياه الأمطار ولقي البعض حتفهم. وفي انفجار داخل منجم للفحم قريب من أماغا شمال غرب كولومبيا، قُتل العشرات وحوصر نحو 70 عاملاً. ومن تمكن المسؤولون من انتشالهم أحياء، خرجوا بحروق عميقة، أما الجثث فأُخرجت متفحمة. ووصلت عمليات الإنقاذ الى عمق 180 متراً تقريباً. وزير المناجم، هيرنان مارتينيز، قال إن المنجم سبق أن خضع لعملية مسح، لكنه أشار إلى احتمال «عدم وجود جهاز لكشف تسرب الغاز».

في تركيا أيضاً، وتحديداً في إقليم زونجولداك على البحر الأسود، حوصر عشرات العمال داخل منجم فحم على عمق 540 متراً، بسبب وقوع انفجار. وفي روسيا، وقع انفجاران داخل منجم أودية بحياة 66 شخصاً على الأقل.

للصين حكايتها الفريدة. تعدّ المناجم الصينية أماكن مميتة، بحيث تفتقر الى أدنى شروط السلامة. وفي 2009 وحده، قُتل ما يزيد على 2631 عاملاً داخل المناجم، أي ما يعادل 7 أشخاص في اليوم الواحد. وهذا الرقم يعدّ متدنياً مقارنة بالعام الذي سبقه، بحيث ناهز عدد القتلى 3,215، بحسب إحصاءات رسمية.

وتقول السلطات إنها وضعت يدها على العديد من المناجم الخاصة، وإن هذا ساعد على تخفيف الحوادث المنجمية. ومنذ فترة قريبة، قُتل نحو 40 شخصاً في انفجار داخل منجم صيني. وأُنقذ 115 عاملاً من الموت بعدما احتجزوا لأكثر من أسبوع داخل منجم للفحم غمرته المياه، أكلوا قشر الشجر كي يبقوا أحياء. وغيرها من الحوادث في أرجاء شتى.

فما هي طبيعة هذا العمل. وهل يستحق المخاطرة؟ التنقيب هو عملية استخراج المعادن الثمينة (الحديد واليورانيوم والفحم والماس والصخر الزيتي والبوتاس..) من باطن الأرض.

وتمر عملية التنقيب الحديثة بمراحل عدة: أولاً اكتشاف المواد الخام وتحديد موقعها ونوعها وقيمتها، تحليل القدرات المنفعية لها (الحجم والدرجة وإن كانت مواد متجددة أو ستنضب) من أجل إجراء دراسة ما قبل الجدوى وتحديد النظرية الاقتصادية للمواد. تأتي بعدها مرحلة استخراج المواد (وبناء المفاعل والمعدات اللازمة)، وأخيراً مرحلة استصلاح الأرض من أجل استخدامها لأغراض أخرى. وهناك نوعان من الحفر في المناجم: سطحي (تنظيف الطبقة السطحية وخلق فجوة للوصول الى المعادن) وباطني (شق قنوات وغرف وأعمدة ووضع آليات لسحب الموارد). وتتطلب عملية التنقيب آليات ضخمة ومتفجرات من أجل نقل الموارد المدفونة، وتحطيم الصخور وإزالتها.

وطبيعة هذا العمل له مضار بيئية تشمل التآكل، والتصحر، وتشكيل المجاري، وخسارة التنوع البيولوجي، وتلوث التربة، وتلويث المياه السطحية والباطنية بمواد كيمائية. إذ إن مطاحن المعادن النفيسة تنتج كميات ضخمة من النفايات السامة والكيميائية. لذلك يفترض أن تكون شركات التنقيب الأكثر حرصاً على مراعاة المعايير البيئية، والالتزام بمدونات السلوك.

ولجهة السلامة العامة، تعدّ مسألة تهوية المناجم (العزل والصرف) أساسية لأمان العمال، من أجل تركيز مادة الميثان وغيرها من الغازات الجوفية. التهوية الضعيفة يمكن أن تسبب انفجارات الغازات وارتفاع الحرارة وانتشار الغبار.

ومادة الميثان هي مصدر معروف للانفجارات، ويمكن أيضاً أن تسمّم العاملين وأن تفصل الأوكسيجين، مسببة «أكسيفيكاشين»، لذلك يفترض أن يحصل العمال على معدات للكشف عن الغاز (شأن أول أوكسيد الكربون والأوكسيجين والهيدروجين سالفايد)، إضافة الى أن الرطوبة والحرارة المرتفعة يمكن أن تسببا صدمة حرارية قد تكون قاتلة. والغبار بدوره يسبب مشاكل رئوية، كالسحار الرملي والتليف والتغبر الرئوي.

وبالنسبة إلى الأجر في أعمال كهذه، فإنها أفضل، نسبة إلى خطورتها، من قطاعات أخرى، لكنها غير كافية. وعادة ما تحصل تحركات على المستوى الوطني لاتحادات عمال المناجم للضغط من أجل زيادة الأجور وتحسين شروط العمل.

وهناك فرق شاسع بين أجور العمال في الدول الفقيرة والدول الغنية. في زيمبابوي (حيث يوظف قطاع المناجم نحو 40 ألف عامل). على سبيل المثال، يبلغ معدل الأجر 120 دولاراً شهرياً، فيما يصل معدل الأجر في الولايات المتحدة الى 68,987 ألف دولار سنوياً، أما عمال الفحم المياومون في أميركا فيتقاضون نحو 21,57 دولاراً في الساعة. وفي روسيا يتقاضى عمال مناجم الفحم ما بين 830 و 1164 دولاراً شهرياً.

وفي الإجمال، فإن هذه المعدلات ليست مغرية، والتحركات النقابية على المستوى الوطني والدولي للضغط على أصحاب الاستثمارات لضمان بيئة آمنة للعمل، وعدم استغلال العمال وظروفهم الاجتماعية، وخصوصاً في الدول الفقيرة، جدّ متواضعة، أقله هذا ما تؤكده الأصداء المعدومة على حال العمال الذين يقتلون يومياً غرقاً أو احتراقاً أو يدفنون أحياء في باطن الأرض.

عامل منجم باكستاني (أمير قريشي ـ أ ف ب)

كوبا توافق على إطلاق 52 معتقلاً سياسياً

وافقت كوبا على الإفراج عن 52 سجيناً سياسياً تدريجاً إثر وساطة قامت بها الكنيسة الكاثوليكية، فيما أبدت إسبانيا استعدادها لاستقبالهم مع عائلاتهم

أعلنت الكنيسة الكاثوليكية، أمس، أن السلطات الكوبية قررت الإفراج عن 52 معتقلاً سياسيّاً في مهلة أقصاها شهر تشرين الثاني المقبل. وفيما بات إطلاق سراح 5 منهم «وشيكاً»، سيُفرج عن الباقين تدريجاً من السجون في مهلة أقصاها أربعة أشهر. كما سيُنقل ستة معتقلين إلى سجون قريبة من مراكز إقامة أهلهم.

في الوقت ذاته، عرف من صديق مقرب من الصحافي المنشق غوستافو فارينياس، المضرب عن الطعام منذ أكثر من 130 يوماً، أن هذا الاخير قرر وضع حد لإضرابه بمجرد الإعلان عن الاتفاق وإطلاق أول دفعة من المعتقلين.

وجاء الإعلان عن خبر إطلاق المعتقلين، الذين يشكلون الجزء الباقي من مجموعة المعارضين الذين حوكموا عام 2003، بعد اجتماع جمع أول من أمس الرئيس الكوبي راوول كاسترو، بوزير خارجية إسبانيا ميغيل أنخيل موراتينوس بوجود وزير خارجية كوبا برونو رودريغيز والكاردينال خايمي أورتيغا.

ويرجح أن ينتقل الخمسة، الذين سيُطلق سراحهم، إلى إسبانيا مع عائلاتهم برفقة الوزير موراتينوس الذي أنهى زيارته أمس.

وعبّر موراتينوس عن شكره الكبير لهذه الخطوة، معتبراً أنه «الآن تبدأ مرحلة جديدة ميزتها الرغبة في معالجة نهائية لمسألة المعتقلين».

كذلك، عبّرت شخصيات معارضة عن رضاها عن سير الأمور. وفيما وصف الناطق باسم اللجنة الكوبية لحقوق الإنسان ـ المستقلة ـ، إليزاردو سانشيز، القرار بأنه «إيجابي مع أنه لا يعني أن

> **يرجح أن تؤدي الخطوة إلى انفراج بين الجزيرة الشيوعية والمجموعة الأوروبية**

واقع حقوق الإنسان يتحسن»، قالت زعيمة جمعية «السيدات البيضاء»، التي تضم ذوي المعتقلين، لورا بولين، التي من المحتمل أن يكون زوجها بين الذين سيُفرج عنهم، «أعتقد أننا على أبواب تغيير نوعي، قد تكون الخطوة الأولى لإدراك حرية حقيقية، ديموقراطية حقيقية». أما والدة غوستافو فارينياس فاكتفت بالقول: «أشعر بأني ولدت من جديد».

ومن المرجح أن تؤدي الخطوة الأخيرة، وهي الأهم منذ بداية وساطة الكنيسة مع النظام الكوبي، إلى إنفراج بين الجزيرة الشيوعية والمجموعة الأوروبية التي كانت ترهن منذ سنوات أي اتفاق مع كوبا بواقع حقوق الإنسان.

وكانت إسبانيا قد أقنعت شركاءها بتأجيل «موقف المجموعة العام من كوبا» من الشهر الماضي إلى أيلول المقبل لـ«إعطاء فرصة للحوار الدائر بين الكنيسة والنظام».

أما وزارة الخارجية الأميركية، فأصدرت بياناً متحفظاً أكدت فيه «أنها تعمل لتتأكد من صحة الخبر الذي ستعتبره تطوراً إيجابياً إذا تحقق».

من جهة ثانية، أكد الطبيب أرماندو كاباييرو، المكلف متابعة فارينياس القابع في مستشفى سانتا كلارا منذ آذار الماضي، أن وزن الأخير «زاد بين 4 و6 كيلوغرامات منذ وصوله المستشفى لأننا نغذيه بالمصل».

(الأخبار)

عربيات دوليات

صفقة روسية أميركية لتبادل الجواسيس

دخلت صفقة تبادل الجواسيس بين واشنطن وموسكو حيّز التنفيذ بعد الكشف عن إطلاق روسيا سراح إيغور سوتياغين، المتهم بالتجسّس لمصلحة الولايات المتحدة، وتوجهه إلى فيينا. وكشفت صحيفة «كومرسانت» الروسية أن الافراج عن سوتياغين سيتم إلى جانب عميلين سابقين في الاستخبارات الروسية على الأقل، متهمين بالعمل مع وكالة الاستخبارات المركزية «سي آي إيه» هما ألكسندر سيباتشيف وألكسندر زابوروجسكي. وأكدت أن العقيد السابق في الاستخبارات العسكرية الروسية سيرغي سكريبال المتهم بالتجسس لمصلحة بريطانيا، سيكون كذلك ضمن صفقة التبادل، إلى جانب احتمال شمول الصفقة الناشط الروسي إرنست تشيرني.

(أ ف ب، أ ب)

برلوسكوني: الحكومة ستستقيل إذا سقط التقشف

أعلن رئيس الوزراء الايطالي سيلفيو برلوسكوني (الصورة) أمس أن حكومته ستستقيل، كما يقتضي الدستور، إذا لم تحصل على الثقة في البرلمان لإمرار ميزانية التقشف المحددة بـ25 مليار يورو. وأوضح برلوسكوني، أن «قرار الدعوة للتصويت على الثقة فعل شجاع، وإذا لم نفز، فسنذهب إلى المنزل».

(رويترز)

مشرّعون أميركيون يطالبون بتحقيق حول إطلاق المقرحي

قدّم أربعة أعضاء في مجلس الشيوخ الأميركي، للحكومة البريطانية، عبر سفيرها لدى واشنطن نايجل شينوولد، طلباً لفتح تحقيق حول ظروف الإفراج عن الليبي المدان بتفجير طائرة لوكربي، عبد الباسط المقرحي، في آب الماضي. وقالت صحيفة «ديلي إكسبريس» إن النواب الديموقراطيين، قدموا طلبهم بعد إعلان الطبيب البريطاني المتخصص بأمراض السرطان، كارول سيكورا، أن المقرحي يمكن أن يبقى على قيد الحياة لمدة 10 سنوات أو أكثر.

(يو بي آي)

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم مهدية عثمان فتاح لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/532013

فقد جواز سفر باسم ياسر قاسم عبود لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/794310

للبيع

لوحتي سير خصوصي غير مرمزة (ر# 1206) (ر# 5009)
03/313317

مبوب

◄ وفيات ►

تتقدم شركة حورية مانجمنت أووف شور بممثليها الدكتور جهاد سماحه والسيد رامي حورية وجميع العاملين بها في لبنان بأحر التعازي من السيد نزيه مرهج خوري والسيد عادل مرهج خوري لوفاة والدتهما

السيدة ليّا خوري

زوجة السيد مرهج خوري

سائلين الله عزّ وجل أن يمنحهم الصبر والسلوان.

تتقدم شركة السيف مهندسون ومقاولون
(فرع الإمارات العربية المتحدة)
وجميع العاملين فيها بأحر التعازي من السيد نزيه مرهج خوري والسيد عادل مرهج خوري لوفاة والدتهما

السيدة ليّا خوري

زوجة السيد مرهج خوري

سائلين الله عزّ وجل أن يمنحهم الصبر والسلوان.

ذكرى ثالث

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي.

تصادف يوم الجمعة في 2010/7/9 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة

الأخ المجاهد

محمود مصطفى حمادي

سيقام مجلس فاتحة عن روحه الطاهرة في حسينية البرجاوي - بئر حسن. من الثالثة حتى الخامسة عصراً.

إخوته: علي، محمد باقر، مهدي.
جداه: الحاج أبو مصطفى حمادي، الحاج أبو أحمد رسلان.
أعمامه: الحاج مرتضى، الشهيد هاني، سامي، الشيخ حسن، حسين، محمد.
أخواله: الحاج أحمد رسلان، الحاج عباس، الحاج خليل، موسى، الحاج محمود، الحاج مهدي.
أصهرته: رائد نصر الدين، جواد داغر، محمود حجازي.
ويصاف يوم الاحد في 2010/7/11 ذكرى مرور أسبوع حيث يقام مجلس عزاء في حسينية بلدته الصوانة الساعة العاشرة صباحاً.
الراضون بقضاء الله حزب الله، آل حمادي، آل رسلان، آل أبي رعد، وعموم أهالي بلدتي الصوانة وكيفون.

ذكرى اسبوع

تصادف نهار الاحد الواقع فيه 11 تموز 2010 ذكرى مرور اسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة

الحاجة كاملة موسى غملوش
(أم حسن)

حرم المرحوم الحاج محمود حسين جوني

إخوتها: محمد علي، عبد الحليم، عبد السلام، عبد المجيد، والدكتور عبد الحكيم غملوش.

أولادها: حسين، يوسف، علي، مصطفى، محمد، والمرحوم حسن جوني.

ابنتاها: الدكتورة ايمان وشيمان.

وبهذه المناسبة الاليمة تتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في النادي الحسيني لبلدتها رومين، عند الساعة العاشرة صباحا.

تقبل التعازي أيام الجمعة والسبت والأحد في 9 و10 و11 الجاري في منزل الفقيدة في بلدتها رومين.

كما تقبل التعازي يوم الاثنين 12 تموز 2010 في قاعة مسجد الامام المهدي - ساحة الغبيري، الضاحية الجنوبية، من الساعة الخامسة عصرا وحتى السابعة مساء.

للفقيدة الرحمة ولكم الاجر والثواب

الآسفون: آل جوني، آل غملوش، آل شكرون، وعموم أهالي بلدة رومين.

ذكرى أربعين

في ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة المرحومة الغالية

لوسيا ساروفيم بو عكر

أرملة المرحوم فارس زخيا القصيفي يقام قداس وجناز لراحة نفسها الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الأحد الواقع فيه 11 تموز 2010 في كنيسة مار يوحنا مرقص - جبيل.

أولاد الفقيدة وعموم عائلات بو عكر والقصيفي يدعونكم للمشاركة في الصلاة راجين اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المأسوف عليه المرحوم

جورج رفول حوا

يقام قداس وجناز لراحة نفسه الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الأحد 11 تموز في كنيسة سيدة النياح للروم الأرثوذكس، شارع المكحول رأس بيروت.

عائلة الفقيد وأنسباؤهم يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة.

بسم الله الرحمن الرحيم
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
يتقدم الحاج وحيد الجرمقي باسم آل الجرمقي من آل المقداد بالتعازي للمصاب الذي لحق بهم وبمواساتهم في الفاجعة الأليمة، ويسألون الله أن يلهمهم الصبر والسلوان.
ويستنكرون أشد الاستنكار هذه الجريمة النكراء، ويشددون على أن تسارع العدالة في كشف ملابسات الجريمة، وأن تأخذ مجراها لإحقاق الحق.

بسم الله الرحمن الرحيم
الذين تتوفّاهم الملائكة طيبين يقولون سلامٌ عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
صدق الله العظيم
يصادف اليوم الجمعة ٩ تموز ٢٠١٠ م. الموافق ٢٦ رجب ١٤٣١ هـ. ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة

الحاجة هند عباس أحمد
(أم محمد)
حرم الحاج سعيد علي أحمد

أولادها: محمد، المرحوم الدكتور حسين، علي، حسن والحاج ناظم أحمد
بناتها: الحاجة ابتسام زوجة الحاج عادل مكي، سعدى زوجة عماد أحمد رئيس بلدية حاريص ومنى زوجة الدكتور فايز العلي
أشقاؤها: المرحوم عادل، بشير، تيسير، رجائي، ياسر، محمد أحمد
شقيقاتها: المرحومة الحاجة بدرية، الحاجة نظمية، الحاجة نجاة، إلهام والحاجة بشرى أحمد
وبهذه المناسبة الأليمة تتلى عن روحها الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في حسينية بلدتها حاريص الساعة الثالثة بعد الظهر.
تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء 12 و13 تموز في الجمعية الإسلامية للتخصص والتعليم الرملة البيضاء ـ جانب أمن الدولة من الساعة الرابعة بعد الظهر ولغاية السابعة مساءً.
الراضون بقضاء الله: آل أحمد وأنسباؤهم وعموم أهالي بلدة حاريص.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
استناداً للقانون رقم 90 الصادر بتاريخ 2010/3/6 والذي تم نشره في الجريدة الرسمية العدد 12 ـ الصادرة بتاريخ 2010/3/11 يحظر الاعلام والاعلان التجاري عن جميع الاعشاب الطبية وغيرها من المستحضرات التي لها صفة علاجية في جميع وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة.

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب رائد عزت عبد الله بصفته وكيلاً عن فضيله نجيب جابر وكيلة جهاد فيصل جابر الموصى له من فيصل نجيب جابر الموصى له من نجيب ملحم جابر سند ملكية بدل ضائع عن حصة نجيب ملحم جابر في العقار 4238 عاليه
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب عماد سعيد حيدر بصفته وكيلاً عن ملحم نجيب السوقي سند ملكية بدل ضائع عن حصة الموكل في العقار 772 العمروسيه
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب شكيب سعد منذر شهادة تأمين بدل ضائع للعقار 7/841 حارة حريك
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب راشد محمد الترك وكيل سامي نصر البركس سند ملكية بدل ضائع للعقار 2/1948 بعبدا
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب علي عباس رحال وكيل حسن محمود حسين درويش عمار لمورثه محمود حسين درويش عمار سند ملكية بدل ضائع للعقار 1090 بعلشميه
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب عبدو طانوس عون وكيل منى متري سعد احد ورثة ادلات نقولا ابي سماح سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 1/979 A الحدث
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت المحامية اليان حبيب جبور بصفتها وكيلة عن اميل عزيز سمعان سند ملكية بدل ضائع عن حصة الموكل في القسم 3 من العقار 1289 رشميا
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب عماد سعيدر بصفته وكيلاً عن علمان امين الجردي وهو من ورثة امين سلمان الجردي سند ملكية بدل ضائع عن حصة امين سلمان الجردي في العقار 3731 القبه
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب جميل اسكندر بوكالته عن انطوان فرنجيه سند للعقار 567 كفرقاهل.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

Allianz SNA فرصة للانضمام الى شركة
كمستشار تأمين وخدمات مالية
Allianz SNA
– من سكان عموم قضاء صور والنبطية
– الأفضلية لذوي الخبرة في المبيعات والعلاقات العامة
نؤمن للمنتسبين الجدد دورات تدريبية ومدخولا ثابتاً مع عمولة
الرجاء إرسال السيرة الذاتية بالفاكس على الرقم 07/350025
أو بواسطة البريد الإلكتروني على e-mail: tyr@allianzsna.com

International Investment Holding
Is hiring an HR Manager

- Male 38 – 45 years old
- Min 10 – 15 years experience in the HR/Personnel field
- Masters Degree/Certification in HR
- Excellent Leadership, communication, and Interpersonal skills

Please send your CV to: aissa@ii-holding.com

مونديال 2010

إسبانيا وهولندا أمام أهم مباراة في تاريخهما

العالم يستعدّ لتتويج بطله

ملعب «سوكر سيتي» في جوهانسبورغ سيتحوّل الأحد الساعة 21,30، قبلة للعالم بأجمعه، وذلك عندما يحتضن المباراة النهائية لمونديال 2010 بين إسبانيا وهولندا

إنجاز قد لا يتحقق

ينتظر عشاق منتخب ألمانيا مباراة تحديد صاحب المركز الثالث ضد الاوروغواي التي تقام غداً الساعة 21,30، لمعرفة ما إذا كان المهاجم ميروسلاف كلوزه سيخرج بإنجاز تاريخي يتمثل بمعادلته الرقم القياسي الذي يحمله البرازيلي رونالدو (15 هدفاً) كأفضل هداف، لكن كلوزه الذي يملك 14 هدفاً في جعبته قد يغيب بسبب معاناته من إصابة في ظهره، وبالتالي فإن مشاركته ليست محسومة بحسب ما أفاد مساعد المدرب هانزي فليك، الذي كشف أن فيليب لام وسامي خضيرة يعانيان من الإصابة ايضاً.

شربل كريّم

أمة ستفرح وأخرى ستحزن عندما تنطلق صافرة نهاية مباراة إسبانيا وهولندا. هذه المباراة النهائية التي كانت محطّ حديث الجميع قبل انطلاق المونديال حيث اجتهد الكل لوضع عنوان لها قبل ان يصل «الماتادور» و«الأورانج» للوقوف على مسرحها، حيث سيسعيان الى تذوّق طعم الذهب للمرة الاولى في تاريخهما.

طبعاً، ستكون مباراة تاريخية بكل المعايير بالنسبة الى المنتخبين، إذ إنهما يتطلعان الى نزع صفة «الخاسر الاكبر» عنهما في المونديال، وخصوصاً الهولندي الذي خسر المباراة النهائية في 1974 و1978 رغم تسلّحه بجيلٍ ذهبي استثنائي وقتذاك.

فعلاً، لقد جاء نجوم وذهب آخرون في هولندا، لكنهم لم يحملوا المنتخب البرتقالي الى المجد. الرباعي رود غوليت وفرانك رايكارد وماركو فان باستن ورونالد كومان، سقطوا في هذا الامتحان في مونديال 1990، وديني بيرغكامب وباتريك كلايفرت والاخوان فرانك ورونالد دي بوير لقيا المصير عينه في 1998 بعدما سطع نجمهم على صعيد بطولات النوادي.

هذه المرة كان الوضع مختلفاً رغم تخلي الهولنديين عن فلسفة «الكرة الشاملة» التي ميّزتهم من دون ان ينصفهم التاريخ ويضعهم في صفحاته الذهبية. والمدرب «المهمّش» بيرت فان مارفييك الذي انتقد كثيرون منحه الثقة حقق ما عجز عنه اسلافه بلاعبين لم يخرج بعضهم من الدوري المحلي، الذي يعدّ اقل مستوى من البطولات الوطنية الاخرى في «القارة العجوز».

سيكون من المثير للاهتمام رؤية أريين روبن وويسلي سنايدر يواجهان رفاقهما السابقين في ريال مدريد بعدما نُبذوا من العاصمة الاسبانية في واحد من اسخف القرارات التي اتخذها النادي الملكي. كما سيبدو المشهد جميلاً في رؤية «أساتذة» خط الوسط الانيقين شافي هرنانديز وأندريس إينييستا وشابي ألونسو في مواجهة لاعبي وسط من نوع آخر اي مارك فان بومل ونايجل دي يونغ اللذين يعتمدان كثيراً على الخشونة والالتحامات البدنية.

اذاً هذا اللقاء سيقدّم الينا أسلوبين مختلفين في كرة القدم، لكن الانضباط سيكون عاملاً حاسماً، حيث سيبدو المدربان فيسنتي دل بوسكي وفان مارفييك وكأنهما يلعبان الشطرنج، اذ ان اي حسابات متسرّعة ستؤدي الى اخطاء لا تحمد عقباها.

وهنا، يملك دل بوسكي افضلية لأن الخليط المدريدي ـ الكاتالوني (كل اللاعبين الاساسيين من برشلونة وريال مدريد ما عدا خوان كابديفيلا لاعب فياريال) ظهّر من العصبية المعروفة بين العاصمة والاقليم «الثائر» عصبة كروية نارية يمكنها ان تحرق اوراق الخصوم.

ببساطة، كل لاعبي اسبانيا نجوم في مراكزهم، وما يعطيهم دافعاً اكبر هو الفشل خلال الموسم على الصعيد الاوروبي، اذ يتطلع جنود ريال مدريد وبرشلونة الى استعادة البريق الذي فقدوه في دوري الابطال، حيث برز الهولنديون وتحديداً سنايدر حامل اللقب مع إنتر ميلانو وروبن وفان بومل اللذين حظيا بالوصافة مع بايرن ميونيخ.

ساحة «سيبيليس» في مدريد ونظيرتها «بلاثا دي كاتالونيا» في برشلونة تتحضران للاحتفال كلٌ على طريقتها الخاصة، وطبعاً هذه الطريقة قد تكون مختلفة كثيراً عن الاحتفالات الهولندية «الحمراء» في شوارع أمستردام.

أمرٌ حزين وحيد سيتشاركه عشاق كرة القدم حول العالم، وهو نهاية المونديال الذي تحوّل جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية على مدار شهر كامل، والآن سننتظر 4 اعوام أخرىً لعيش تلك «الهستيريا» الاستثنائية من جديد.

ستفرح مدريد أو أمستردام وسيحزن العالم لنهاية المونديال

ألمانيا «الحزينة»

عاد موضوع بقاء لوف من عدمه على رأس الجهاز الفني الألماني يطفو على السطح بعد خسارة ألمانيا أمام اسبانيا في نصف نهائي المونديال، في الوقت الذي انشغل فيه الجمهور الألماني بالأخطبوط «بول»، وعبّرت الصحف عن حزنها لضياع الحلم

خيبة مشجعين ألمان بعد الخسارة أمام إسبانيا (ماركوس شرايبر ـ أ ب)

جماهيرة اسبانيا تنتظر الفصل الأخير من فرحتها في مدريد (اندريا غوماس ـ رويترز)

بنة» قد تخسر مدربها المحبوب

رغم تألّقه في قيادة منتخب ألمانيا في المونديال الحالي، فإن يواكيم لوف لم يؤكد بقاءه على رأس الجهاز الفني لـ«المانشافت» بعد نهائيات كأس العالم وذلك إثر خسارة فريقه امام اسبانيا 0-1، في الدور نصف النهائي.

وقال لوف: «في ما يتعلق بمصيري سنناقش الأمر بعد البطولة». لكنه أضاف ملمحاً الى إمكان عدم الاستمرار في منصبه وإمكان التعاقد مع مدرب جديد وذلك للمرة الأولى بقوله «هذا المنتخب سيواصل تطوّره مهما كانت هوية المدرب، إنه مستمر في عملية التطور».

ويرغب الاتحاد الألماني في تجديد عقد لوف لسنتين إضافيتين لينتهي بعد نهائيات كأس أوروبا 2010 في بولونيا وأوكرانيا، لكن لوف لم يبت مصيره بعد، علماً بأن خلافاً نشب بين الطرفين مطلع العام الجاري قبل أن تهدأ الأمور إفساحاً في المجال أمام «المانشافت» للتحضير للعرس الكروي.

ويعدّ لوف أنجح مدربي المانيا من حيث معدل الانتصارات، إذ فاز فريقه بإشرافه في 38 مباراة من أصل 55، وبلغ بقيادته نهائي كأس أوروبا عام 2008 وخسره أمام إسبانيا 0-1، ونصف نهائي مونديال جنوب افريقيا 2010 وسقط امام المنتخب ذاته بالنتيجة عينها.

وينتهي عقد لوف مع المنتخب بعد نهائيات كأس العالم الحالية مباشرة. وكان الاتحاد الالماني يود تمديد عقده، لكن المفاوضات بين الطرفين وصلت الى حائط مسدود بسبب امور مادية وأجلت إلى ما بعد نهاية المونديال.

ويطالب لوف بتوسيع مهامه والإشراف على منتخب الشباب من جهة ودفع منح إضافية لمعاونيه قبل التوقيع على العقد الجديد.

من جهة أخرى، ورغم الدموع والأحزان لم ينسَ المشجعون الألمان أخطبوطهم «بول» الذي حافظ على سجله المثالي في توقع نتائج المباريات، اذ انقلب المشجعون على الاخطبوط «المحبوب» بعد توقعه فوز اسبانيا.

وبحسب صحيفة «دير فسترن» اليومية، اقترح كثيرون من زوار مدوّنة «تويتر» وموقع «فايسبوك» الشهير، انه يجب قلي أو شوي الأخطبوط، وتحويله الى سلطة مأكولات بحرية أو أكلة «بابيلا»، وكتبت الصحيفة على موقعها ان «آخرين اقترحوا رميه في خزان لأسماك القرش».

وتوقع «بول» نتائج مباريات ألمانيا الست في النهائيات، وهو أعطى أفضلية لإسبانيا الثلاثاء الماضي خلال بث تلفزيوني حيّ، ما سبب حالة من الذعر في البلاد.

وبرز «العراف» صاحب الأرجل الثماني بعد تسجيل كارليس بويول هدف أسبانيا الوحيد في مرمى ألمانيا الذي فتح لها باب المباراة النهائية.

> اقترح مشجعون ألمان تحويل الأخطبوط «بول» إلى سلطة مأكولات

وكان الأخطبوط قد اختار الطعام الموجود في علبة بلاستيكية ألصق عليها علم اسبانيا، ولم يلتقط الطعام الموجود في العلبة الألمانية على غرار المباريات الأخيرة التي حقق فيها «المانشافت» الفوز على إنكلترا والارجنتين.

من جهتها، أبدت الصحف الألمانية الصادرة أمس حزنها على ضياع الحلم. «انتهى كل شيء. انتهى. لقد خرجنا»، بحزن بكت صحيفة «بيلد» الأوسع انتشاراً في ألمانيا خروج المنتخب الوطني الأول من المونديال. وكتبت الصحيفة: «ألمانيا بأكملها منزعجة والدموع تتدفق في كامل أنحاء البلاد»، لكنها أضافت بتجرّد غير عادي: «مهما كان صعباً تقبل الخسارة، إلا أنها مستحقة».

وتابعت: «حاول شبابنا تقديم كل شيء. انما للأسف، لم نحصل على الفرص الحقيقية. هؤلاء الإسبان، ويجب أن نقر بذلك، كانوا ببساطة أفضل منا».

وكتبت «كيكر» الرياضية: «بويول يضع حداً للحلم الألماني بوضع نجمة رابعة على قميصه» في إشارة الى الألقاب السابقة التي حققتها ألمانيا أعوام 1954، 1974 و1990.

ورأت «سودويتشي تسايتونغ أن: «لاعبي ألمانيا احترموا كثيراً الإسبان، ونادراً ما ضغطوا على الخصم»، فيما رأت «در شبيغل» أن «الاسبان دمروا حلم النهائي لالمانيا. كانوا قلقين، متوترين، وعجزوا عن التحرك»، وكتبت «هامبورغر أبندبلات»: «1-0. ألمانيا تبكي. إسبانيا تتأهل».

مونديالية

يوميّات

1. ستكون المباراة النهائية لمونديال 2010 بين إسبانيا وهولندا السادسة بين منتخبين لم يسبق لهما أن حققا اللقب بعد أعوام 1930، 1934، 1954، 1958 و1978.
2. ستكون مباراة تحديد المركز الثالث بين ألمانيا والأوروغواي إعادة لمباراة تحديد المركز الثالث لمونديال 1970 بين المنتخبين نفسيهما، علماً بأن ألمانيا لعبت يومها باسم ألمانيا الغربية. وهذه هي المرة الأولى التي يخوض فيها المنتخبان نفساهما مباراة المركز الثالث مرتين في تاريخ كأس العالم.
3. انفردت ألمانيا بالرقم القياسي لعدد المباريات في تاريخ المونديال، حيث كانت مباراتها أمام إسبانيا الرقم 98 لها، متقدّمة على البرازيل التي خاضت 97 مباراة في كأس العالم حتى الآن.
4. أصبحت مباراة إسبانيا وألمانيا ثاني مباراة لا تشهد أية بطاقة صفراء أو حمراء في مونديال 2010 بعد مباراة كوريا الشمالية وساحل العاج في الدور الأول.
5. رغم عدم نيلها أي بطاقة في المباراة أمام إسبانيا، حافظت ألمانيا على الرقم القياسي لعدد البطاقات الصفراء في تاريخ كأس العالم برصيد 100 بطاقة صفراء، بينما تأتي الأرجنتين في المركز الثاني برصيد 97 بطاقة صفراء. وكان الرقم القياسي قبل انطلاق المونديال الحالي بحوزة ألمانيا والأرجنتين معاً برصيد 90 بطاقة صفراء.
6. تأخر أول خطأ احتسبه الحكم المجري فيكتور كاساي في مباراة إسبانيا وألمانيا حتى الدقيقة 25 من اللقاء، وقد ارتكبه المدافع الإسباني سيرجيو راموس.
7. فشل المهاجم فرناندو توريس في تسجيل أي هدف في آخر 800 دقيقة له مع المنتخب الإسباني.
8. للمونديال الخامس على التوالي، لا يزال المنتخب الذي يُقصي الأرجنتين من كأس العالم يخرج بدوره من الدور اللاحق، وقد حصل ذلك مع رومانيا في مونديال 1994، ومع هولندا في مونديال 1998، ومع السويد في مونديال 2002، ومع ألمانيا بالذات في مونديال 2006.
9. أصبحت إسبانيا أول بطل لأوروبا يبلغ نهائي المونديال اللاحق منذ ألمانيا بالذات التي بلغت نهائي كأس العالم 1982 بعدما كانت قد أحرزت كأس الأمم الأوروبية عام 1980.
10. من أصل ثلاثة أهداف تلقتها شباك ألمانيا حتى الآن كان اثنان منها من تسديدة رأسية لمدافع في الفريق الخصم، الأول كان برأسية مدافع إنكلترا ماتيو أبسون، والثاني كان برأسية مدافع إسبانيا كارليس بويول.
11. كان هدف الفوز لمدافع إسبانيا كارليس بويل في مرمى ألمانيا من أول محاولة له على المرمى في مونديال 2010. وهذا الأمر تكرر لليوم الثاني تواليا، حيث كان هدف الهولندي جيوفاني فان برونكهوست أمام الأوروغواي في نصف النهائي الآخر من أول تسديدة له على المرمى في المونديال الحالي!
12. ألمانيا تتلقى هدفاً في الشوط الثاني لأول مرة خلال جميع المباريات العشر التي خاضتها حتى الآن في عام 2010.

(إعداد: علي فوز)

مونديال 2010

حدث في المونديال

«المانشافت» والعودة إلى الفترة الذهبية

حسن زين الدين

لا يمكن الحديث عن مونديال 2010 من دون التوقف طويلاً عند «حالة» اسمها ألمانيا، إذ رغم الخسارة أمام إسبانيا، التي لها أسبابها وطبيعاً بخلاف توقّع الأخطبوط الذي يندرج ضمن الخرافات المسليّة في عالم كرة القدم، مثل «المانشافت» علامة فارقة في كأس العالم الحالية سيبقى أثرها طويلاً في السنوات المقبلة لما شكلته من مفاجأة لعشاق اللعبة ومتابعيها من النقاد والمحللين.

لنبدأ من «ليلة سقوط البطل»، أول من أمس، أمام «الماتادور» الإسباني، إذ إن المتابع للقاء أمكنه أن يلاحظ مدى التأثير الذي تركه غياب ذلك اللاعب صاحب الرقم 13 الجالس في المنصة، ونعني هنا بالطبع توماس مولر، لا ميكايل بالاك.

إذ إن افتقار «المانشافت» لنجمه الشاب كان تأثيره السلبي واضحاً على خطة المنتخب بأكمله، اذ لا يختلف اثنان على أن مولر كان الضلع الأساسي الرابع من أضلاع المربع الذهبي، المكوّن إضافة اليه من كل من باستيان شفاينشتايغر ومسعود اوزيل ولوكاس بودولسكي.

وعبثاً حاول المدرب يواكيم لوف الاستعانة بخدمات بيوتر تروشوفسكي للتخفيف من تأثير وطأة غياب مولر، إلا أنه بدا واضحاً مدى الفارق في المستوى بين اللاعبين من حيث أداء الواجبين الدفاعي والهجومي والمهارات الفنية، إذ إن ميزة تروشوفسكي الوحيدة تكمن في التسديد وهذا ما لم يكن متاحاً في هذه المباراة من خلال الإحكام المطبق من الدفاع الإسباني بقيادة الرائع كارليس بويول.

وحاول المدرب يواكيم لوف في الشوط الثاني تدارك الموقف بإشراكه طوني كروس مكان تروشوفسكي، الا ان عدم تجانس هذا الأول، رغم موهبته، مع التشكيلة وخصوصاً أن نزوله كان في الوقت الحرج من المباراة، كان بادياً، ويقيناً لو أن الفرصة التي سنحت أمامه كانت لمولر لكان بالتأكيد سيكون مصيرها في الشباك الإسبانية لما يتمتع به هذا الأخير من موهبة تهديفية لافتة.

غياب مولر كان أثره واضحاً اذاً، وهو ما أدى الى ان تكسب إسبانيا معركة منتصف الملعب التي كانت مصيرية في مباراة مغلقة مثل التي شاهدناها.

وهنا لا بد من العودة الى مونديالات سابقة لنكتشف سوء الطالع الذي يلازم الألمان في هذه النقطة تحديداً، وهي غياب عنصر مؤثر عن المباراة الحاسمة وهذا ما حصل في مونديال عام 2002 عندما افتقدت ألمانيا نجمها الأول عامذاك ميكايل بالاك (صاحب رقم 13 أيضاً) عن المباراة أمام البرازيل بعد نيله بطاقة صفراء ثانية في مباراة نصف النهائي أمام كوريا الجنوبية، وهذا ما حدث بالضبط مع مولر، وفي مونديال 2006 حرمت المانيا أيضاً من دينامو خط وسطها المشاكس تورستن فرينغز في نصف النهائي أمام ايطاليا بعد ادانته بالاشتراك في العراك الذي شهدته نهاية المباراة أمام الارجنتين في الدور ربع النهائي.

فلنترك سوء الطالع هذا، ولنعد الى مباراة أول من أمس، حيث بدا أن الألمان مرهقون بعد ادائهم مباراتين من الوزن الثقيل في الدور الثاني وربع النهائي أمام كل من انكلترا (4-1) والأرجنتين (4-0) تواليا.

اذ لاحظنا بطئاً شديداً في تحركات اللاعبين وخصوصاً في الهجمات المرتدة التي امتازوا بها في هذا المونديال، أضف الى ميزتهم التي غابت عن اللقاء وهي الضغط على حائز الكرة، بدءاً من المهاجم ميروسلاف كلوزه ما ترك المساحة أمام الخطيرين شافي هرنانديز وأندريس إينييستا ليصولا ويجولا في منتصف الملعب رغم المجهود الذي بذله شفاينشتايغر للحدّ من خطورتها، لكن هيهات فإن يداً واحدة لا تصفق.

ورغم ذلك، يجدر بنا التصفيق لمنتخب ألمانيا الذي قدّم وجهاً مختلفاً في هذه الدورة لم نعتده من منتخب نمطي وتقليدي، اذ استطاعت هذه الكوكبة من اللاعبين الشبان بقيادة مدرب شاب أن تقوم بثورة كروية استمرت شهراً من الزمن.

وبالتأكيد فإن أثرها سيظهر في الأشهر المقبلة، حيث بات بإمكان ألمانيا أن تفتخر بمنتخبها وبلاعبين تتلهف أندية أوروبا الكبرى على الظفر بخدماتهم، اذ يكفي ذكر أن اوزيل مطلوب في برشلونة الإسباني وأرسنال وتشلسي ومانشستر يونايتد الإنكليزية وشفاينشتايغر في ريال مدريد الإسباني، وكذلك مولر وخضيرة وبودولسكي في مانشستر سيتي وبير ميرتيساكر في انتر ميلانو الايطالي، ليعيدنا الى الفترة الذهبية عام 1990 حين كان معظم لاعبي «المانشافت» محترفين في أكبر الأندية خارج البلاد.

> كسبت إسبانيا معركة وسط الملعب بغياب مولر
>
> حان لألمانيا أن تفتخر بلاعبين شبان مطلوبين في أكبر الأندية

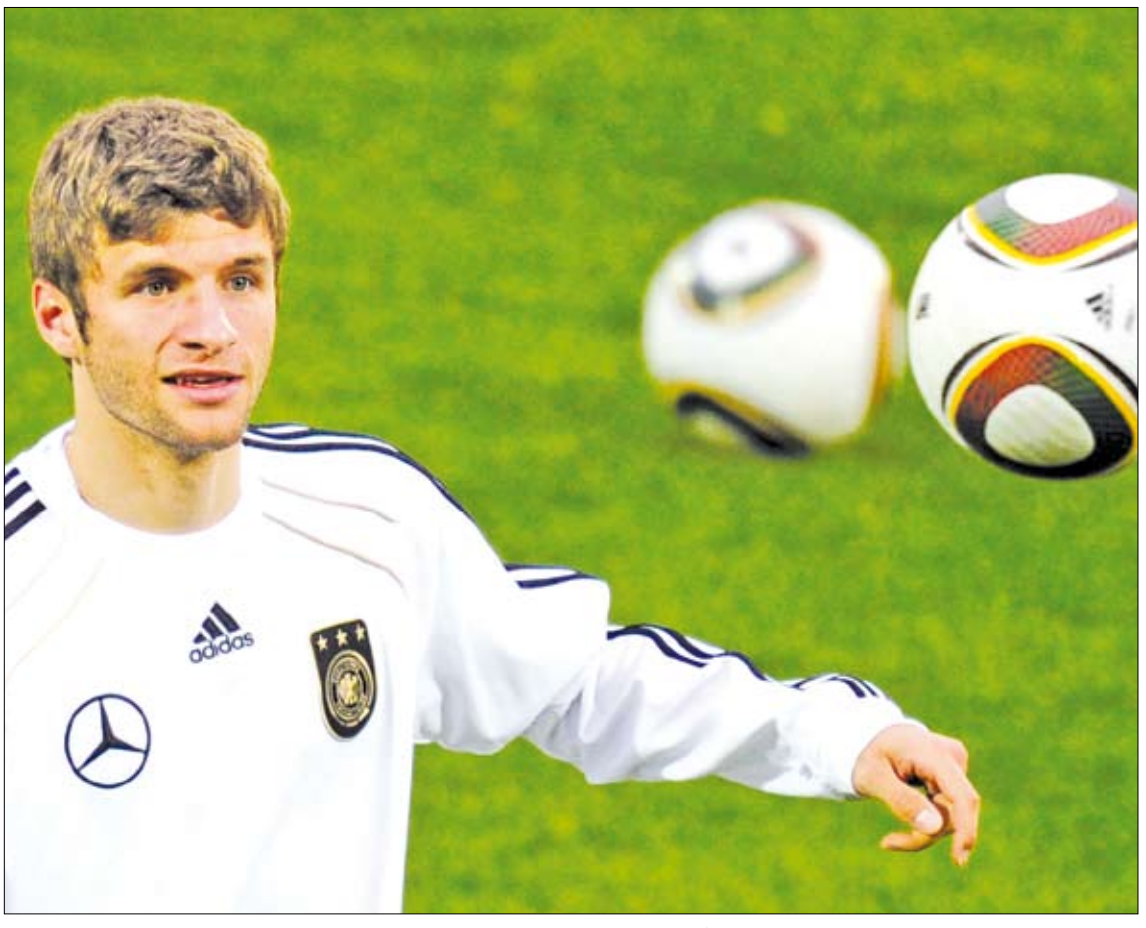

توماس مولر أمل ألمانيا للمستقبل (جون ماكدوغال ـ أ ف ب)

بريطانيا ستنقسم بين باتون وهاميلتون في سباق سيلفرستون

سيكون طعم الفوز على حلبة سيلفرستون، الأحد، مختلفاً بالنسبة إلى سائقي فريق ماكلارين البريطانيين جنسون باتون وزميله لويس هاميلتون، خصوصاً أن السباق يجري على أرضهما وبين جمهورهما حيث يتوقع أن يبلغ عدد المتفرجين 120 ألفاً في سباق جائزة بريطانيا الكبرى، المرحلة العاشرة من بطولة العالم للفورمولا 1.

وما يزيد من إثارة السباق أن هاميلتون وباتون يحتلان المركزين الأول والثاني بترتيب بطولة السائقين، برصيد 127 نقطة و121 نقطة على التوالي، ما يعني أن المنافسة ستكون حامية بينهما. وقال هاميلتون: «ينتابك شعور فريد حين تفوز بجائزة بريطانيا الكبرى. السباق الذي يقام في بلادك. إنه شعور يضاهي الفوز ببطولة العالم».

من جهته، رأى باتون أن «هذا السباق يمثل شيئاً خاصاً بالنسبة إلي. إنه شيء يمنحني شعوراً بالإثارة. بالنسبة إلى معظم السائقين يكون الهدف هو الفوز ببطولة العالم والفوز في موناكو وهو ما نجحت في تحقيقه بالفعل. وكذلك أتمنى الفوز بالسباق الذي يقام في بلادي».

وتنطلق التجارب الحرة، اليوم الساعة 12,00 بتوقيت بيروت، فيما تجرى التجارب الرسمية، غداً عند الساعة 15,00، والسباق الأحد بالتوقيت عينه.

بوش ينضمّ إلى وايد في ميامي وجيمس لم يحسم قراره بعد

تمكّن ميامي هيت، الذي ينافس في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين، من الحصول على خدمات نجم تورونتو رابتورز كريس بوش، بينما جدّد نجم الفريق دواين وايد عقده، واضعاً حدّاً لأشهر من التكهّنات بشأن مستقبله. وأعرب بوش، الذي لعب آخر سبعة مواسم مع تورونتو رابتورز، عن سعادته باللعب إلى جانب وايد: «كنا نرغب في اللعب معاً، وأتيحت لنا فرصة ذهبية للقيام بذلك، لذا فإننا سنستغلّها». وقال وايد: «عدت إلى ميامي. سألعب مع شاكيل أونيل، وهذا شيء فريد، كما سألعب مع كريس بعدما وصل إلى قمة مستواه، لذا فإنني أصبحت الآن واحداً من أكثر اللاعبين حظاً في الدوري».

وينتظر عشّاق اللعبة قرار أفضل لاعب في الدوري ليبرون جيمس، نجم كليفلاند كافالييرز، عن هوية الفريق الذي سيتعاقد معه. وكان «الملك» جيمس قد أكّد في الأول من حزيران الماضي أنّ كافالييرز يملك أفضلية أمام باقي الأندية للتوقيع معه. وتتصارع أندية عدة للحصول على خدماته، أمثال ميامي هيت، شيكاغو بولز، نيوجيسري نتس ونيويورك نيكس. ومن نجوم الصف الأول المنتقلين بين الأندية، تردّد أن كارلوس بوزر وافق على الانتقال إلى شيكاغو بولز، بينما قرر نجم بوسطن سلتيكس راي ألن، البقاء مع الفريق الأخضر لموسم إضافي، آملاً إحراز اللقب الذي خسره بفارق ضئيل أمام لوس أنجلس لايكرز في 2010.

روسي يرصد العودة إلى المنافسة نهاية الشهر الحالي

بعد نحو شهر على تعرّضه لكسر في الساق في 5 من حزيران الماضي خلال جائزة إيطاليا الكبرى، أعربَ الدراج الإيطالي فالنتينو روسي، بطل العالم (موتو جي بي) في بطولة العالم للدراجات النارية، عن أمله العودة للمنافسات هذا الشهر، بعدما قاد دراجة أول من أمس، للمرة الأولى منذ إصابته. وأعلن فريق «ياماها» في بيان أن السائق البالغ من العمر 31 عاماً أكمل 26 لفة على حلبة ميسانو الإيطالية على متن دراجة الفريق، لكنه أبلغ عن معاناته من ألم في ساقه وكتفه.

وكان روسي الذي يسير مستعيناً بعكازين منذ نهاية الشهر الماضي قد أشار إلى أنه يتمنى العودة في سباق جائزة تشيكيا الكبرى في 15 آب. وقال روسي: «كان الاختبار إيجابياً لأنني على الأقل نجحت في القيادة، لكن هناك أكثر بكثير في سباق ببطولة العالم من مجرد اختبار كهذا». وأضاف: «أودّ بالفعل العودة في سباق ألمانيا، لكن لا يزال من المبكر للغاية قول هذا. لا يزال أمامنا 12 يوماً ويجب أن ننتظر لنرى مدى التحسن الذي يمكن تحقيقه». ويذكر أن الإسباني خورخي لورنزو زميل روسي في ياماها يتصدر بطولة العالم، فيما تراجع روسي إلى المركز السابع في الترتيب العام.

يوفانوفيتش ينتقل إلى ليفربول وإدواردو إلى جنوى

أكد نادي ليفربول الإنكليزي لكرة القدم ضمّه للمهاجم الدولي الصربي، ميلان يوفانوفيتش، إلى صفوفه لمدة 3 سنوات. ولم يكشف ليفربول قيمة أجر يوفانوفيتش (29 عاماً)، الذي ضمه دون أيّ مقابل مالي، لانتهاء عقده مع فريقه ستاندار لياج البلجيكي، بناءً على توصية من مدربه السابق الإسباني رافايل بينيتيز، قبل أن ينتقل الأخير بدوره إلى إنتر ميلانو الإيطالي.

وصرّح يوفانوفيتش، صاحب هدف فوز صربيا الوحيد في نهائيات كأس العالم على ألمانيا (1-0)، «إنّني سعيد جداً بالدفاع عن ألوان أحد أكبر نوادي كرة القدم. أنا مستعجل للانضمام إلى زملائي الجدد في معسكر الفريق في سويسرا».

من جهة ثانية، أعلن نادي براغا، الذي ينافس في دوري البرتغال الممتاز لكرة القدم، في موقعه على الإنترنت، أنّ حارس مرماه البرتغالي الدولي إدواردو، الحارس الأول لمنتخب البرتغال في المونديال، انضم إلى صفوف جنوى الإيطالي مقابل 4,5 ملايين يورو (5,67 ملايين دولار).

وقد شارك إدواردو في جميع مباريات البرتغال الأربع في البطولة، وتلقّت شباكه هدفاً واحداً. ونال الحارس إشادة كبيرة لأدائه في النهائيات، وخاصةً في المباراة التي خسرتها البرتغال 1-0 أمام إسبانيا.

كرة السلة

منتخب لبنان غادر إلى تايوان بغياب الخطيب

«إيد بإيد منربح عالأكيد» شعار رفعه الاتحاد اللبناني لكرة السلة حين قدّم مدرب المنتخب الجديد، النيوزيلندي أنطون بالدوين، لكنّ الاتحاد ما لبث أن سقط ليبقى المنتخب وحيداً، يستعد بصعوبة لبطولة العالم قبل 50 يوماً على الانطلاق

عبد القادر سعد

غادرت، فجر اليوم، بعثة منتخب لبنان لكرة السلة إلى تايوان للمشاركة في كأس جونز، قبل التوجه إلى اليابان في معسكر ثان، والعودة إلى لبنان أواخر الشهر الجاري. وقد اختار المدرب بالدوين 14 لاعباً هم: علي محمود، رودريغ عقل، روني فهد، روي سماحة، إيلي اسطفان، غالب رضا، إيلي رستم، مات فريجي، علي كنعان، علي فخر الدين، أحمد إبراهيم، جاكسون فرومان، ويليام فارس وجان عبد النور. واستبعد بالدوين أمس اللاعبَين باسم بلعة وهايك غوجكيان مؤقتاً. ويتكوّن الجهاز الفني والإداري من جورج كلزي (مديراً للفريق)، أنطوني بالدوين مدرباً، نيكوس ديمتريو (مدرباً مساعداً)، كريكور كريكوريان (scouting)، خليل نصار (معالجاً فيزيائياً) وعلي مكي (لوجستي). وغادر قبل أيام مدرب اللياقة البدنية، جورجيوس كريسانيس، بعدما أنهى مهمّته مع المنتخب.

الوضع غير جيد

ولدى سؤالك المدرب بالدوين: هل الوضع جيد؟ يسارع إلى إجابتك «طبعاً لا، وكلّ من يهتم بلعبة كرة السلة في هذا البلد يعرف أنه كان شهراً صعباً، أثّر تأثيراً كبيراً في استعدادات المنتخب». ويضيف «لا يجوز أن نتذرّع بما حصل، لكن لا شك أننا بعيدون جداً عمّا كنا نخطط له، وخصوصاً أننا خسرنا أربعين تمريناً وأكثر، إضافةً إلى معسكر خارجي في اليونان».

ويأسف بالدوين لعدم القدرة على تجميع اللاعبين في الفندق، ومشاهدة تسجيلات لمباريات سابقة واجتماعات أخرى، إضافة إلى الإفادة بنسبة 20 % فقط من جهود مدرب اللياقة، الذي لم يملك الوقت الكافي لتنفيذ برنامجه.

ولا يخفي بالدوين أنّ «المشوار» صعب، و«دخلنا مرحلة لعب المباريات ونحن غير جاهزين لذلك، وبالتالي، سنجري تدريبات مكثفة خلال فترة المباريات، وما حصل أثر في الاستعدادات بنسبة 90%، لكن ما يريحني هو معنويات اللاعبين، وإصرارهم على تحقيق نتيجة جيدة».

ويتحدث بالدوين برضى عن الفترة السابقة، حين راقب اللاعبين في البطولة العربية في مصر، وفي البطولة الآسيوية في قطر، التي على أساسها توصّل إلى التشكيلة الحالية، التي يغيب عنها فادي الخطيب المصاب، الذي يؤكد مدرب المنتخب اللبناني أنه يغيب بسبب الإصابة فقط، وخصوصاً بعد الإصرار الذي أبداه خلال التمارين الأربعة التي خاضها. ولا ينكر بالدوين أنّ بعض الهواجس تدور في بال الخطيب، لكنه متأكد أنّ قائد منتخب لبنان يضع تلك الأمور جانباً.

ولا تبدو مشاركة الخطيب مع المنتخب في الاستحقاق العالمي مؤكّدة، وخصوصاً أنّ صورة وضعه الصحي ضبابية. أما بالنسبة إلى باقي اللاعبين الذين اختارهم، كجاكسون فرومان ودانيال فارس، فهؤلاء جرى اختيارهم عن قناعة مطلقة من المدرب بالدوين، وليس بسبب عدم توافر خيارات أخرى «فهم لاعبون من نوعية ممتازة، وبالنسبة إلى علي كنعان، فما زال يحتاج إلى تقديم المزيد من الجهد كي يثبت نفسه، وهو قادر على ذلك».

ويبدو أن المركز الرقم 3 يعاني بعض النقص، وخصوصاً أنّ عبد النور غاب الموسم الماضي بسبب الإصابة، فيما أحمد إبراهيم ما زال صغيراً، أمّا ويليام فارس، فهو لاعب في المركز 4، لكن ستجري الاستعانة به في المركز 3، إضافةً إلى إيلي رستم، وإيلي إسطفان وغالب رضا.

وعن رحلتَي تايوان واليابان، يهدف بالدوين إلى تطوير الفريق أكثر، والاستفادة من التمارين التي تهمّه أكثر من المباريات، التي ستشهد منافسات قوية، ونحن غير جاهزين لها، وخصوصاً أنّ المنتخب جاهز بنسبة 10%، مع الأمل أن تصبح 40% بعد العودة من اليابان، علماً بأنّ المنتخب سيبقى في لبنان للمشاركة في كأس ستانكوفيتش قبل السفر إلى تركيا بـ 12 لاعباً.

ما حصل أثر بنسبة 90% في استعدادات المنتخب والمهمة أصبحت صعبة

يعتمد بالدوين على روح اللاعبين العالية للتعويض وتحقيق النتائج الجيدة

لاعبو المنتخب في آخر تمرين لهم أمس قبل السفر إلى تايوان (مروان بو حيدر)

الكرة الطائرة

تشكيل المنتخب الوطني وتحديد روزنامة الموسم المقبل

اطلعت الهيئة الإدارية للاتحاد اللبناني للكرة الطائرة خلال جلستها الأسبوعية التي عقدت برئاسة رئيس الاتحاد جان همام على تقرير مدير المنتخبات الوطنية ايلي موسى ورئيس لجنة المدربين عصام ابو جودة، حول استدعاء اللاعبين المقترحين للانضمام الى منتخب لبنان ودعوتهم الى اجتماع سيعقد في 16 آب المقبل،

وهم: وسام الحصري، أمين القص، فراس الحلو، جاد شماس، إيلي النار، مخايل الأحمر، نادر فارس، رواد الحسن، ألان سعادة، مازن حكم، جورج حلبي، جوزيف نهرا، محمد الحاج، روني ضو، بيار فارس، اسطفان عواد، جان ابي شديد، ايلي ابي شديد، الياس فارس، لؤي الشريف، آدم خوري، هاني حليحل وضرار عبيد. إضافة الى التعاقد مع اللاعبين الصربيين بيتر تورانجانين ودافور برسيتش ولاعب ثالث يلعب في المركز رقم 3 يختاره مدير المنتخبات.

لقطة لمنتخب لبنان من تمارين سابقة (أرشيف)

وأرجأ الاتحاد البحث الى الجلسة المقبلة لإقرار أسماء لاعبي منتخب الرديف ولاعبي منتخب الأمل لمحافظات الشمال وجبل لبنان والجنوب والبقاع. وسُمي المدربان هنري شقيه وجورج حبايب مدربين وطنيين لمنتخب الرديف والمدربان مصطفى حربه ومحمد خليفة لمنتخب الأمل (الجنوب والبقاع) والمدربان سهيل الفتى وسبيرو كليتيراس لمنتخب الأمل (جبل لبنان) والمدربان نبيل قزيحة ومروان حيدر لمنتخب الأمل (محافظة الشمال).

وأقرّ الاتحاد روزنامة موسم 2010-2011، إذ سيطلق بطولة الدرجة الأولى بين 18 كانون الأول و30 نيسان المقبلين، وبطولة الدرجة الثانية (6 تشرين الثاني و30 كانون الأول)، وبطولة السيدات (6 تشرين الثاني و30 كانون الأول)، وشكل ادارة البعثات للمشاركات الخارجية.

وفي أبرز المقررات الأخرى إيفاد منتخب لبنان للمدارس للذكور والاناث الى الأردن وسوريا للانخراط في معسكر تدريبي وخوض مباريات ودية على نفقة رئيس الاتحاد الذي تكفل أيضاً بتغطية مشاركة الحكمين الدوليين شبل ضرغام والياس وهبة في دورة صقل حكام دوليين في دمشق بين 17 و22 تموز الجاري، والاطلاع من رئيس الاتحاد على عقد الرعاية مع المدرب الصربي دراغان ميهايلوفيتش وتوقيع العقد معه.

(الأخبار)

أخبار رياضية

13 سيارة في كريتيريوم لبنان

أعلن النادي اللبناني للسيارات والسياحة مشاركة 13 سائقاً في «كريتيريوم لبنان الثاني عشر للمركبات ذات الدفع الرباعي (4X4) الذي يُنظمه في طرابلس الأحد في 11 تموز الجاري، برعاية جمعية العزم والسعادة الاجتماعية.

وهنا أسماء السائقين ومركباتهم:

1. لوران داغر 2. مارك شدياق ، 3. ريمون سعاده 4. وسيم سليمان، 5. باسل المصري، 6. مارك أبي نادر، 7. دوري حاتم وجميعهم على جيب شيروكي. ورشيد نعنعي على رانج روفر. 9. جورج زيادة على جيب شيروكي، 10. سليمان خطار على جيب مرسيدس، 11. داني جرمانوس على رانج روفر، 12. ريتشي حنين وسعيد زكا على جيب رانغلر. وسيقام الفحص التقني عصر (اليوم) الجمعة في باحة النادي المنظّم.

دورة مايا حجار بالتنس

تتابعت دورة مايا حجار السنوية الثالثة في التنس، التي يُنظّمها نادي «لاكولينا» . الرابية على ملاعبه، برعاية «بنك عودة» وبإشراف الاتحاد اللبناني للعبة، وفي ما يأتي نتائج الفئات: دون 10 سنوات: فاز دانيال زعرور على حبيب بلدي 1.4 و2.4 ، الرجال: فاز جواد عميس على هشام أبو خاطر 0.6 و0.6 . فوق 45 سنة: فاز طوني صليبا على ناجي فتي 2.6 و3.6، ومارك كسرواني على جو تابت 1.6 و0.6، فوق 55 سنة: فاز جورج شقير على نجاح أبي عاصي 4.6 و2.6، ومحمد عبد الخالق على جوزيف نصر 3.6 و2.6، وجان حبيقة على نبيه بدوي 3.6 و2.6. . زوجي الرجال: فاز كركي وبريقا على زيادة وشامي 0.6 و0.6، وصليبي وفخري على خوري ونصر 1.6 و1.6.

افتتاح أكاديمية النجمة الصيفية

افتتح نادي النجمة الرياضي أكاديميته الصيفية لكرة القدم التي تستمر حتى نهاية شهر تموز الجاري، على ملعب النادي في المنارة، وذلك للفئات العمرية من مواليد 1996 وحتى 2002. وحضر حفل الافتتاح أمين صندوق النادي سامي الوزان وعضو الهيئة الإدارية أسعد سبليني ورئيس مكتب جمهور النادي إبراهيم الحوري وعضو المكتب محمد الربعة ومنسق الأكاديمية محمود العقاد، ويشرف على الأكاديمية مدربون متخصصون.

انتقالات كروية في سوريا

تعاقد نادي الجيش بطل سوريا في كرة القدم مع المدرب العراقي أنور جسام لقيادة فريقه في الموسم المقبل خلفاً لمواطنه أيوب أوديشو الذي انتقل إلى أربيل العراقي. ولم تذكر التفاصيل المادية لقيمة العقد الذي حددت مدته لعام واحد.

من جهة ثانية، بدأت معركة انتقالات اللاعبين بين الأندية من دون كشف التفاصيل المادية، بانتظار التعليمات والتعديلات التي ستصدر عن اللجنة المكلفة تعديل نظام الاحتراف. وتعاقد الوحدة مع 5 لاعبين تقدمهم حارس الطليعة الدولي عدنان الحافظ والمهاجم عبد الرحمن عكاري والمدافع الدولي محمد اسطنبولي (تشرين) والمدافع عناد عثمان (المجد) ومع لاعب المجد السابق بشار قدور القادم من نادي البسيتين البحريني. وتعاقد نادي الشرطة المركزي مع مدافع الوحدة عبد الناصر حسن.

الأخبار al-akhbar
الجمعة 9 تموز 2010 العدد 1163

صورة وخبر

الناشر اللبناني عبودي أبو جودة إنسان مسكون بالأطياف البعيدة. يهوى جمع الملصقات القديمة العربيّة والأجنبيّة، يمتلك منها كنوزاً تحكي ذاكرة صالات بيروت، وتختصر تاريخ السينما العربيّة. وكالة فرانس برس زارته في كهف علي بابا أخيراً، واكتشفت نماذج من تلك المجموعة التي تضمّ عشرين ألف ملصق نادر جمعها صاحب «دار الفرات» على مرّ السنوات والعقود، فصارت شاهداً على حكايته الحميمة. ملصقات لعبد الحليم حافظ، وسميرة توفيق، ورشدي أباظة، والأخوين الرحباني، أقدمها فيلم «الوردة البيضاء» (1932) لمحمد عبد الوهاب... بدأ أبو جودة يجمعها في السبعينيات، حملها في هجراته، رافقته على امتداد سنوات الحرب الأهليّة، أنقذها من دوّامة الجنون. ويعمل اليوم على إنشاء مؤسسة لتوثيق تلك المجموعة وحفظها ومواصلة إغنائها واستثمارها (جوزف عيد ـ أ ف ب)

خالد صاغية

اليونيفيل وغضب الأهالي

انتهت مؤقّتاً ذيول غضب الأهالي على اليونيفيل. عُقدت اجتماعات متفرّقة شارك فيها الشعب والجيش والمقاومة، إضافة إلى القوّات الدوليّة. ووجّه بعدها قائد اليونيفيل الجنرال الإسباني ألبرتو أسارتا كويباس رسالة مفتوحة إلى الجنوبيّين.

الرسالة المهذّبة تطلب من الأهالي مساعدة الجنود الدوليّين واعتماد الحوار من أجل حلّ المشكلات التي قد تنشأ جّراء قيام اليونيفيل بعملها. وإذ قال أسارتا إنّه يصعب استمرار وجود اليونيفيل من دون دعم الأهالي، فقد رأى أنّ «وجودنا في لبنان بعيداً عن ديارنا لا يراد منه غير مساعدتكم على العيش بسلام».

لعلّ المشكلة الحقيقيّة تكمن في هذه العبارة بالذات. فصحيح أنّه لا أحد من الأطراف كافّة يريد لليونيفيل الانسحاب من جنوب لبنان: لا حزب اللّه، لا الأهالي، ولا إسرائيل، لكنّ الصحيح أيضاً أنّ العلاقة بين اليونيفيل واللبنانيّين لا يمكنها أن تكون سليمة وودّية مئة في المئة. ذلك أنّ الجميع يعرف أنّ اليونيفيل المعزّزة بعد حرب تمّوز 2006، لم تتّخذ شكلها الحالي لحماية لبنان، بل لحماية إسرائيل. هذا لا يعني أنّ لبنان ليس أكثر أمناً بوجود اليونيفيل، لكنّه يعني أنّ المساهمة في حماية لبنان، إن وُجدت، هي مجرّد أثر جانبيّ للمهمّة الأصليّة التي هي حماية إسرائيل.

الزعماء الغربيّون الذين أرسلوا قوّاتهم إلى الجنوب بعد حرب تمّوز أعلن بعضهم صراحةً أنّه يفعل ذلك لضمان أمن إسرائيل. تكفي مراجعة خطاب المستشارة الألمانيّة أنجيلا ميركل آنذاك. أمّا رئيس الوزراء الإسباني، خوسيه لويس ثاباتيرو، فانتظر حادثة أسطول الحرية ليربط مصير الغرب بمصير إسرائيل. يضاف إلى ذلك الهلع الذي أصاب ممثل الأمم المتحدة في لبنان مايكل وليامز، والرئاسة الفرنسية، ومجلس الأمن الدولي، جرّاء رشق آليات بالحجارة، وهو ما لم يصابوا به حين أصيبت الآليات نفسها بنيران إسرائيلية.

لا طائل من إعلان أسارتا أنّه موجود هنا من أجلنا. فالجميع يعرف، كما أعلن حسن نصر اللّه في مهرجان الانتصار، «أنّهم يخجلون بنا». لن تحرّك الجيوش الغربيّة جنودها من أجل الجنوبيّين. يحرّكونها من أجل من يعدّونهم قاعدتهم الغربيّة في المنطقة. أمّا نحن، فيصيبنا من حسن تصرّفهم ما يصيب الشعب الأفغاني حين يرضخ جيش الاحتلال هناك لنصائح الأنثروبولوجيّين. فهرِّجوا لنا قليلاً، ولا تنسوا بابا نويل في أعياد الميلاد.

شوارع الخليل مرقصاً لجنود الاحتلال

ستة جنود إسرائيليين، بكامل عدتهم وعتادهم، يرقصون في شوارع الخليل. الخبر ليس نكتة، بل فضيحة جديدة تضيفها المؤسسة العسكريّة الإسرائيليّة إلى سجلها الحافل. خلال الأيام الماضية، ضجّت الشبكة العنكبوتيّة بشريط «يوتيوب» يظهر ستة جنود من «كتيبة بالهود 50»، يسيرون في شارع «الشهداء» في الخليل. في الخلفية نسمع صوت الأذان، ثمّ يبدأ «الراقصون» بالتمايل على إيقاع أغنية Tik Tok للنجمة الأميركيّة كيشا، وهم يحملون أسلحتهم الرشاشة. تبلغ مدة الشريط دقيقة وخمسين ثانية، وقد وضع على موقع «يوتيوب» في 2 تموز (يوليو) الحالي، ثمّ أزيل. لكنّ العديد من المدوّنات والمواقع تمكنت من نسخه وإعادة وضعه على «يوتيوب».

الجنود الراقصون يواجهون عقوبات تأديبية بحسب أحد المواقع لأنّهم حاولوا أن يمرحوا أثناء تأديتهم الخدمة. والخدمة في الخليل هي الحرص على فرض الحظر الشديد والواسع على حركة الفلسطينيين، إضافة إلى اقتحام البيوت، والمضايقات المستمرّة لأهل المدينة المحتلّة.

في مديح... ملاقط الغسيل!

بكلة شعر، ريشة لضرب وتر العود، قرط أذنين... استعمالات جديدة لملاقط الغسيل ابتكرها حسام سابا. المتخرّج من «الجامعة الأنطونيّة» في مجال الـ Multimedia، حوّل ملقط الغسيل إلى كيتش. بواسطة كاميرا «سوني DSC-H50»، صوّر سابا الملاقط من شباك منزله، ونشرها على «فايسبوك». هكذا، بدت الملاقط عصافير تلعب على الشريط وقد «ضرب فيها الغرام»، كما علّق أحد الأصدقاء. بدأت القصّة قبل عام ونصف، حين «رحت أبتكر صوراً غريبة من خلال الملاقط. وقد صار ملقط الغسيل جزءاً مني»، يخبرنا. التقط سابا عشرات الصور للملاقط، ونشرها على الـ«فايسبوك». راح يصورها بين ثنايا الأبنية، أو تحت الثلج، وفي شعر صديقاته. خرج بمادة بصرية غنية على صعيد اللون والضوء وزاوية العدسة... حوّل الملقط إلى أداة تعبير أيضاً. في إحدى مجموعات صوره، نرى تفاحة حمراء مرميةً في مكان معتم، والملاقط تمعن فيها تشويهاً وقضماً. شقيق حسام كان ضحية انتقام من نوع آخر. إذ علّقه المصوّر بقميصه على حبل الغسيل، وصوّره، فبدا كأنّه يتأرجح من مكان مرتفع. في مجموعة أخرى، يدخل حسام إلى الإطار، في عرض أدائي غريب: نجده يعلّق الملاقط في نظاراته، وملابسه، وعلى وجهه... الشاب العشريني الذي يعمل في مجال المونتاج التلفزيوني والسينمائي («شو عم بيصير؟») لجوسلين صعب مثلاً)، أوصى على مجموعات مميزة من الملاقط لإنجاز المزيد من الصور. لقد أراد في الأصل تكريم الملاقط التي «تستخدم في غرف التصوير الفوتوغرافي»، يقول. «في صناعة السينما أيضاً، تستعمل ملاقط C47 لتعليق Gel تصحيح الضوء على البروجيكتورات الحامية».

Mal'at مجموعة الملاقط على «فايسبوك»

الملقط الخشبي متعدّد الاستعمالات!

«معلومات أكيدة» عن «إرهاق شديد»

زياد الرحباني لن يذهب إلى «بيت الدين»

بيار أبي صعب

«الاحتياط واجب» يقول لنا زياد الرحباني في دعاية تجاريّة شهيرة، انتقده عليها الجزء الأكثر راديكاليّة من جمهوره الرافض أي تنازل لقيم السوق، فيما ضحك الجزء الآخر ملء شدقيه ككل مرّة يقول فيها الابن الرهيب للمؤسسة الرحبانيّة شيئاً، أو يبتكر شيئاً. «الاحتياط واجب»؟ بلا شكّ! ليت زياد نفسه اتبع تلك النصيحة، وأخذ بعض الاحتياطات. لو فعل لأمكن آلاف الهواة والمحبين أن يجدّدوا لقاءهم معه، في فسحة مخصصة للموسيقى الخالصة، في فضاء استثنائي هو «مهرجانات بيت الدين». لكن الرحباني الابن الذي كان يعمل من دون توقّف منذ أسابيع طويلة واصلاً الليل بالنهار، مشغولاً بتحضير برنامج بيت الدين ضمن مشاريع أخرى، رزح فجأة تحت وطأة الإعياء والإجهاد وقلّة النوم... وما كان من أطبّائه سوى أن تلقفوه في الوقت المناسب، وتدخّلوا تدخلاً حاسماً ليمنعوه عن أي حركة أو جهد لفترة لا بأس بها من الزمن.

النتيجة لن تكون سارة لآلاف المحبين اللبنانيين والعرب ممن كانوا يترقبون بفارغ الصبر حلول نهاية الأسبوع المقبل، كي يزحفوا جحافل إلى مقر إقامة الأمراء في الشوف، ويقتحموا قصر المير بشير للقائه... ولا شكّ في أن البيان الذي عمّمته «لجنة مهرجانات بيت الدين» («الأخبار»، عدد أمس)، كان له وقع الصاعقة على هؤلاء الآتين من سوريا وفلسطين والاردن والمغرب العربي والخليج، إضافة إلى الجمهور المحلي طبعاً، لحضور إطلالته الأولى هذا العام تحت عنوان مشفّر هو DAKT (راجع «الأخبار»، ملحق مهرجانات الصيف العربي 2010، أوّل تموز/ يوليو الحالي). «تأسف اللجنة لإعلانها إلغاء الامسية التي كان سيحييها الفنان الكبير زياد الرحباني مساء السبت 17 تموز، بسبب تعرّضه لحالة من الإرهاق الشديد استوجب الراحة».

بالإمكان استرداد ثمن البطاقات ـ يقول البيان ـ أو أخذ بطاقات حفلات أخرى بدلاً منها. تلك البطاقات التي نفدت فور إعلان مشاركته ضمن برنامج المهرجان. وكان الكلام يدور حول التمديد لليلة ثانية. لكنّه الآن موعد مؤجل في كل الأحوال. «مقلب» جديد من مقالب زياد الرحباني الذي ننتظر أن يعود إلينا بعد قسط وافر من الراحة. ماذا نفعل «لولا فسحة الأمل...»؟